

# التطور النحوي

لغة العربية

سلسلة مخادرات الفاما في الجامعه المصريه

الأستاذ الكبير

BERGSTRAESSER.

أستاذ الآثار السامي بجامعة ميونخ



سنة ١٩٢٩

مطبوعات كلية بيت المقدس

عني بطبعها

محمد حمدى البكرى

### أيها السادة

أن الفرض من حاضرنا التي سألقيها عليكم هو درس اللسان العربي من الوجهة التاريخية أي من جهة تشكله وتكوينه وأصول حروفه وأبفاته وأنماط الجملة فيه والمتغيرات التي دفعت فيه مع توالي الأزمان واستدلال الموارد التي سببت خصائص اللسان العربي التي يميزها في أذهن عصوره يعني في خلال الفروض الأولى بعيد المиграة والوجهة الثانية التي يمكننا انجاهها في علم اللسان هي النظامية وهي أن تنظر إلى طور معين من أملاك نادم لغة معينة وتساءل أي هي خصائص اللغة في هذا الوقت وكيف ترتبط كل واحدة منها بسائرها وما فائد حروفها وأبفاتها وما تحوزه من الوسائل لأدية المعانى وكيف تستعملها . وابن الفرق بين هاتين الوجهتين تورد مثل الجمجمة المكسر في اللغة العربية فالمسألة التاريخية فيه هي : ما هو أصله ؟ وكيف نشأ من ذلك الأصل ؟ قيجد أنه من الأصل ليس بجمع بل هو اسم جمالة Collectif يعني أنه يدل على جنس متراكب من غير واحد من الأفراد والجمع يدل على الأفراد المتعددة . ونجد أيضاً أن أوائل استعمال الجمجمة المكسر ترجع إلى زمان قديم وأن القليل من أبفاته يوجد نظيره في اللغات السامية الشالية وأكثرها خالع بالعربية والجيشية إلى آخر ذلك

والمسألة النظامية هي أي نسبة تقوم بين الجمجمة المكسر والجماع السالم وسائل الأبنية الدالة على جملة أو كثرة وما الفرق بين هذه الانواع كاها في المعنى وفي الاستعمال إلى آخر ذلك . قيدين أن هذه الوجهة الثانية قريبة من الصرف والنحو العاديين غير أنها هي أيضاً عملية محسنة لعملية وذلك أنه لارعاية فيها إلى هل يجوز أن يقال كذا وكذا أولاً بل يكتفى باثبات الواقع حقيقة في الواقع دون تهريق بين المقبول منه والمردود ومع ذلك فالوجهة النظامية أقرب إلى العتاد من الوجهة التاريخية وهذا السبب أرنا أن تبع في هذا الدرس طريقة التاريخ وإن لم ترد أن نعرض موضوعنا على ترتيب تاريخي هل نطلع على أبواب الصرف والنحو بما يليق ونفه عن مسائلها التاريخية . وأما ما قبلناه من أنا نقتصر على المسائل التاريخية الخاصة باللغة العربية في طور كلها فبدل على أن درسنا يحتاج إلى تكملة

وهي تاریخ اللغة العربية من ذلك الحین الى الان وأهم موجوعاته تكون  
اللهجات الدارجة على اختلافها  
والنظر إلى الاسان العربي من الوجهة التاريخية له فائدتان أولاهما واضحة  
وهي أكمال معرفة اللغة العربية وشمولها  
والآخر هي التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي على المعموم بأسلوب  
وجهه: وذلك أن علم اللغة الغربي له طرقات السؤال والبرهان بعيدة عن تعلیم  
اللغات العادي في المدارس لا يسهل تفهم مقاصدھا والتّبود على استعمالھا. فالأسهل  
أن يقرب الواحد إليها وينصلها في لغته التي يقرنها أتم معرفة لا في لغة أجنبية  
وغرضاً ألاّ لهم في هذا الدرس أن نسهل تفهم معنى علم اللغة التاريخي بواسطة النظر  
إلى اللغة العربية

والآن قبل أن نتبدىء بنفس الموضوع نريد أن نشير إلى بعض المصادرات  
التي تتناوله وما يقرب منه وليس بينها ما يختص بالبحث في تاريخ اللغة العربية  
وحدها ولكنها كلها تشمل الكلام عن تاريخ اللغات السامية وعنها ضمنا وخير كتاب  
في تاريխها ومقابستها هو

C. Brockelmann *Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen*. 1. 1908. 2. 1912

«المطول في المقايسة التحويية لغات السامية» وهو مجلدان كيران أولهما  
المعروف وفي أبديّة الاسم والفعل . ونائمهما في الجهة . وهذا الكتاب لا يستغني عن  
الرجوع إليه كل من يشتغل باللغات السامية أيّها كانت فإنّه كثيرون لا يفقهونه  
لأنه مكتوب في لغة أحد الالغات السامية ، عجيب الأحاطة بهما كلّها من الأكاديمية  
إلى اللهجات الدارجة الموريّة والأراميّة والحبشية ، كثير النظريات الجديدة  
المصيّبة . وأهم مجلداته هو المجلد الثاني فإنّ أكثره جديد لم يسبق مؤلفة إلّيه أحد  
وله كتابان أصغر حجما من المذكور يقتصران على موضوع المجلد الأول منه  
وأصدرها نقل إلى الفرنسية بزيادات مفيدة ومع ذلك ثقافته قليلة بالنسبة إلى  
المكتاب الكبير لا يمكنه - القيام مقامه أصلا ، واللغة الفرنسية لا يوجد فيها

كتاب خاص باللغات السامية وصرفها ونحوها غير المذكور إلا أنه يوجد فصل  
خاص بها في كتاب

A. Meillet et M. Cohen, Les Langues du Monde. 1924.

ولمؤلف هذا الفصل كتاب مهم يتناول الفعل في اللغات السامية وتأديبه  
منماي الماضي والحاضر والمستقبل وهو

M. Cohen, le Système verbal sémitique et l'expression du temps. 1924.

واللغة الانكليزية فيها كتاب من هذا النوع أولها هو أقدم كتاب صنف في  
هذا الفن وهو

W. Wright, Lectures on the comparative Grammar of the semitic  
Languages. 1890.

وكان منها مفيداً في زمانه ولم يبق له كثير من الفائدة الآن والثاني أحدث  
كتاب صنف من هذا الباب وهو

De Lacy O'Leary, Comparative grammar of the Semitic Languages. 1929

وغلطاته كثيرة فائدته قليلة

## الباب الأول

والآن نبدأ بالباب الأول في الحروف الصامتة les consonnes وتسأل في عن  
تاريخ الحروف السامية في اللسان العربي

وقبل ذلك يلزمنا أن نبحث بأبحاث بعض قواعد علم الأصوات العمومي .  
ولم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهذا أهل الهند يعني  
اليهودية والعرب وأول من وضع أصول هذا العلم من العرب الخليل بن أحمد المتوفى  
سنة ١٧٧ هـ . أو سنة ١٨٠ مـ . وقد كان علم الأصوات في بدايته جزءاً من  
أجزاء النحو ثم استعاره أهل الأداء والمقرنون وزادوا فيه تفصيلات كثيرة  
مأخوذة من القرآن الكريم

وكان أئمّة علماء الكلم ترتيب الحروف على المخارج والصفات . والمخرج

أو المخرج هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج أور بخراج منه المعرف .  
فاختلغا في عدد المخارج فنهم من عدد سبعة عشر ومنهم من عد ستة عشر ومنهم  
من عد دون ذلك . والمشهور هو سبعة عشر لكن أولها ليس بخرج حقيقي  
وستله الآن على أن قواد أول الكلام عنه فيها بعد أما الستة عشر الباقية فهي

- |   |   |
|---|---|
| <p>(١) بخرج ، ، ، من أقصى الخلق</p> <p>(٢) « ع ، ح من وسط الخلق</p> <p>(٣) د غ ، خ من أدنى الخلق إلى الفم</p> <p>(٤) بخرج ق من أقصى اللسان معايلى الخلق وما فوقه من الحنك</p> <p>(٥) « ك من أقصى اللسان من أسفل بخرج القاف قليلاً<br/>وما يليه من الحنك</p> | <p>بـ</p> <p>وـ</p> <p>وـ</p> <p>وـ</p> <p>كـ</p> |
| <p>(٦) ه ج ، ش ، ي من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك</p> <p>الحروف الشجرية</p>  | <p>هـ</p>   |
| <p>(٧) بخرج ض من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس</p>  | <p>هـ</p>   |
| <p>(٨) د ل / لـ من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه<br/>وـ وما يليها وبين ما يليها من الحنك الأعلى</p>  | <p>دـ</p>   |
| <p>(٩) د ن / نـ من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشفاه وأسفل اللام قليلاً</p>  | <p>دـ</p>   |
| <p>(١٠) د ر / رـ من بخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق</p>   | <p>رـ</p>   |

الثانية العليا

- (١١) ه ط ، د ، ت من طرف اللسان وأصول الثناء العليا مصدراً  
الحروف الطعمة إلى جهة الحنك
- (١٢) بخرج ص ، س ، ذ من بين طرف اللسان فوق الثناء السفلى  
وهي الحروف الأساسية
- (١٣) بخرج ظ ، ذ ، ث من بين طرف اللسان وأطراف الثناء العليا  
وهي المعرف الأثوية

- (١٤) المروف الشهير { مخرج ف من باطن الشفة السفلية وأطراف الثنيا العليا  
 (١٥) أو الشفوية } و ، ب ، م ما بين الشفتين

(١٦) مخرج الفمه من الحبشوم

هذا كله صحيح ما فيه شك من وجهة نظر علماء الغرب . غير أن فيه نقاطاً مخاللاً لأن المخرج يشارك فيه أكثر من حرف واحد لأنه يمكننا أن نلقي من مخرج واحد أحرفًا عديدة مختلفة في صفاتها وعلى ذلك فلا يكفي لمعرفة الحرف وغيره تحديد المخرج وحده دون علامة تأكيدية هي صفة الحرف مثل ذلك أنه إذا أطبقنا الشفتين ثم فتحناهما فاصوت الخارج إما الباء أو الإياء الافتريجية P والفرق الأهم ينبع منها أنه إذا نطقنا الباء وجد صوت ثان علاوة على صوت فتح الشفتين وهو صوت خارج من الحجرة من اهتزاز الأوتار الصوتية وعند نطق الباء P ينعدم هذا الصوت وأسهل طريق لا وقوف على الفرق بينها هو سد الأذنين بالأخابع فإنه يسمع إذا عند نطق الباء رنة لا تسمع عند نطق الباء P . وإذا لم نطبق الشفتين تماماً بل تركنا فتحة صغيرة ليخرج الهواء من بين الشفة السفلية والثنيا العليا صار الصوت فاء وهذه المروف الثلاثي يعني الباء والإياء الافتريجية والفاء قرينة المخرج بعضها من بعض مختلفة الصفات فالحرفان أولى الباء والإياء آبيان وثانية أي الفاء مهاد وأول الآلين أولى الباء صوتي والثاني والثالث أولى الباء الافتريجية P والباء غير صوتيين فيمكن أن نقسم هذه المروف الثلاثة على ثلاثة أنواع (١) آني صوتي وهو الباء (٢) آني غير صوتي وهو الباء P (٣) مهاد غير صوتي وهو الفاء . وأما النوع الرابع أي المهدى الصوتي فلا يوجد حرف شفهي منه في اللسان العربي لكنه يوجد في كثير من لغات وهو الـ V الفرنسية والإنكليزية

مهاد (رخو)	آني (شدید)	
V	ب ، حروف التلفه	صوتي (مجهود)
ف	P.	غير صوتي (مهوس)

وهذا التقسيم على الأنواع الأربع المذكورة جائز أيضاً في سائر الحروف غير الشفيفية . ونحو يو العرب ومقرئوها استعملوا كما نستعمله في الزمان الحاضر لكن بين تقسيعهم وتقسيمنا فرقين الأول لأن لهم إصطلاحات غير إصطلاحاتنا أصل بعضها ظاهر لكن معناها واضح وهي بمحور يعني صوتي ومهوس يعني غير صوتي وشديد يعني آني ورخو يعني مهاد فعندهم حروف مهوسية شديدة ورخوة شديدة آخ . فاما الحروف المجهورة الشديدة كالباء فلما عندهم اسم خاص وهي حروف القلة . — والفرق الثاني . — هو أنهم أبتو صفة ثلاثة بين الشدة والرخوة وهي النوسط والحرروف المتوسط كلها مجهورة عندهم وهي ع ، ل ، ن ، ر ، م فنقول إنه وإن كانت هذه الحروف إلا العين مهادية بدون شك فاهم مع ذلك حق في تحييزها عن الحروف الرخوة المجهورة كال DAL والعين لأن أمثال الدال والعين لها دوي نامي من تخرجها من الفم مع الصوت الناشي من الحنجروه وذلك الاربعة أى ل ، ن ، ر ، م لا دوى فيها البته ومن أجل ذلك تفرقها نحن عن سائر الحروف فرقاناما ونسعها صوتية عصبة ونسعي غيرها ذوات دوى وأما العين وهو الحرف الخامس من الحروف المتوسط المذكورة فصعب تكييفها ونظتها متسع فهي أحياناً مهادية وأحياناً آنية والدوى المازج لها أحياناً قوى وأحياناً ضعيف فهي في الحقيقة متوسطة بين الحروف ذوات الدوى الصوتية العصبة وبين الحروف الشديدة والرخوة وهذا الجدول يبين تقسيم الحروف على

### الصفات المذكورة

رخوة	متوسطة	شديدة	
ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ

وهي حروف القلة

هذه هي صورة المجدول المأجودة عند أهل التجديد المتأخرين لكن مادته قدية ماتغيرت منذ زمان الحليل وسيويه وهذه الصفات الحس المقسمة عليها المروف في هذا المجدول ليست بકافة الصفات التي يمكن وصف بعض المحروب بها بل نجد عند قدماء العرب وعند الفريين صفات متعددة سواها أهمها أن العرب قسموا المحروف إلى مستعملية ومستقلة . فالمستعملية هي التي يستعمل اللسان عند تلفظها ويرفع نحو الحنك وهي غ، خ، ق، ض، ط، ص، ظ .. والمستقلة أي التي يستقل اللسان عند تلفظها وهي باقي المحروف ولبعض المحروف المستعملة وهي ض، ط، ص، ظ صفة خاصة وهي الأطباق فهى مطابقة أى  $\text{ذ}\text{ذ}\text{ذ}\text{ذ}\text{ذ}\text{ذ}$  في الأصطلاح الغربي وسنذكر معنى هذه الصفة بعد ذلك . فهذه تسع صفات والعشرة أن ش، ص، ذ توسم بمحروف الصغير وهذا يبين لا يحتاج إلى تفسير وما عدا هذه الصفات العشر المذكورة تضرب عنه حفيحاً أو دم أحبيه

لتاريخ اللغات

ونفهم من المجدول والصفات المذكورة بهذه ودون جدول المخارج أن بعض المحروف يختلف نطقه الحالى عنه في الزمان القديم وهي ق، ج، ط، ض وظ . أما القاف فهى في العادة اليوم مهموسة لكنها في المجدول مجهرة كما هي الآن عند بعض البدو والطاء أيضاً مهموسة اليوم مجهرة في المجدول والفرق بينها وبين الفاف أن نطق الفاف العتيق لا يزال باقياً في بعض الجهات ونطق الطاء العتيق قد إنجحى وتلاشى تماماً وأما الحيم فهى عند أكثر العرب بمعطشه منكية من لفظي الدال والمزاي أى الـ *ge* الفرنسية وهي في المجدول بمعطشه مجهرة شديدة مثل نطقها الحالى عند المصريين لكنها لم تكن مثل الحيم المصرية بعيسها لأن مخرج الحيم المصرية هو مخرج الكاف ومخرج الحيم العتيقة في جدول المخارج وهو مخرج الشين والباء فالرأى الأقرب من الصواب أن الحيم العتيقة كانت مثل الكاف التركية في مثل كلمة كاد أى أنها كانت مشجرة *palatalised* وهذا الرأى يعتمد أنه كثيراً من البدو لا يزال ينطقها كذلك حتى اليوم وأنه يحمله أدنقاً نطق الحيم الكبير الاختلاف عند غيرهم من العرب

من هذا النطق المذكور ناحييم المصرية *g* مثله إلا أنه لا تشجير فيها والجمع  
العادية المعطشة أصلها أن نعايق *g* المذكور سار *d* ثم *z* وهذا الأنقاب  
محكثير في تاريخ اللغات نجده مثلاً في الطليانية فأن الكلمة اللاتينية *gentem*  
سارت → *d'entem* ثم *g'entem* وأما النطق الأوسط  
في هذه السلسلة بين *g* العتيق والجيم الأعتيادية المعطشه وهو الـ *d* فوجود  
أيضاً عند بعض البدو وبعضهم يلفظون الجيم مثل الياء الألمانية أي *ö* وهذا  
النطق مشتق من *d* فانا إذا أردنا أن نلفظ الـ *d* لزمنا أولاً أن نعمد طرف  
السان على أصول التبايا العليا وقسماً من ظهر الاسنان على الحنك وإذا لم نعمد  
السان على قرنيه من التبايا والحنك زالت الدال وبقيت الياء الألمانية وأما  
نطق الزاي القائمة بقى الجيم عند كثير من أهل الشام ونحوهم فنشأت من الجيم  
المعاشة مثل مثلاً نطق الياء الألمانية من الـ *d* . . .

إلى هنا نختم بمحاجة في الجيم وهي ثالث الحروف التي لفظها العتيق غير لفظها الحاضر  
وأما رأيها وهي الصاد في الآن شديدة عند أكثر أهل المدن وهي دخوة في  
الجدول كلامي الآن عند أكثر البدو ومع ذلك فليس لفظها البدوي الحاضر نفس  
لفظها العتيق لأن مخرج الصاد في جدول المخارج من حلفة الأسنان ومن القدماء  
من يقول من جانبه الأيسر ومنهم من يقول من الأيمن ومنهم من يقول من كايمها  
فيخرجها قريب من مخرج اللام الذي هو أيضاً من حافة الأسنان وذلك يدل على  
أن الصاد كانت تشبه اللام من بعض الوجه والفرق فيما هو أن الصاد من  
الحروف المطبقة كالصاد وأما من ذوات الدوى واللام غير مطبقة صوتية عرضة  
للانصاف العتيقة حرف غريب جداً غير موجود حسب ما أعرف في لغة من اللغات  
لولا العربية ولذلك كانوا يكتنون عن العرب بالاتفاق بالصاد ويفسّب على ظني أن  
النطق العتيق للصاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب غير أن الصاد نطقاً فريباً  
منه جداً عند أهل حضرموت وهو كاللام المطبقة . ويظهر أن الأندلسين كانوا  
يتطفرون للصاد مثل ذلك ولذلك استبدلوا الإسبان بالـ *l* في الكلمات العربية المستمرة  
فيائهم مثل ذلك أن كلمة القاضي صارت في الإسبانية *Alcalde* . وما يدل أيضاً

على أن الصاد ذات في نطاقها قرية من الام أن لزمته ذكر في كتاب المفصل أن بعض العرب كانت تقول الطابع بدل اضطاجع . ونشأ نطق الصاد عند لبدو من نطاقها العتيق بتغيير مخرجها من حافة اللسان إلى طرفه ونطقها عند أهل المدن تشأمن هذا النطاق البدوي بأعماد طرف اللسان على الفك الأعلى بدل تقربيه منه فقط فصار الحرف بذلك في نطقه شديداً بعد أن كان رخوا والآن سكلم عن آخر الحروفخمسة التي يختلف نطقها قدعاً عنه الآن وهو الطاء وهي الآن عند كثير من أهل المدن أحد حروف الصغير وعند سائر العرب مثل ذال مطبقة وهذا هو نفس نطاقها العتيق . فنرى من ذلك أن نطق الطاء كان قريباً من نطق الصاد وكثيراً ما تطابقتا وتبادلتا في تاريخ اللغة العربية وأقدم مثل ذلك ما خود من القرآن الكريم وهو الفتن في صورة التكوير فقد قرأها كثيرون اللذين بالطاء مكان الصاد التي رسمت بها في كل المصاحف ومن قرأها بالطاء ابن حكيم وأبو عمرو والكسائي وكذلك النبي (صلعم) كما قال كوفي في **كتاب السكشف**

والآن لا يجيئني تقييد خلاصة بحثنا كتابة لحتاج إلى راسمة ووسيلة غير الخط العربي وذلك لأن الخط العربي لا يعين تماماً الاختلافات الجزئية لانطاق التي تتكلمنا عنها وكذلك الأبجدية اللاتينية فهي لا تقوى بالفرض أيضاً . ولماذا السبب اخترع الآنسيون أبجديات خاصة صوتية عددها كثير لا يحجز لذكرها هنا إذ يسكوني لغرضنا الأبجدية اللاتينية بزيادة بعض إشارات متعددة زادها فيها المستشرقون للأدية الحروف السامية خاصة فتشير إلى الحروف المطبقة بزيادة نقطة أسفل الحرف اللاتيني نحو **هـ** أي الصاد وهذه النقطة تستعملها أيضاً الأدية الخام فنكتبها **هـ** ونهم من يستعملها لأدية القاف فنكتبها **كـ** ونحن نكتبها **هـ** والحروف الرخوة تشير إليها بزيادة خطاطط تحت الحرف نحو **دـ** ، **تـ** فال الأول معناه حرف مخرج له مخرج الدال لكنه ليس بشديد كالدال بل رخواً أي الذال . واثنان معنام اللاء والحرف المشابهة للشين من حرف الصغير تشير إليه بزيادة زاوية صغيرة فوق الحرف نحو **هـ** أي الشين و **وـ** أي الجيم المبطشة . والتشجير تشير إليه بزيادة خط

## مستشرق الغرب والهروف الصامتة ستفان

(١) الصنف الاول الحروف ذوات ال DOI وهي فهمان

- ١ - القسم الاول الحروف الحلقة وهي . ع (٢)، ه (٣)، ح (٤)، ب (٥)
- ٢ - القسم الثاني الحروف الفمية وهي ذعان

الحروف ذوات ال DOI

(٢) الحروف الحلقة (٣) ه ه ب - (٤) الحروف الفمية

(٢) القسم الثاني المروف الصوتية المضمة

(٢) المروف الفمية ١، ٢

(ب) المروف الفمية الأفعية

المخرج الفمی  $\left\{ \begin{array}{l} \text{من الشفرين} \\ \text{من النهاية} \end{array} \right.$

و  $d^l$  في هذا الجدول عالمة خاصة أخترعناها لأنادية ذلك النطاق السادس  
العتيق للصاد ومعناها حرف دخون بجهود مطابق لخرجه فربما من مخرج الدال  
وهو يشبه اللام

ويمكنا الآن أيضاً أن نقييد تغيرات نطق المروف التي ذكرناها في ~~نطاقين~~  
 $g > g^l = q$ . هذه الأشارة تقييد أن الحرف أو الكلمة قد تغير نطاقه إلى  
نطاق آخر وندها علامة  $>$  ومعناها أن الحرف أو الكلمة صدرت من حرف آخر

أو كلمة أخرى عند المصريين  $g > g^l = ج$

عند سائر أهل المدن  $g^l > g = ج$

$= ط$

$d^l > d = ض$

عند كثير من أهل المدن  $d > d^l = ظ$

فهذه هي خلاصة بحثنا المتقدم والآن وجه تظرفنا إلى مسألة أخرى وهي  
العلاقة بين نطق المروف العربي القديم ونطق المروف في اللغة السامية الأم أي الأصلية  
التي نفرض أن كل اللغات السامية لها منها. هل كانت المروف تنطلق في اللغة  
العربية في عمدة الحليل بن أبى دوسريوبه كما كانت تتعاشق في نهر اللغة السامية.  
الأصلية أم هل تغير نطاقها  $>$  والفرق بين العهدين  $\rightarrow$  بدرجات عظيمة إذا  
ما تلقينا أن اللغة الakkدية أي اللغة السامية التي كانت سائدة في العراق وتواجده  
في زمان البابليين والأشوريين ترجع مستنداً إلى الآلف الرابع قبل الميلاد  
ولاريب أنها أحدث من اللغة السامية الأصلية بأجيال لأنها لم تعرف عردها. والإجابة  
على هذا السؤال يجب علينا مقابلة حروف اللغات السامية كما هو هنا عمل لا يمكنها

نفعه الآن ونكتفي بأراء تابعه وهي أن اللغة العربية وعملاً لطاول الزمان  
الماضي عليها قبل بروزها في ميدان التاريخ قد حفظت الحروف الأصلية حفظاً أتم  
من سائر اللغات السامية الأخرى ماعدا لغة الكتابات اليونانية المبكرة التي لها معين  
وسيما إلى آخره . فنستثنى من ذلك الأطلاق عدة عوادض وهي الفاء والسين  
والشين والحروف المطبقة . أما الفاء فكان أصلها الياء مثل ما نجد لها في كل اللغات  
السامية غير العربية والجنبية مثلاً الفاء هو في لغة الجنبية المبكرة  $\text{اـ} \bar{\text{p}}$  (لكنه في  
الأكادية  $\text{اـ} \bar{\text{p}}$  وفي العربية  $\text{pe}$  وفي الآرامية  $\text{pum}$  . والخط الصغير فوق الحرف  
الصائب يفيد أنه ممدود . وأما السين والشين فكلتا في الأصل ثلاثة أحرف سينا  
وشينا وثالثاً لا نعرف نطقه الأصلي تماماً وربما كان سيناً جنبية تخرجها من حافة  
السان أو شجرية . أما الجنبية فتوجد في بعض اللهجات اليونانية الدارجة كالمهرية  
أنا الشجرية فتشبه حرف  $\text{ich}$  في اللغة الألمانية فالنسبة بين هذه الأحرف ثلاثة  
والأصلية وبين الحروف المذكورين المريدين غريبة جداً فانا نجد السين بقى نطقها  
على ما كان عليه مثاله كلة أسر التي هي  $\text{eser}$  في الأكادية و  $\text{esar}$  في الآرامية  
والشين الأصلية صارت سيناً عرينة مثاله كلة صمع التي هي  $\text{Semai}$  في الأكادية  
و  $\text{Sauna}$  في العربية و  $\text{Sma}$  في الآرامية .

وأما الحرف الثالث وهو السين الجنبية والشجرية وعلامتها  $\text{S}$  فصارت شيئاً ما  
مثاله كلة عشر التي هي  $\text{eser}$  في العربية و  $\text{eser}$  في المهرية وأما في الأكادية فصار  
هذا الحرف شيئاً مثل ما صار في العربية فعشر فيها  $\text{eser}$  وفي الآرامية صار أخيراً  
 شيئاً بعد ما كان في أول الأمر كالحرف العربي نطقها فعشر فيها  $\text{eser}$  ثم صار  $\text{S}$   
فالسين العربية نشأت من حرفين السين السامية الأصلية في بعض الكلمات والشين  
في بعضها . والشين العربية نشأت من السين الجنبية أو الشجرية

س	س	س	سامی اصلی
س	س	س	عربی و جبشی
س	س	س	عبری
س	س	س	اسکدی
س	س	س	آرامی

ونود الآن أن نعلم بــ حصل الــ انقلاب المذكور الذى تبادل به بعض حروبات الصغير فى أفقه الهرية . وليس لــ من سهيل لم يكن ذلك الوقت تاريخنا بــ عالمها أى لــ سعى فى أى منه كان أو فى أى جيل ولكن يمكننا أن نؤرخه بتاريخنا نسبياً أى بالنسبة إلى حوادث معروفة حصل قبلها أو بعدها وهذا هو العاريف المؤدى إلى ذلك

إنما نرى بعض الكلمات الآرامية المعربة اشتهرت في هذا التبادل فصاوت  
الشين الآرامية فيها سيناً عربية والسين الجنبيّة أو الشجيريّة الآرامية شيئاً عربية .  
مثال ذلك الساردية لـ المود و المنشبة الكبيرة ، معربة من **sarītā** والسياع أي  
الكلبس الذي يبعض به الحجـ دار مغرب من **sītā** ( إعلامه الياء ) وبالمكس أسم  
دمشق مأخذـ من **dammeseq** والشيطان مغربـ من **sātānā** فمن الحال  
أن تكون العرب بددـاتـ الشينـ بالـسـينـ والـسـينـ الجنـبـيـةـ أوـ الشـجـيـرـيـةـ بالـشـينـ عندـ  
استعارتها لهذه الكلمات بل كانتـ عـربـتـ مـلاـقاـ **sārītā** بالـشارـيـةـ ثم صارتـ بعدـ ذلكـ  
سـارـيـةـ وقتـ ما صارتـ الشـينـ سـيـناـ فيـ كلـ الـكـلـمـاتـ الـعـرـيـةـ وـ الـكـلـمـاتـ الـمـعـرـبـةـ معـهاـ وـ معـ  
ذلكـ فأـنـاـ نـرـىـ بعضـ الكلـمـاتـ الآـرـامـيـةـ الـمـعـرـبـةـ لمـ يـعـسـهاـ تـبـادـلـ حـرـوفـ الصـفـيرـ عـوـ  
كـلـةـ الشـرـقـقـ وـ هـوـ اـسـمـ طـائـرـ مـغـربـ منـ **s̄raqrāqā** وـ السـكـنـ الـمـعـرـبـةـ منـ **s̄akkīnā**  
وـ السـبـبـ فـيـ عـدـمـ تـبـادـلـ حـرـوفـهاـ وـ بـقـاءـ حـرـوفـهاـ عـلـىـ مـاـ كـانـتـ عـلـيـهـ فـيـ الـآـرـامـيـةـ هـوـ آـثـاـرـ عـرـبـتـ  
بعدـ زـمانـ تـبـيرـ حـرـوفـ الصـفـيرـ فـاـنـهـ لوـ كـانـتـ عـرـبـتـ قـبـلـهـ فـيـ وـقـتـ تـعـرـيبـ السـيـاعـ  
وـ مـاـ فـيـ نـوـعـهـ لـكـانـ الشـرـقـقـ صـارـ سـرـقـقـاـ كـمـاـ صـارـ الشـيـاعـ سـيـاعـاـ :ـ فـالـحـاـصـلـ أـنـ  
تـبـادـلـ بـعـضـ حـرـوفـ الصـفـيرـ فـيـ الـأـلـفـةـ الـعـرـيـةـ وـ قـمـ فـيـ طـلـورـ تـبـيرـ الـكـلـمـاتـ الـآـرـامـيـةـ

الموجودة في اللغة العربية منذ أقدم زمان وأما بقى هذا التعرّب فهو أيضاً لا يُعكر  
أَنْ يُؤرخ إِلَّا تارِيخاً نسبياً وذالك لأنَّا نعلم أنَّ العرب جاورت الـ آراء، بين وخارج العتبة  
ونجد حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. فهذا وقت ابتداء لاستعارة الكلمات  
الآشوريَّة أي وقت لا يمكن أن تكون استعيرت إِلَّا بعدَ وِإِمَّا وقت انتهاه لها  
أيْ وقت لم تستعر إِلَّا قبله فيستدِّعُ منْ أَنَّ كَلَمة السَّكِين تَقُولُ فِي الْقُرْآن الْكَرِيمِ  
فَيُرَى أَنَّ السَّيْن السَّامِيَّة صارت سِيَّنا فِي الْمَرْبِيَّةِ وَالْجَزِيرَةِ أو الْبَعْرِيَّةِ مَارَت  
سِيَّنا فِي مَدَةِ الْأَنْفُسَ سَيَّنا بَيْنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ وَالْمُجْرَةِ  
وَبَازَ مَا الآن أَنْ نَهُودَ إِلَى مَسَأَلَةِ الْأَمْبَاقِ الَّتِي حَكَنَا أَهْلَنَا هَا عِنْدَ الْكَلَامِ  
عِنْ تَصْنَاعَاتِ الْمَرْوُفِ . . فَالْأَمْبَاقُ فِي اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نُوْعٌ مِنَ الْأَسْتَعْلَاءِ الَّذِي هُوَ  
رُنْعٌ أَقْبَحُ الْأَسَانِ تَحْوِيْلًا يَابِيَّهُ مِنَ الْخَنْكَ وَيَزَادُ عَلَى ذَلِكَ تَقَاعِصًا فِي الْأَمْبَاقِ وَأَقْبَعِ الْفَمِ  
وَهَذَا التَّصَرُّبُ مِنَ النَّعْقَ لِلْحَرْدُوفِ الْمَاعِبَةِ سَائِدٌ فِي كُلِّ الْأَزْرَاجِ الْأَرْبَيَّةِ وَالْأَرَأِيَّةِ  
الْمُسْتَعْلَمَةِ الْيَوْمِ لِكُلِّ الْأَزْرَاجِ الْجَبَشِيَّةِ بِوُجُودِ فِيهَا نَطْقٌ بِخَالِفِهِ عَامَّاً وَخَاصَّةً زِيَادَةً  
صَوْتَهُ كَالْمَهْزَرِ إِلَى الْحَرْدُوفِ الْمَاعِبَةِ يَعْنِي أَنَّهُ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْحَرْفِ مِنْ خَرْجِهِ  
يَغْلِقُ فِي الْخَنْجَرَةِ عَامَّاً ثُمَّ يَنْطَقُ الْحَرْفُ ثُمَّ يَفْتَحُ فِي الْخَنْجَرَةِ فَيُصَدِّرُ، نَذَلِكَ الصَّوْتُ  
الْأَنَّدِيُّ الْمَذَكُورُ التَّبَيِّنُ بِالْمَهْزَرِ نَحْوَ (۵) وَيَحْتَلُّ أَنْ يَكُونُ هَذَا النَّعْقُ الْجَبَشِيُّ  
الْحَرْدُوفِ الْمَاعِبَةُ هُوَ الْأَصْلُ أَوَ الْقُرْبُ مِنَ الْأَصْلِيِّ وَأَنَّ النَّعْقَ الْعَرَبِيَّ هُوَ مُشَتَّقٌ مِنْهُ  
وَمَا عَدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَنَّ الْعَاءَ وَالْغَاءَ وَمِنْهُمَا الْقَافُ كَانَتْ مَهْوَسَةً فِي الْأَمْلِيَّةِ وَمَارَتْ  
بِجَمِيعِهِ فِي اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ أَنْقَلَابِ طَرِيقَةِ الْأَمْبَاقِ

سوَهَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ كُلُّهَا مَا سَمَاهُ قَدَّرَهُ الْعَربُ أَصْوَالًا مَطْرَدَةً وَمَنْ نَسِيَ قَوْانِينِ  
صَوْتِيَّةِ دِوْمَى ذَالِكَ أَنَّ كُلَّ يَاهٍ مُنْلَأٌ فِي أَيْ كَلَمةٍ وَجَدَتْ فِي اللِّغَةِ السَّامِيَّةِ الْأَمْ  
(الْأَصْلِيَّةِ) صَارَتْ فَاهٌ فِي اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِغَيْرِ أَسْتَدِّيَّةٍ . وَإِنْ وَجَدَ اسْتَدِّيَّاتٍ فَلَا يَلِيهِ  
فَلَا يَلِيهِ سَبِيلٌ خَاصٌ يَلْزَمُهَا أَسْتَدِّيَّاً جَهَّهَ  
بِسُوكَهُدِ الْمَطْرُدِ هُوَ الْأَتْفَانِيُّ وَنَسِيَ تَغْيِيرَاتِ الْحَرْدُوفِ اتْفَاقِهِ إِذَا حَصَّلتْ لِيْسَ  
فِي كُلِّهِ وَقَعَ فِيهَا هَذَا الْحَرْدُوفُ بِلَّا فِي بَعْضِهَا فَقَطْ فَلَا قَانُونٌ لِحَصُولِهِ بِهِ هُنْيَ  
فِي الظَّاهِرِ حَصَّلَتْ اتْفَافًا وَفِي الْبَاطِنِ بَيْنِيَّ أَنْ يَكُونُ حَصُولُهُمَا وَعِدْمُ حَصُولِهِمَا

الْمُوْطَبِعَاتِ

سبب لأنعرفه نحن والغيرات المطردة منها مطلقة ومنها مقيدة بالشرط أبا المعلقة فكان بحال الإباء فإنا لأنجحـد لهذا الانقلاب شرطاً صوتيـاً يقيـد به وأما المقيدة فتـالـها أنـ المـيمـ الـأـصـلـيـةـ فيـ أـوـاـخـرـ الـكـلـامـ حـارـتـ نـونـاـ عـرـيـةـ وـذـاكـ أـنـ قـابـ المـيمـ أوـنـاـ مـطـرـدـ منـ جـهـةـ أـنـ هـوـ حـصـلـ فـيـ كـثـيرـ الـكـلـامـاتـ لـكـثـيرـ مـقـيـدـ،ـ نـجـهـةـ أـنـ هـوـ اـقـتـمـرـ عـلـىـ أـوـاـخـرـ تـالـكـلـامـاتـ فـتـقطـ وـلـمـ بـتـعـدـاـهـ إـلـىـ أـوـائـلـهـ وـلـاـ أـوـاسـطـهـ مـنـ الـنـزـوبـ فـانـ أـصـلـهـ مـيمـ كـمـاـ كـانـ فـيـ الـأـكـدـيـةـ وـالـسـبـيـةـ مـثـلـ بـيـتـ *baitun* ، بـيـتـ *haitin* ، بـيـتـ *baitan* أـصـلـهـاـ بـيـتمـ *bilum* ، وـبـيـتمـ *bisim* وـبـيـتمـ *bilam* وـكـلـةـ إـنـ *in* (فـأـنـهـ فـيـ الـعـرـيـةـ) وـقـلـيلـ مـنـ الـكـلـامـاتـ لـمـ يـطـرـأـ عـلـىـ أـوـاـخـرـهـ هـذـاـ التـغـيـرـ لـسـبـبـ خـاصـ مـثـالـهـ الـفـهـائـرـ نـحـوـ أـنـمـ وـهـمـ وـالـسـبـبـ فـيـ بـنـاءـ الـمـيمـ فـيـهـاـ عـلـىـ حـاـلـهـ هـوـ أـنـ الـمـيمـ لـمـ تـكـنـ فـيـ الـأـصـلـ اـتـهـائـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـفـهـائـرـ فـأـصـلـهـاـ اـسـمـواـ وـهـمـ بـالـوـادـ وـكـثـيرـاـ مـاـ زـوـجـدـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ فـيـ قـرـآنـ الـكـرـيمـ وـفـيـ الـشـعـرـ

فـأـنـ تـسـأـلـنـاـ أـيـةـ عـلـهـ أـوـجـبـتـ هـذـهـ الـانـقـلـابـاتـ الصـوـتـيـةـ الـقـانـوـنـيـةـ أـيـ المـطـرـدـ لـمـ يـكـنـتـاـ أـنـ نـرـدـ جـوـابـاـ شـافـيـاـ فـأـنـاـلـاـ نـلـمـ عـلـلـ تـبـرـاتـ النـطـقـ عـلـمـاـ يـبـنـاـ يـقـيـشـاـ إـلـاـ فـقـلـيلـ مـنـ الـحـالـاتـ ذـهـاـ أـنـ الـأـكـدـيـةـ فـقـدـتـ كـلـ الـحـرـوفـ الـحـلـقـيـةـ الـخـزـجـرـيـةـ كـالـعـينـ وـالـحـاءـ وـسـبـبـ ذـاكـ أـنـ الـمـرـاقـ كـانـ يـسـكـنـهـ فـيـ أـوـلـ الـوقـتـ الشـوـمـيـرـيـوـنـ ثـمـ دـخـلـهـ قـومـ مـنـ لـسـامـيـنـ وـأـمـرـجـوـاـ بـأـهـلـهـ فـاتـخـذـ الشـوـمـيـرـيـوـنـ لـغـةـ السـامـيـنـ لـغـةـ هـمـ وـمـاـكـانـتـ الـحـرـوفـ الـحـلـقـيـةـ غـيرـ مـعـرـوـفـةـ لـمـ يـنـطـقـوـاـ بـهـاـ فـيـ الـلـغـةـ السـامـيـةـ أـيـضـاـ بـلـ أـهـمـلـوـهـاـ فـتـلاـشتـ وـلـاـ تـوـجـدـ فـيـ الـلـغـةـ الـأـكـدـيـةـ الـتـيـ نـشـأـتـ هـكـذاـ .ـ فـأـلـمـهـ الـتـيـ أـرـجـبـتـ انـقـلـابـ الـحـرـوفـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ هـىـ اـمـتـزـاجـ الـغـنـيـنـ وـهـىـ مـنـ أـهـمـ عـالـمـ تـغـيـرـ الـلـغـاتـ عـالـمـةـ — وـعـلـمـهـ أـخـرىـ — هـىـ ذـوقـ الـعـصـرـ .ـ مـثـاـلـ ذـاكـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ أـنـ بـعـضـ أـهـلـ الـفـاـهـرـةـ كـانـ اـسـتـيـخـشـنـ نـطـقـ الـقـافـ وـاـسـتـغـلـظـهـ فـأـبـدـلـهـ بـالـمـزـوـهـ هـذـهـ الـعـادـةـ سـادـتـ بـيـنـ أـهـلـ الـفـاـهـرـةـ الـخـاصـةـ ثـمـ الـعـامـةـ ثـمـ سـرـتـ مـنـهـاـ إـلـىـ بـعـضـ الـمـدنـ الـكـبـيـرـةـ كـدـمـشـقـ ثـمـ إـلـىـ أـسـفـرـ مـنـهـاـ كـالـقـدـسـ الشـرـيفـ .ـ فـهـذـهـ أـيـضـاـ عـلـةـ مـهـمـةـ لـتـغـيـرـ الـلـغـاتـ لـهـكـنـاـ كـثـيرـاـ مـاـلـاـ يـعـكـنـاـ لـمـيـاهـهـاـ وـخـاصـةـ فـيـ الـأـزـانـ الـسـائـقـ الـقـيـ لـاـتـرـفـ كـيـفـ كـانـ ذـوقـ أـهـمـهـاـ

وإتنا إن لم نعرف العلة الأُولية لغيرات المحرف في أكثر الحالات فقد عرفنا أحياناً العلة التأوية الصوتية وخاصة في التغيرات الاتفاقية وبعض المعاشرة المقيدة بالشروط وأهم مثال لذلك التشابه والتشابه Assimilation أي أن حروف الكلمة مع توالي الأذان كثيراً ما تقارب بعضها من بعض في النطاق والتشابه وهذا التشابه ظاهر لما سواه قديماً، العرب إذ غالباً غير أن التشابه والأدغام وإن اشتراكاً في بعض المعاني اختلفاً في بعضها؛ وذلك أن معنى الأدغام إثبات الحوين إلى حرف واحد مشدد  $\text{تاء ملوك}$  أو اختلافاً نحو آمناً وادعى . أمّا آمنا فالذون المشددة تشتَّت عن آمنين أو لاهما لام الفعل والذانية الضمير فاختلافها إذ غالباً ينبع بتشابهه وإنما ادعى فأصل الدال المشددة دال وناء : إنداً فاء الفعل ولناء ناء الافتئال قلت دالاً فهذا إذغال وهو تشابه أيضاً

تشابه	إذغال
$\text{آمنا} (\text{n} + \text{n})$	$\text{إدعى} (\text{ا} \text{م} \rightarrow \text{ا} \text{ك})$
والتشابه في هذا المثال كلياً إذ تطابق المحرفان $\text{آمـا}$ وإنما إذا تشابه المحرفان ولم يتطابقاً كلن التشابه جزئياً نحو اضطجع وزادجر العطا و الدال $\text{أـسـمـاـ نـاءـ وـقـبـاتـ طـاءـ تـشـابـهـ الصـادـ وـدـالـ لـتـشـابـهـ الزـائـيـ}$ . فهذا تشابه وليس بأدغام إذ المحرفان لم يتهدداً إلى حرف واحد مشدد	$\text{اضطجع} (\text{ا} \text{ضـطـجـعـ})$

فينقسم التشابه إلى كلي وجزئي . وينقسم من جهة أخرى إلى مقبول ومدبر ومتداول والأمثلة المذكورة هي من التشابه المقبول فادعى من التشابه المقبول السكري واضطجع وزادجر من التشابه المقبول الجزئي . ومقبول معناه أن اتجاه التغير من المحرف السابق وهو فاء الفعل إلى المحرف التالي وهو ناء الافتئال فأنه من المحرف السابق في التالي وغيره . ومثال التشابه المدبر كلمة عبدت وربعت بألفاء الدال والعطا وبتشهيد الناء في النطاق فاتجاه التغير هنا من المحرف التالي إلى السابق وأنه التالي أي ناء الضمير في السابق أي لام الفعل وقلبه إلى ما يليها به في النطاق وإن لم يعتبر التغير في الأملاء بخلاف المثالين السابعين أي ادعى وانهيلجع الأذان يكتبهان مثل ما ينطلقان وبعدت وربعت لأن كتبهان مثل ما تمهّهان بل أملأه هبها

تابع لاُصل حروفها . ومثال التشابه المتبدل كالماء اذكر فأن فاء الفعل أى الدال  
وباء الافتعال تشابهنا واستبدلنا بحرف ثالث مختلف لها جنعا هو الدال

متبدل	مدبر	مقبل
ادضر	عبدت وربطت أخذتم جنب (أى جب)	كلى ادعى اطرد اذكر جزئي اضطجع وازدجر

وإذا نظرنا إلى أنواع التشابه من وجها علم الأصوات وجدنا أنها تتأثر ببعض  
مقدار تغير الحروف فقد تغير في الحرف صفة واحدة فقط وأمثلة ذلك عديدة  
منها ما هو تشابه كلى مقبل نحو الكلمة أدعى فأنه تغير صفة واحدة لبات، فقد بطيء  
فصارات جمهورة بعد أن كانت ممهوسة ونحو الكلمة اطرد الق أصبحت باء الافتعال  
فيها مطبقة وقد كانت غير مطبقة . ومنها ما هو تشابه جزئي مقبل مثل اضطجع  
وازدجر ومتها ما هو تشابه مدبر مثل عبدت وربطت . ثم منها تشابه متبدل مثل  
اذكر فأن الدال الرخوة صارت شديدة أى دالاً أو تاء الممose أصبحت جمهورة  
أى دالاً أيضا . وإذا قلنا اذكر بدل اذكر أو أخذتم (أختم) بتشديد التاء  
بدل أخذتم تغير أشد من السابق ذكره فأن أصل الحرف المتغير في الأولى تاء  
ممose شديدة أصبحت دالاً جمهورة رخوة وفي الثانية على العكس وأمثال ذلك  
نادرة وقد لا يقتصر التغير في الحرف على صفة أو صفتين بل يتعدى ذلك إلى  
الخروج منها كالماء جنب فأن نومها تتطاير بما فصار مخرجها من الشفتين بعد أن  
كان من طرف اللسان والثابيا العمليا وهذا تشابه جزئي مدبر . وقد يصعب التغير  
الخروج والصفات مما فيتغير الحرف عن طبيعته تماما ولا يبقى منه أثر إلا مدة  
من الزمان التي كان يحتاج إليها لنطقه فأنها تختلف إلى مدة نطق الحرف الآخر  
فتشتت نفسها وبشدد ذلك الحرف مثل ذلك اتصل دائراً فأن أصل التاء المشددة  
فيها باء الافتعال وفاء الفعل التي هي في الأصل واو أو ياء مختلفة عن التاء التي  
قلبت إليها اختلافاً تماماً

وكل التشظيمات المذكورة يتلاحم فيما يحرقان التشابهان في كلية واحدة  
ويوجد سوابها تشابه بين الكلمتين يتشابه فيه آخر حرف من الكلمة الأولى

إلى أول حرف من الكلمة الثانية أشهره لإغام النون المجزومة في آخر الكلمة  
تزييناً كانت أو غير تزيين إلى ر، ل، و، ي، م فائمة الشابه بين الكلمتين  
غير هذه كثيرة في قرأت القرآن الكريم

وأنواع الشابه المذكورة كاها مطردة أي يحصل الشابه في كل الكلمات  
المائل باؤها لبناه الأمثال التي أوردناها، منها اتفاقية لأنحصل إلا في بعض  
الكلمات وعدها كثير جداً نكتفى بذلك في القليل منها مثال ذلك مما قيل فيه  
صفة واحدة كامة المطقة أي الحلاوة أصلها المثلة بالثاء فأما طابتها في العبرية  
[طاب] <sup>طاب</sup> بالثاء المستبدلة من الثاء حسب الفوائين الصوتية لغة العبرية فتشبهه الثاء  
الغير المطبقة بالفاف الفريضة من الحروف المطيبة فصارت طاء مطيبة، وما قيل  
فيه المخرج كامة عند أصلها عمد كاهي في العبرية [טב] <sup>طاب</sup> ويعنها معى بالطبع فصارت  
الميم الشفهية توأمية لسبب جوار الدال السنية. وما تأشى فيه الحرف  
الأمثلة عمماً كامة أخذناه فأصل الثاء المشددة فيها ثاء الافتعال والهزة التي هي  
فاء الفعل والفرق بين اند وانخذ أن الشابه في الأولى عارض بشرطك فيه كل  
الأفعال التي باؤها واوا وفي الثانية اتفاق لأن كثيراً من الأفعال التي باؤها  
همز لا يشرطك فيه إلّي ينفعه الممز فيها نحو ايتر. وهذه الأمثلة من الشابه  
المذكورة، أما انتبادل فناله ذامة ست أصلها سدت كاهي في الكتابات اليهودية العتيقة  
تشبه الدال بـ [دال] <sup>دال</sup> والهمس بـ [همس] <sup>همس</sup> بدل الحروف تشبيه الثاء بالدال بالانقلاب  
إلى المددة بـ [مددة] <sup>مددة</sup> فالمرجع قمار الحروفان ثاء مساعدة. وإذا كان أحيل المستسدى  
كان الأولى أن يكون الدال سادثاً بالثاء غير أن القافية قاتلت ميداً <sup>مساعدة</sup>  
للسين الابتدائية وهذا الشابه يخالف الشابه المذكورة كاها في أن الحروفين  
المتشابهين لا يتصل أحدهما الآخر فهو شابه منهفصل بـ [مددة] <sup>مساعدة</sup> اند وأمثلة  
الشابه المنفصل أقل بكثير من أمثلة المتصل منها ما ذكره نحو بـ [مددة] <sup>مساعدة</sup> العرب من أن  
السين إذا وقعت قبل غين أو حاء أو قاف أو طاء جاز بإداتها حاداً كقولك

صلع بـ [مددة] <sup>مساعدة</sup> وسراط بـ [مددة] <sup>مساعدة</sup>

فخلاصة القول إنه <sup>كثيراً</sup> ما تشابهت حروف المكافة بعضها بعض وأن هذا

التشابه من أهم العوامل التي سببت لإبدال المحرف . ومن الغريب وجود هذا  
الضرر من إبدال المحرف أحياناً وهو التخالف *similation* فأن قال قائل  
ما بال الله تتشابه فيها المحرف الخلفية في بعض الأوقات وتبعد المحرف  
التشابه في بعضها فلتذاكر أمثلة نجد رأينا مجمل في أكثر الحالات بين المحرف  
المتشابه ونادرًا بين المحرف المتضمن والأمر في التخالف على عكس ذلك . ولهموا  
ترقي في العلة أيضاً . أما التشابة فانه وان أثرت فيه النفس نوعاً فيرجع أكبر  
التأثير إلى الإعصاب والعضلات وكيفية حركتها بذلك أن تتجه بالتشابه إبدال  
تسهيل واختصار للنطق مثال ذلك أنا إذا نطقنا كلمة حب بالتون ليزيدنا مد الميمان  
 فهو انتبا العلبة وإن عمده على أصولها ثم تجنبه إلى وراء ونطريق الشفتين وإذا ينطبقناها  
بالميم أي (حب) انتقبنا عن حركة اللسان بتقدم إطباق الشفتين لحظة وكل  
التشابهات أو أكثرها على هذا المثال . وأما التخالف فالعلة نفسية بمحنة نظيره  
الخطأ في النطق فأما نرى الناس كثيراً ما يخطئون في النطق ويغيظون بشيء غير  
الذى أرادوه وأكثر ما يكون هذا اذا تابعت حروف شبيهة بعضها البعض لأن  
النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات الازمة على ترتيبها او يصعب  
عليها إعادة تصور بيئته بعد حصوله بمدة قصيرة ومن هنا ينشأ الخطأ اذا أسرع  
الإنسان في نطق حيلة محتوية على كلمات تكرر وتتابع فيها حروف مشابهة  
وكثيراً ما يتذكر الصبيان بالسابق الى نطق آمثال هذه الجمل بسرعة بدون خطأ  
والاختلاف نوعان : منفصل ومنفصل . فالمثال منفصل ما كان بين حرفيه فارق نحو  
كلمة أخضوضر أعلم أخضر فهو من أخضر فإذا بذلت الراء الأولى واوا لهواه  
ثانية وهذا النوع هو الغائب . والمثال ما يجاور فيه الحرفان وهو على الأخص في  
الحروف المشددة . والحرف المشدد هو حرفان مثلان متلايان مدغمان إلى حرف  
واحد . وقد يفلك الادعام ويصير الحرف المشدد حرفين مختلفين بقاب أول نصفيه  
إلى حرف آخر متلاز ذلك أن السببية في العربية *sibb<sup>ل</sup>let*<sup>٧</sup> وفي الآرامية *sebbelta*<sup>٧</sup> بالباء  
المشدة أي الباءين وصارت أولاهما في العربية نونا والقند في الآرامية *qun<sup>ل</sup>ta*<sup>٨</sup>  
بالباء المشددة أي الباءين وصارت أولاهما في العربية نونا أيهما . وهذا النوع من

نحالف الحروف المفرودة بقلب أول حرف منها إلى النون هو الأَكْبَرُ وقواعده قد يصير المضف الأول من الحرف المشدد راها أو لاما نحو كلثة فرقع أصلها افتح بشدید القاف وكلثة بلاطح أي ضرب بنفسه الأرض أصلها بطاح بشدید الطاء ونحالف الحروف المشددات علة نفسية أبضا مختلقة قليلا عن علة التحالف النصفي وهي أن المتكلم يرجوا أن يؤثر في نفس السامع تأثير زائدا فاد يكتفى بالضغط على الحرف وتشدده بل يضيف إليه حرفا آخر لزيادة ذلك التأثير والتحفظ قادر بالذاتية على التمايه وهو نادر في اللغة العربية بالنسبة إلى بعض الحالات السامية الباقية خصوصا الأكديية والأرامية ونجد فيما آخر أصله قريب من أصل التحالف وهو التقدم والنهاية أي أن حرف من حروف السكلنة يقدم وأخر يؤخر حكانه . وعلمه أن ترتيب الحروف كلثة في التصورات ليس من تغيرها الموجبة لانتحالف ونحن لشاهد ذلك في السكتابة بالآلة السكانية فانا اذا لم شيفظ كتبنا كل الحروف الازمة اسكن على ترتيبها

واللغة العربية كثيراً ما حافظت بالصورة الأصلية ل الكلمة مع الصورة الجديدة أي التي طرأت عليهم التقدم والتأخير . وأحياناً يمكن معرفة أبتها هي الأصلية بالرجوع إلى اللغة العربية وحدها كما هو الحال في كلية من راب ومرزاب حيث أن الفعل خدهما زرب لارزب ينفرد أن الكلمة الأصلية من راب وأن مرزاب مقلوب منها . وأحياناً تحتاج إلى استعراض الكلمات المقابلة معنى في سائر اللغات السامية خلال ذلك أنا بعدي في العربية شمال وشامل أي الشمال وزرى من العربية أن شمال هو الأصل وشامل مقلوب منه . وأحياناً فقدت اللغة العربية الصورة الأصلية وحافظت على الصورة الجديدة فقط ومثال ذلك كلام مع فاهما في العربية دائمًا على هذه الصورة إلا أنا بعدها تقابل الكلمة العربية *berek* (فع العبرية مقلوبة من عم وشمال آخر كلام ركبة هي في الآشورية *birke* وفي العبرية *berak* وفي الآرامية *berek* وفي الجشية *berk* فأصلها بركة ثم قلبت إلى ركبة وأمثال التقدم وبالأخير عديدة جداً في اللغة العربية نكتفي بذلك بعضها نحو غضروف أو غرضوف

وبيهود أو مهivot وصفحة أو صحفة أو صحيفه وجده أو جدد وجده  
أو جذب

تكلمنا حتى الآن عن تغيرات اتفاقية المعروفة أمكنتنا أن نعرف عنها  
الثانوية الصوتية وكثيراً ما لا يمكننا ذلك فسنعدد أمثلة لها على ترتيب صوت مع  
صرف النظر عن سببها . والترتيب الصوتي هو الذي استعمل به عند التكليم عن  
أنواع الشابه الصوتية . فمن التغيرات الاتفاقية المعروفة ما ينطبق فيه حفظ  
واحدة لحرف نحو كامنة تزعع يقابها في المهرية <sup>nasa</sup> بالسين فهو من ذلك أن  
أصل الراي سين وهو ساء ، صارت بمحورة . وكلمة سلب التي هي في المهرية <sup>nasib</sup>  
بالفاء الثانية عن الياء حسب قوانين الأسوأ المسائدة في اللغة المهرية فصارت  
الياء ياء في المهرية . وبناتها كلمة بذر وهي في المهرية <sup>pazar</sup> وبرغوث وهو في  
المهرية <sup>paro</sup> أما آثار حروف هذه الكلمات فهي أيضاً في المهرية مختلفة  
لها في المهرية غير أن الاختلاف من نوع التغير المطرد السابق ذكره آنفاً . فنانا  
يدن أن السين المسائية صارت سينا في المهرية ونزيد الآن أن الفاء المسامية  
صارت في المهرية زايا والباء شينا والعين عينا والباء حاء . وضد الانقلاب من  
الخمس إلى الحور نشاهد في كلمة جعد قائمها في المهرية <sup>Kihed</sup> بالكاف فصادرت  
الكاف المهموسة فيما يجهورة مثل المصرية ثم حجا وعاصمة في كل هذه الأمثلة  
انقلب في الحرف حفظ واحدة فقط . ومثال ما انقلب فيه صفتان كلمة زاد أي  
طمام يسخن السفر فانها في المهرية <sup>sewu</sup> بالصاد فأصبحت الصاد المهموسة المعاكبة  
زايا بمحورة غير مطبقة . ومثال ما انقلب فيه المخرج كامنة لسى يطابقها الأكبة

<sup>v</sup> <sup>masu</sup> بالضم الشفمية فأصبحت نونا صنية

وقد يوجد بين تغيرات المعروفة ما ظاهره اتفاقى وهو في الحقيقة مطرد  
مثال ذلك إبدال الباء بالفاء في بعض الكلمات نحو الثوم أو الفوم وهي على  
هذه الصورة في القرآن الكريم . والثدام أو القدام أي المصحة . والفرقية  
والفرقية أي نباب يعني من الكتاب . والحدث أو الجدف أي الخبر . والأرجح  
أن الأصل فيها كلها هو اثناء والدليل على ذلك انت الثوم بالعبرية <sup>thom</sup>

و بالآرامية *inna* بالشين والراء الناشئتين عرف آباء . وحقيقة الأمر في ذلك أنه في بعض لهجات العرب كانت الماء تطاق فاء في كل الكلمات التي وقعت فيها ؛ فتأبدال الماء بالفاء في تلك اللهجات أو الأهمجات مطرد غير أن سائر العرب استهان النطق بالفاء بدل آباء في قليل من الكلمات فقط فيظهر الأبدل عندم انتهاها . وإبدال الفاء من آباء كثير في تاريخ اللغات فما يليه في بعض لهجات اللغة الآنجلية وخصوصاً في اللغة الروسية حتى أن الحرف اليوناني الذي يدل على آباء عمار معناه في الروسية فاء

ألي هنا تكلمنا عن إبدالات المزوف بحالة عامه والآت زيد أن نوجه نظرنا بحالة خاصة إلى ثيرات بعض المزوف التي كثرت انقلاباتها في العربية وهي زمر ثان . أولاهما المزوف الصوتية المضمة . والثانية حروف الain والميم . أما المزوف الصوتية المضمة وهي ل ، ر ، ن ، م فيتمثل بعضها ببعضها من جهة أن الغائب على نطقها كالصوت النائي ، عن اهتزاز الاوتار الصوتية في الحنجرة ولهذا السبب كثيراً ما يستبدل بعضها من بعض أو تقدم وتؤخر . ويمثل الأبدل كلة ثانى فانها تقارب الكلمة الآكديه *amari* بالراء التي معناها رأى . وكلة فم وهي في العربية *selem* وفي الآرامية *almajiba alam* . وأحياناً تجد الأبدل في داخل اللغة العربية نحو البرسام والبلسام . ومثال التقديم والتأخير ، مما يليه إلى الأبدل كلة خصر بتقديم الصاد إلى الوسط وهي في سائر اللغات في آخر الكلمة ، مع ابدل الراء من اللام أو النون في بعضها فانها في الآكديه *isbi* . وفي العربية *alimma* وفي الآرامية *hans* أو *halma* . ومثال آخر كلة صحن وهي في أكثر اللغات السامية باللام مع تأخير الحاء المقدمة في العربية في بعضها فانها في العربية *sallabat* وفي الآرامية *slabia* أو *salwa* . وفي الجشية *tabi* . وأنغرب الأمثلة كلة أرماء الختامية على ثلاثة من المزوف الصوتية المضمة فانها في الآكديه *almalatu* (أصلها *almanitu*) وفي العربية *almana* (مثل الآكديه وفي الجشية *maballat*) فتأبدل واحد من المزوف الصوتية المضمة بالباء التي ليست هنما واللغة الآرامية تتفق مع الأمريكيه في هذه الكلمة فأن *فيها* *armala* (كارملة)

وأحوال الهمز متعددة والتحويون والمقرئون وفوهـا حـقـها شـرـحاً وـتـفصـيلاً وـنـحنـ نـتـصـمـرـ حـنـاـ عـلـىـ مـاـيـمـنـاـ مـنـهـاـ مـنـ وـجـهـةـ تـارـيخـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ :ـ كـثـيرـاـ مـاـيـحـذـفـ الـهـمـزـ بـالـأـبـدـالـ وـادـاـ أـوـ يـاءـ أـوـ بـغـيرـ عـونـ وـأـقـدـمـ مـاـحـدـثـ ذـلـكـ فـيـ الـلـغـةـ السـامـيـةـ الـأـمـقـبـلـ أـنـ تـفـرـقـ الـأـفـوـامـ النـاطـقـوـنـ بـهـاـ .ـ .ـ .ـ وـالـقـانـونـ الصـوـتـيـ هـذـاـ الـحـذـفـ الـأـقـدـمـ هـوـأـنـ إـذـاـ تـوـالـيـ هـسـرـتـانـ أـدـلـاهـافـ أـولـ مـقـطـعـ وـالـثـانـيـةـ فـيـ آخـرـهـ حـذـفـتـ الـثـانـيـةـ وـمـدـتـ الـحـرـكـةـ قـبـلـهـاـ .ـ مـنـالـ ذـلـكـ كـلـهـ آـوـ أـصـلـهـاـ آـلـوـ ،ـ آـلـ مـقـطـعـ أـولـهـ هـمـزـةـ وـآـخـرـهـ هـزـةـ أـيـضـاـ فـحـذـفـتـ الـهـمـزـةـ الـثـانـيـةـ وـمـدـتـ الـفـتـحـةـ قـبـلـهـاـ .ـ وـالـدـلـيلـ عـلـىـ أـنـ هـذـاـ الـحـذـفـ سـامـيـ الـأـصـلـ وـجـوـدـهـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ أـيـضـاـ فـأـنـ كـلـهـ آـمـرـ يـطـابـقـهـاـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ .ـ .ـ .ـ وـحـرـكـةـ هـ نـشـأـتـ عـنـ الـفـتـحـةـ الـمـدـوـدـةـ حـسـبـ الـفـوـانـينـ الصـوـتـيـةـ الـخـامـسـةـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـفـيـ الـأـرـامـيـةـ يـطـابـقـهـاـ *تـنـجـنـجـ*ـ وـحـرـكـةـ هـ تـقـابـلـ حـرـكـةـ هـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـحـلـالـاتـ .ـ وـمـثـالـ آـخـرـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ حـذـفـ الـهـمـزـ كـلـهـ إـيـرـوـمـاـ يـوـازـنـ بـنـاءـهـاـ مـنـ آـيـةـ الـأـمـرـ أـصـلـهـاـ *تـنـجـنـجـ*ـ وـعـاـيدـلـاـ عـلـىـ أـنـ سـبـ حـذـفـ الـهـمـزـةـ الـثـانـيـةـ الـنـىـ هـىـ قـاءـ الـفـعـلـ هـوـ وـقـوـعـ هـمـزـةـ قـبـلـهـاـ هـوـ أـنـهـ إـذـاـ وـسـلـاـ هـذـاـ الـأـمـرـ بـالـفـاءـ أـوـ الـوـاـوـ يـقـيـمـتـ الـهـمـزـةـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ حـالـهـاـ لـزـوـالـ هـمـزـةـ الـوـصـلـ قـبـلـهـاـ فـكـانـ فـأـنـ وـأـنـ .ـ .ـ .ـ وـمـنـالـ شـافـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ كـلـمـةـ أـولـ فـأـنـاـ كـانـ بـلـزـمـ أـنـ تـكـوـنـ أـولـ عـلـىـ وـزـنـ أـفـلـ كـمـ أـنـ الـمـؤـنـثـ أـولـ عـلـىـ وـزـنـ فـعـلـ .ـ .ـ .ـ وـأـوـلـ لـمـ تـصـرـ أـولـ كـمـ أـنـ أـدـ صـارـتـ أـوـ بـاـ وـوـحـشـ عـنـ مـدـ الـحـرـكـةـ بـتـشـدـيدـ الـحـرـفـ بـعـدـهـاـ فـصـارـتـ اـكـلـمـةـ أـولـ هـذـاـ هـوـ أـقـدـمـ أـنـوـاعـ الـحـذـفـ وـبـعـدـهـ أـنـ التـوـعـ الـثـانـيـ وـهـوـأـنـهـ إـذـاـ وـقـعـ هـسـرـتـانـ فـيـ أـوـلـ مـقـطـعـيـنـ مـتـتـالـيـنـ خـفـفـتـ الـثـانـيـةـ وـهـذـاـ النـوـعـ قـسـانـ .ـ وـمـنـهـ مـاـيـكـوـنـ مـقـطـعـهـ الـأـوـلـ مـنـ الـهـمـزـةـ الـمـتـحـرـكـةـ فـقـطـ .ـ وـمـنـهـ مـاـتـرـ كـبـ مـقـطـعـهـ الـأـوـلـ مـنـ الـهـمـزـةـ الـمـتـحـرـكـةـ وـحـرـفـ سـاـكـنـ .ـ مـثـالـ الـأـوـلـ كـلـمـةـ آـيـةـ أـصـلـهـاـ آـيـةـ وـمـقـطـعـهـ الـأـوـلـ هـوـ الـهـمـزـةـ الـمـتـحـرـكـةـ أـ فـخـفـفـتـ الـهـمـزـةـ الـثـانـيـةـ وـأـبـدـلـتـ يـاءـ .ـ وـمـنـمـ مـنـ يـقـولـ آـيـةـ بـتـحـقـيقـ الـهـمـزـةـ وـالـحـوـيـوـنـ بـسـتـةـ كـرـوـنـ ذـلـكـ .ـ وـمـنـهـ كـلـمـةـ رـيـاهـ أـصـلـهـاـ رـيـاهـ آـيـةـ آـيـةـ .ـ وـآـيـبـ أـصـلـهـاـ آـيـبـ وـجـاـ .ـ أـصـلـهـاـ جـائـيـ .ـ وـمـنـهـ أـيـضـاـ بـرـاهـ جـمـ جـمـ بـرـيـهـ وـكـانـ الـأـوـلـ أـنـ تـكـوـنـ بـرـأـهـ عـلـىـ قـيـاسـ خـلـرـهـاـ .ـ جـمـ خـلـرـيفـ فـحـذـفـتـ الـهـمـزـةـ وـأـمـتـدـ الـمـقـطـعـاـنـ

وَوُضِعَ عَنِ الْمَقْطُومِ النَّافِعُ بِالشَّوِينِ فَعَسَارَتِ السَّكَّانَةُ مِنْهُرَفَةٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ غَيْرَ مِنْهُرَفَةٍ كَمَا أَنَّهُ عَوْضَ بِالشَّوِينِ عَنِ مَقْطُومٍ مَحْذُوفٍ فِي مِثْلِ جَوَارِجَمْ جَارِيَةٌ فَأَنَّهُ عَلَى الْقِيَامِ جَوَارِيَ كَفَوَاعِلٌ غَيْرَ مِنْهُرَفٍ . وَرِبَّا كَانَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ صِيغَةُ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ مَضَارِعِ الْأَفْعَالِ اِنْرَبَاعِيَةٌ فَأَنَّهَا أَفْعَلٌ وَأَسْلَمَهَا أَفْعَلٌ نَحْوَ <sup>٧</sup> <sub>isaksid</sub> فِي الْأَكْدِيَّةِ وَالشِّينِ الْأَكْدِيَّةِ تَقَابِلُ هَذَا الْهِمْزَةُ الْعَرَبِيَّةُ فَحُذِفَتِ الْهِمْزَةُ الْثَّانِيَّةُ مَعَ حَرَكَتِهَا وَتَلَى قِيَاسَ هَذِهِ الصِّيغَةِ حَذْفُ الْهِمْزَةِ فِي سَائِرِ الصِّيغِ أَيْضًا فَقَالُوا يَفْعَلُ بَدْلٌ يُؤْفَعِلُ النَّخْ .

وَمِنِ الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي فِيهِ الْمَقْطُومُ الْأَوَّلُ مُرْكَبٌ مِنْ هَمْزَةٍ وَتَحْرِكَةٍ وَحْرَفٍ سَاكِنٍ كَلِسَةٍ أَرَيْتَ أَسَاهَا أَرَأَيْتَ فَحُذِفَتِ الْهِمْزَةُ الْثَّانِيَّةُ وَأَرَى بَدْلٌ أَرَايٌ وَمِنْ أَرَى سَرِيَ الْحَذْفِ إِلَى بَرِيٍ وَإِلَى يَرِيِ النَّخْ . وَمِنْدِ كَلِسَةٍ أَسْلَى بَدْلٌ أَسْأَلٌ وَمِنْهَا سَرِيَ حَذْفُ الْهِمْزَةِ إِلَى تَسْلٌ وَغَيْرِهَا وَبِالْعَكْسِ فَأَنَّ تَحْقِيقَ الْهِمْزَةِ أَيْدِي عَدْمِ تَخْفِيفِهَا وَحْذَفِهَا الَّذِي هُوَ صَحِيحٌ لَا مَانِعَ لِهِ فِي تَسْأَلٍ نَقْلٍ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ فَقَالُوا أَسْأَلْ بَدْلٌ أَسْلَى فَكَانَ الْأَدْلُ هُوَ الْحَذْفُ فِي الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ وَالتَّحْقِيقُ فِي الْبَاقِي نَحْوَ بَسْأَلٍ تَسْأَلْ أَسْلَى . وَمِنِ الْمَرْجِعِ أَنْ تَكُونَ كَلِسَةً أَنَا مِنْ هَذَا الْقِسْمِ أَيْضًا فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُرْكَبَةٌ مِنْ أَنَّ الْمَوْجُودَةَ فِي أَنْتَ وَأَنْتُمْ وَمِنْ أَنَّ الْمَوْجُودَةَ فِي صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ مَضَارِعِ الْفَعْلِ نَحْوَ أَفْعَلٌ كَمَا أَنَّ أَنْتَ مُرْكَبَةٌ مِنْ أَنْ بَعْنَاهَا وَمِنْ أَنَّ الْمَوْجُودَةَ فِي صِيغَةِ الْمُخَاطِبِ مِنْ مَضَارِعِ الْفَعْلِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْقِسْمِ جُمِعَ التَّكْسِيرُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلٌ وَأَفْعَالِ الْمُكَلَّمَاتِ الَّتِي عَنْهَا هَمْزَةٌ نَحْوَ آدَسْ جَمِيعَ رَأْسِنَا وَآبَادَ جَمِيعَ بَرِّ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَكْدِيَّةِ وَالْمَذْكُورَةِ قِيلُوهَا مِنْ هَذَا الْقِسْمِ هُوَ أَنَّ حَرَكَةَ الْمَقْطُومِ السَّابِقِ تَعْدِي فِي هَذِهِ وَلَا تَعْدِي فِي تَلِكَ فَأَنَّا نَجِدُ أَرَى وَأَسْلَى وَأَنْتَاهَا بِالْفَتْحَةِ الْمَفْصُورَةِ وَآدَسْ وَآبَادَ وَأَمْثَالُهُمَا بِالْفَتْحَةِ الْمَدُودَةِ وَالْمُلْتَفِي هَذَا الْفَرْقُ أَنَّهُ فِي النَّوْعِ الْأَوَّلِ الَّذِي لَامِدَ فِيهِ حَذْفُ الْهِمْزَةِ فِي وَقْتِ أَقْدَمٍ بِكَثِيرٍ مِنْ وَقْتِ حَذْفِ الْهِمْزَةِ فِي النَّوْعِ الثَّانِي فَأَنَا نَرِي كَلِسَةً أَنَا يَقْبَلُهَا فِي الْأَرَامِيَّةِ <sup>٨</sup> الَّتِي حُذِفَتِ فِيهَا الْهِمْزَةُ أَيْضًا بِغَيْرِ مِدَلِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهُ . وَحَذْفُ الْهِمْزَةِ فِي مِثْلِ آدَسْ وَآبَادَ مَعَ مِدَلِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهُ خَاصٌ بِالْمَلَغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَا يَرِتَقِي إِلَى زَمَانِ أَقْدَمِ مِنْ زَمَانِ اِفْتَرَاقِ الْعَرَبِ <sup>٩</sup> عَنِ الْأَقْوَامِ



يكون في أواسطها أبضاً وهذا شاهده في رسم القرآن الكريم في حال الأنكشاف  
لافي حال الكمال فكثير من الألفات المستعملة في الأماء العربي العادي لتأدية  
الفتحة المدودة ساقط في القرآن الكريم نحو فعاته أي فعلاته وفمات أي فاءلات  
وكتب أي كتاب ويقوم أي يقوم وأمثال ذلك كثيرة . . فالخلاصة أن الألف  
في رسم القرآن تدل على الهمزة في بعض الحالات وعلى المد في بعضها وأنه لا همزة  
بغير ألف دالة عليها . فإذا وجدنا أن كثيراً من الهمزات لأنوسم بألف عزونا  
ذلك إلى أن الهمزة كانت تمحى في لمحة الحجاجز فكانت إذا الهمزة تمحى بعد  
كل حرف ساكن نحو مل *milūn* بدل *mil-un* وشطه أي *sa-lahū* بدل *sa-lah*  
وقرنا أي *qurānān* بدل *qur-anān* ومثله المودة أي *al-mawdūdātū* بدل  
*al-mawdūdāt* إلا بعد لام التعريف فكانت الهمزة تكتب بالألف نحو الأهل طبقاً  
لرسم الكلمة بغير الألف واللام أي أهل غير أن كامة أصحاب الأيمكة ترسم  
بالألف في بعض المواقع وبغيرها أي أصحاب ليكة في بعضها ولا ريب أن سبب  
ذلك هو أن بعض كتاب القرآن الكريم لم يكن يعرف كلية ايمكة بغير الألف  
واللام فتحذف همزة الأيمكة قياساً على حذف سائر الهمزات الواقع قبلها بحرف ساكن  
وكانت الهمزة تمحى إذا وقعت هي ساكنة بعد حركة مع مد هذه الحركة  
وذلك واضح في السكسر والضم نحو ير ويوخذ وأما في الفتح فتجد في الرسم أنها  
في أكثر الحالات نحو تاويل وأخطأنا لأن نعرف أهي عادمة الهمز أم عادمة المد  
غير أن المقربين يذكرون أن كامة إدارتهم في سورة في ترسم بغير ألف بدل  
إدارتهم ونسر على أمثلة لذلك غير المذكورة في كثير من المصاحف العتيقة الكوفية  
نحو خطنا بدل أخطانا وتويل بدل تاويل واستجبرت بدل اسنادر قصتها من ذلك  
أن الألف في هذا الباب كله تشير إلى المد لا الهمز وأن نطق الكلمات في لمحة  
الحجاجز كان *lātūq* و *lātāq* الخ . . وأما الهمزة نحن حركتين يعني الهمزة المتحركة  
بعد حرف متحرك أو حرف مد فما بعد السكسرة والضمة أو قياماً ما كانت ببدل  
بالياء أو الواو في أكثر الحالات رسماً ونطقاً وإذا وقعت بين فتحتين بقيت على  
حالها في الأماء العادي وكتبت بالألف يد أن نطبقها على ما ذكره النحويون

كان وسطاً بين النطاق بالهُمْز وَبِغَيرِ الْهُمْز وَيُفْلِبُ هَذَا عَلَى رَسْمِ الْفَرَآنِ الْكَرِيمِ أَيْضًا . لَكِنَّا نُجَدِّد شَوَادَّ هَذِهِ الْقَوَاعِد حَذْفَتْ فِيهَا الْهُمْزَة أَصَلًا مِنْهَا أَنْ كَانَتْ وَأَيْضًا  
تَرْسِمُ بِرَا وَخَادِيْنِ بِخَاطِيْنِ وَبِسَتِبُونِكِ يَا سَتِبُونِكِ وَمِنْهَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ  
الْعُثْقَةِ يَوْمَذْ بَدْلِ يَوْمَذْ وَمَطْعَنِ بَدْلِ طَمَئِنِ وَجَارِ بَدْلِ جَائِرِ وَلَا مِنْ بَدْلِ لِأَمَلَانِ  
وَاطْمَنَوَا بَدْلِ اطْمَنَوَا وَاشْمَزَتْ بَدْلِ اشْمَازَتْ وَأَرِيْمِ بَدْلِ أَرِيْمِ وَلَمَنْشَتْ بَدْلِ  
الْمَنَشَاتِ . . وَمَا يُشَرِّكُ فِيهِ لِمَجَاتِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ هَذَا أَنْ لَا يَحْدُثَ إِنْ  
وَأَنْ يَا آلَ هَارِثَ يَا لَخُو يَا نَقَومَ وَأَنْ يَا بَا كَثِيرَا مَا تَبَدَّلْ يَا بَا

بِجَمِيلِ الْقَوْلِ أَنْ أَكْثَرُ الْهُمْزَاتِ كَانَتْ لَا تُنْطَقُ فِي لِهَجَةِ الْمَجَازِ إِلَّا مَا كَانَ  
مِنْهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَبَعْضِ مَا وَقَعَ مِنْهَا بَيْنَ حَرْكَتَيْنِ . وَبِعْضِ لِمَجَاتِ الْمَجَازِ نُجَدِّدُ  
خَالِفَتْ لِهَجَةِ الْمَجَازِ فِي ذَلِكَ فَبِقِيَّتْ أَكْثَرُ الْهُمْزَاتِ فِيهَا سَالِمَةً عَلَى حَالِهَا كَلَّا نَشَاهِدُهَا  
فِي شِعْرِهِمْ . وَمَا حَذْفَ فِيهِ الْهُمْزَ في كُلِّ الْمَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ اسْبِبَ خَاصِّ لَامِ التَّرْيِيفِ  
فَأَصْلَهَا فِيهَا يَظْهُرُ أَلْ بِهَمْزَةِ الْقُطْعَ غَيْرَ أَمْمِ سَلَكُوا فِيهَا مَسْلَكَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ  
فَأَسْقَطُوهَا فِي وَسْطِ الْكَلَامِ وَأَبْنَوْهَا فِي الْإِبْدَاءِ فَقَطْ . . وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ نَفْسُهَا  
لَيَسْتُ بِحُرْفٍ أَعْلَى مِنْ حِرْوَفِ الْلَّذَاتِ الْإِمَامِيَّةِ وَأَصْلُهَا أَنَّ الْحُرْفَ الْأَوَّلَ مِنْ بَعْضِ  
الْكَلَامِ حَارِسَاتِهِ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوِيَا بَنِي أَصْلَهِ *tibini* وَبِسِمِ أَصْلَهِ *niqiqat*  
وَفَاعِلِ وَرِبَّتَا كَانَ أَصْلَهُ *ah-fa* فَإِذَا وَقَعَتْ كَامِةً مِنْهَا إِبْدَاءً زَادَوا إِلَى أَوْلَاهَا  
هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِأَنَّ الْإِبْدَاءِ بِسَاسِكَنْ لَا يُعْكِنُ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِخَلَافِ كَثِيرٍ مِنْ  
الْأَفَاتِ قَالُوا أَنْ وَاسِمَ وَافِعُلُ ، فِي وَسْطِ الْكَلَامِ أَيْ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْكَةِ الْأَمْمِسِ  
الْحَاجَةِ إِلَى أَلْفِ الْوَصْلِ إِلَّا أَمْمِ أَبْنَوْهَا فِي الْأَمْلَاءِ خَلِقاً لِلنُّطْقِ . وَقَدْ تَكَوَّنَ  
الْهُمْزَةُ الْزَّنْدَةُ أَحْيَا نَا هَمْزَةُ قَطْعِ لَاهِزَةِ وَصْلِ مِثْالِهَا أَعْجَبَوْهَا بَدْلِ عَجَوبَةِ فَبَقَيَ  
عَلَى حَالِهَا فِي وَسْطِ الْكَلَامِ أَيْضًا نَحْوِيَا بَأَعْجَوبَةِ

هَذَا جَلَّ مَا يَهْمَنَا مِنْ أَحْوَالِ الْهُمْزَ وَلِتَنْتَقِلَ الْأَنَّ إِلَى الْكَلَامِ عَنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ  
وَتَارِيخِ تِبْلَامِهَا . وَقَدْ عَدَ قَدْمَاءُ الْمُرْبِّيْنِ هَذِينِ الْحُرْفَيْنِ مِنْ سَائِرِ الْحُرْفَيْنِ الْمُجَاهِيَّةِ  
وَخَصَصُوهُمَا بِعِزْرَجِ وَهُوَ الْأَوَّلُ عِنْدَهُمْ وَسَمْوَهُ بِالْجَوْفِ وَنَحْنُ نَخَالِقُهُمْ فِي ذَلِكَ  
فَإِنَّا نَرَى نَعْقِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَوْ بِالْأُخْرَيِّ أَوْ ضَاعِ أَعْصَاءِ النَّعْلَقِ الْخَاصَّةِ بِنَطْقِهِمْ بَلْ

مطابق تلك الخاصية بمعنى الصمة والكسرة مطابقة تامة فنجد الواو والياء بين الحركات أو الحروف الصامتة *voyelles* لاين المحوف الصامتة .. غير أنها ثابتت فرقاً بين الواو والضمة وبين الياء والكسرة من جهة بنيةقطع الكلمة فإن المقطع يتركب من حروف يؤثر على السمع أحدهما أكثر من باقيها وأشدتها نائراً نسبياً يركز المقطع وما عداه من الحرف هو طرفاً للمقطع . ومركز المقطع يكون في أكثر الحالات حركة أي حرفاً صامتاً ييد أنه قد يكون أحيناً حرفاً صوتياً محسناً من المحوف الصامتة أو حرفاً من حروف الصغير أو غيرها . وأمثلة ذلك كثيرة خصوصاً في الألفاظ الإسلامية slaves وتوجد أيضاً في بعض الالعجات العربية الدارجة وخصوصاً في البربرية . مثل ذلك أن لام التعريف كثيراً ما فقدت الحركة السابقة لللام فيقولون *Elhait* بدل في البيت .. فالواو والياء إذا كانت مرکزاً للمقطع نسميه ضمة أو كسرة وبالعكس إذا كانت الضمة أو الكسرة طرفاً للمقطع نسميها واواً أو ياه فالواو في نفسها عين الضمة والياء في نفسها عين الكسرة وأنا تفرق الواو عن الضمة والياء عن الكسرة من جهة وظيفتها في المقطع الكلمة : ولذلك نسمى الواو والياء شبه الحركات وأشار اليهما في الخط الصوتي بعين علاق الضمة والكسرة أي *لما زاده زيادة هلال صغير تحتمها مثله* ويفرد ما وعنته من طبيعة الواو والياء أثما حرفاً العلة لأنها سهل انتقالها عن طرف المقطع إلى مرکزه ويسهل أيضاً اتحادها بالحركات إلى حركة واحدة ممدودة

فالاتحاد نوعان : الأول اتحاد الواو أو الياء الساكنة مع ضمة أو كسرة سابقة لها فمثال الواو مع الضمة يوجد ومثال الياء مع الكسرة سيرة فهناك الحالتان بسيطتان وأما الواو مع الكسرة فتصير كسرة ممدودة نحو ميمية أصلها واته . والياء مع الضمة منها ما يصير كسرة ممدودة أيضاً نحو بعض بعض أليس أصلها يهـ ومنها ما يصير ضمة ممدودة نحو يوـس أصلها يـس .. والنوع الثاني هو اتحاد الحركة السابقة لـ الواو أو الياء بالحركة التالية لها مع حذف الواو أو الياء نفسه احتفال ذلك غزواً أصلها غزو ودمني أصلها دمى

والواو والياء انقلابات غير الامداد منها ائمها في بعض الحالات حذفها إذا وقفتا بعد حرف ساكن نحو مقول بدل مقول ومحبطة بدل محبطة التي أبدات من محبطة ولغة بدل لغة وكرة بدل كرونة وقلة بدل قلة وأية بدل إيرية . والواو أو الياء في هذه الأمثلة تمحذف بغير عوض كالمجز في مثل أرى وأسل وقد يعوض عن الواو أو الياء المحذوفة بعد الحركة التي قبلها كمدها في مثل آمن وأبار مع حذف الهمزة فيها مثال ذلك كلمة آرق جمع عوق وأادر جمع دار على وزن أفعى .. وحذف الواو والياء في الأمثال المذكورة مما يشبه التناقض وذلك أن حركة الواو فيها كالتالي هي الضمة وحركة الياء هي الكسرة فيتبع حرفان مثلان ومن انقلابات الواو أمثلة إذا كانت لام الفعل صارت ياء في كثير من أبنية الفعل وبعض أبنية الاسم مثال ذلك من الدلو أدلى وتدلى وأدل وهي مستمدۃ عن أدلى التي أبدلت من أدلو وتنطیرها عصی جمع عصا أسلها تھوى .. قابت الواو ياء أيضا في كل الحالات التي وقفت فيها ساكنة قبل ياء أو متحركة بعد كسرة نحو ک من کوی بدل کوی وجیاد جمع جواد ورضی من الرضوان وعلى من العلو بدل علیو وأما جوار وطوال وأمثالهما فاشتقت حديثا عن جاوره وطويل فحافظنا فيها على وادأ وادأ .. وقد تبدل الواو ياء في غير هذه الموارض نحو دیومة من الدوام وهذا التناقض بين المقصرين .. وعكس هذا الانقلاب أي قلب الياء واوا أقل بكثير مثاله الأموى من أمية الواو بدل الياء . وهذا نوع من التناقض أيضا

والواو والياء قد تستبدلان من الهمزة وبها وأذكر هذا التغير اتفاقاً يذكر التحويون أمثلة له منها أن أسماء اسم العلم أصلها واسمه وأن أدية اسم علم مذكر تصغير اليـد أصلها يـدـية وأنـ فيـ اسم يـربـ لـغـةـ بالـهـمـزـ بـدـلـ اليـاءـ أـيـ أـثـرـ وـأنـ جـمـعـ الـخـالـ خـوـلـةـ وـمـنـهـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ أـفـتـ بـدـلـ وـقـتـ وـكـذـلـكـ قـرـأـهـ أبو عمـرو .. وأـحدـ أـنـوـاعـ تـبـدـيلـ الواـوـ وـالـيـاءـ بـالـهـمـزـ مـطـرـدـ قـدـيمـ جـداـ وـهـوـ فـيـ حـالـةـ وـقـوـعـهـ بـعـدـ فـتـحـةـ مـدـوـةـ مـثـالـهـ قـائـمـ وـسـائـرـ الـيـاءـ غـيـرـ حـمـاـ . وـالـدـلـيلـ عـلـىـ أـنـ ذـلـكـ التـبـدـيلـ يـرـتـقـىـ إـلـىـ الـلـغـةـ السـاـيـةـ الـأـمـ هـوـ أـنـ نـجـدـهـ فـيـ الـأـكـدـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ .

ويوجد في لغة العربية شود لهذا القانون الصوتي لها عالٌ تختفي بها منها قائل وزاوية وزوايا

ونود أن نختتم كلامنا عن المروف الصامتة بمناقشة ماذكره نحو يو العرب عنها فقد أفرد الزمخشري - ملا - وهو من أشهر علماء النحو القسم الرابع من كتاب المفصل لما سماه المشترك وهو ما يشرك فيه سائر أجزاء الكلام عن الأسماء والأفعال والمراد بأى الأدوات وهو يقرب مما نسيه نحن بحث الأصوات : وين أحواله بما يخص المروف الصامتة باب في تحريف الهز وأو ما نا إليه قبل . وباب في الأدغام وذكر ناه عنها . وباب في الاعتلال أى في الواو والباء . وباب في زيادة المروف وفي إبدال المروف .. أما باب زيادة المروف فقد تكلم فيه عن المروف التي زيدت إلى مادة الفعل لأقادة معنى من المأني كزيادة المزفي الأفعال الرباعية وهذا مما يخص المروف لا من جهة صوتها ونطاقها بل من جهة معناها وخدمتها ولا حاجة لنا الآن أن نفصيله .. وفي باب إبدال المروف ذكر كثيراً مما هو إبدال للمروف في الحقيقة غير أن بعضه ليس عام في العربية بل هو خاص بلهجة من أوجهها نحو من بدل لأن عند طبيعته وهي تشبه hen الآرامية التي معناها غير معنى إن العربية .. وأضاف الزمخشري إلى ذلك أشياء ليس لها موضعها . مثال ذلك أنه ذكر أن المزفة في ماء وأمواء آباء لت من الهاء مستداناً على وجود الماء في مياه جمع ماء ، وهذا خلاف الحقيقة إذ أنها نتائج من استعراض اللغات السامية الأخرى أن الصورة الأصلية الكلمة ماء كانت mal أو فرينة منها وأن الهاء في مياه وما ماثلها من الجموع زائدة . ولو لم الزمخشري باللغات السامية لسلم من الوقوع في هذا الخطأ .. وذكر الزمخشري أن الميم في الكلمة قم أبدلت من الواو ونحن نعرف أنها ميم التمييم الذي هو التدوين في اللغة العربية فكان الرفع <sup>أيام</sup> والمحض <sup>هم</sup> والنصب <sup>هم</sup> ، والميم فيها لم تصر نوناً مع سائر الميمات إلا تهانية بل بقيت على حالها لأنهم كانوا يتلقونها كما أنها أصلية فأضافوا إليها الإعراب والتدوين فصارت قم ، قم ، فيما فنقلت الميم عن آخر الكلمة إلى مسطلها ومن أجل ذلك لم يجر عليها القانون الصوتي الذي

بمقتضاه أصبحت الميم الأئمائية نونا في اللغة العربية وذكر الزمخشري أن التاء  
في الأخت والبنت أبدلت من الواو وذلك أنهطن أن مادتها أخو وبنو وأن التاء  
أصلية لام الفعل قات مقام الواو ونحن نعرف أن الأخ والأبي من الأسماء  
القديمة جدا التي مادتها مركبة من حرفين فقط لامن ثلاثة أحروف وأن للثاء  
وإن لم تسيقها فتحة هي تاء التأنيات وهي في غير اللغة العربية وخصوصا في الأكديه  
والعربية كثيرا مالا فتحة قبلها . مثال ذلك أن الحسنة في الأكديه <sup>٧</sup> hanislu <sub>٨</sub> وفي

العربية <sup>٩</sup> ameset <sub>١٠</sub> أختلها <sup>١١</sup> كلها بشين ساكنة .. في الأمثلة المذكورة كلها  
كان أصل الحرف غير ماذكره الزمخشري وقد أصاب الزمخشري في معرفة أصل  
الحرف في كثير من الكلمات غير أنه ضل طريقة الأبدال في بعضها فزعم أنها  
قصيرة وهي في الحقيقة طويلة بفتحة . فقد ذكر <sup>١٢</sup> بلا أن التاء في كلية شمة  
أبدلات من الواو وهذا هو عين الصواب إلا أن التغير ليس من التغيرات الصوتية  
المحضة كما رأى هو ، وإنما أبدلت الواو بالثاء بواسطه بناء الأبنية وذلك أن الافتراض  
من وهم هو اتهم بقلب الواو تاء بتشابه ثم إدغامها في تاء الافتراض وأهم ما يتبين  
في مظاهرها فظنوا أنها من هم كتع فاشتقوا منها كلات عديدة فاؤها تاء ، منها  
النهمة .. وأحيانا ذكر الزمخشري أن حرفا مبدل من آخر والأمر في الحقيقة  
على العكس . مثال ذلك أنه زعم أن التاء في كلة لصت أبدلات <sup>١٣</sup> من الصاد الثانية  
في لصوص والحقيقة أن التاء هي الأصل والصاد الثانية مبدل له منها فتحن نعرف  
أن الأصل مغرب من اليونانية بواسطه الآرامية أو السريانية وهو في اليونانية  
أي <sup>١٤</sup> lesies <sub>١٥</sub> وفي السريانية <sup>١٦</sup> lesies <sub>١٧</sub> في تتبع من ذلك أن لصت  
هي الأصل وأن لصوص أبدلت بذرا بتشابه التاء الصاد ثم إدغامها اليهـ ومن هنا  
نرى أن أكثر خلالات النحوين واللغويين الفدواء نشأ من جهتهم باللغات  
السابقة ، على أن بعضها كان شائعا الاستعمال في زمانهم .

والآن بعد الكلام عن الحروف الصادنة تنتقل إلى القسم الثاني من البساط  
الأول في المزوف الصادنة فنقول إن النحوين القدماء وإن كانوا ألموا بخواص  
الحروف الصادنة <sup>١٨</sup> لما م quo لا حسنا لهم يوفقا إلى معرفة طبيعة الحروف الصادنة  
لأنهم كانوا يتأنرون بالخط خلافا للنطق فرأوا أنه في بعض الأحيان لا يتحقق

شيء، البة بين المروف الصائنة نحو فعل وأحياناً يكتب بينها حرف من حروف المد نحو فاعل فلم يدردا أن الحالين سان في أن تطلق بعد الفاء حرفة في كلايمها إلا أنها مقصورة في الأولى ومدودة في الثانية بل ظنوا أنه وإن كانت الفاء متخركة في كاتا الحالين أضيف إلى الحرفة في العالة الثانية شيء غيرها هو الألف وهذه الصلاة هي منبع ضلالات ومشكلات كبيرة نجت بها نحن إذا فهمنا أن الحركات منها مقصورة ومنها مدودة وأن الحركات المدودة يشار إليها بمحروف المد .. ولهذا السبب أرمي لاحرفة المقصورة والمدودة باشارة واحدة نحو هـ لفتحة ولا تفرق بين المدد منها نحو هـ .. والمدد وضع ثان في تركيب الأدوات غير مد الحركات وهو التشديد فإنـ الحرفة المشددة وخصوصاً المتمادية منها من أهم خصائصها أن امتداد نطأها أطول من امتداد نطاق الحروف غير المشددة فالتشديد مد للحروف الصائنة نظير لمدى الحروف الصائنة أي الحركات. وفي بعض الملفات تقتصر الحروف المشددة على كونها مدودة وفي بعضها يحتوى التشديد على خصائص أخرى غير المد

أما عدد الحروف الصائنة فهي في اللغة العربية ثلاثة : الفتحة أي هـ والكسرة أي زـ والضمة أي لـ والحركات المدودة الموجودة في اللغة العربية توافق الحركات الموجودة في اللغة السامية الـ أمـ والفرق بينها في اللغتين طفيف غير أنه يحتمل أن اللغة السامية الـ أمـ كان لها حرفة مدودة رابعة هي هـ وهذه الحرفة صارت هـ في العربية الفصيحة مثال ذلك أنـ كلمة جار يطابقها في العربية هـ gerـ ونادر يطابقها هـ nerـ فإن خالقها في المعنى فان هـ nerـ في العربية الدور . وعلى في العربية هـ .. وأما الحركات المقصورة فيظهر أنها كانت في الأصل اثنين لا ثلاثة يعني حرفة كافية عن الفتحة ، وحرفة ناقصة أحجاـناـ تشبه الكسرة . وأحياناً تشبه الضمة ونحن شاهدـ في العربية آثاراً كثيرة تدل على أنـ الكسرة والضمة لا فرق بينها في الأصل معنى ووظيفةـ منهاـ أنـ كثـراـ من الأفعالـ ما فيهاـ إما فعلـ أوـ فعلـ وقد يوجد فرقـ بينـ الصيغـتينـ لكنـهـ قليلـ الأهمـيةـ بالنسبةـ إلىـ الفرقـ بينـ فعلـ وفعلـ آـرـ بينـ فعلـ وفعلـ .. وكثيرـ منـ الأفعالـ مترادـعـهـ إماـ يـفعلـ أوـ يـفعـلـ وـ لـفـزـقـ يـدـهـماـ أقلـ منـ الفـرقـ بينـ فعلـ وـ فعلـ .. وأحيـاناـ لاـ يـقتـصرـ

النطاق على المركتين المقصورتين بل ينعدماها إلى المدودتين . هناك ذلك أن فعل وفعل قریب بعضه من بعض

هذه هي الحالة في اللغة العربية . وبعبارة سائر اللغات السامية تؤكّد الاستنتاجات من العبرية وذلك جصّان : إحداها أن المهمة الحبسية فيها حركتان مقصورةان فقط هما المفاجأة للفعلة العربية والـ انتقالة بالكسرة والضمة والأخرى أن كثيراً من الكلمات التي وزنها فعل يقابلها في سائر اللغات السامية فعل وبالعكس . هناك ذلك أن البكر هو في الأكديّة *bukru* وفي العبرية *or*  
وفـ الأراميـة *bukra* وظلـلـ في الأراميـة *tulla* ، والـ أـ كـ دـ يـةـ والمـ بـ رـ يـةـ توـ اـ فـ قـ اـ نـ  
الـ بـ رـ يـةـ فيـ أـنـ الـ غـ لـ لـ فـ يـ هـ مـ اـ الـ بـ لـ يـ سـ بـ وـ الـ بـ لـ يـ فيـ الـ أـ كـ دـ يـةـ *buru* وـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ توـ اـ فـ قـ العـ بـ رـ يـةـ  
فـ هـ وـ فـ يـ هـ *bera* وـ أـ مـاـ العـ بـ رـ يـةـ فـ يـ وـ جـ دـ فـ يـ هـ كـ لـ الشـ كـ لـ لـ يـ عـ نـ يـ *heror* وـ الـ اـ سـ مـ فيـ  
الـ أـ كـ دـ يـةـ *sumu* وـ فـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ *sima* أـ صـ لـ هـ *suum* وـ الـ بـ رـ يـةـ توـ اـ فـ قـ العـ بـ رـ يـةـ فـ هـ وـ فـ يـ هـ  
*sem* وـ بـ الـ عـ كـ سـ فـ اـ لـ بـ لـ يـ الـ أـ كـ دـ يـةـ *libbu* وـ فـ الـ بـ رـ يـةـ *leb* وـ فـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ *lehba*  
وـ الـ أـ مـ فيـ الـ بـ رـ يـةـ *em* وـ فـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ *emma* ( وهي فيـ الـ أـ كـ دـ يـةـ *ummu* ) كـاهـيـ فـيـ  
الـ بـ رـ يـةـ ، وـ مـنـ الـ غـ رـ يـ بـ أـنـ بـعـضـ الـ فـ رـ اـهـ قـرـأـ رـ اـهـ أـمـ فـيـ الـ قـرـآنـ الـ سـ كـ رـ يـ حـسـبـ نـطـقـهاـ  
فـيـ بـعـضـ الـ اـمـ جـاتـ الـ بـ رـ يـةـ الـ عـتـيقـةـ . وـ الـ رـ كـ بـ ذـ كـ رـ نـ أـمـ فـيـ الـ أـ كـ دـ يـةـ *birku* وـ فـيـ  
الـ بـ رـ يـةـ *berek* وـ هـيـ فـيـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ *burka* بـ الـ ضـ مـةـ مـثـلـ الـ بـ رـ يـةـ وـ الـ ظـ فـ رـ فيـ الـ أـ رـ اـ مـ يـةـ  
*tepra* وـ فـيـ الـ بـ رـ يـةـ يـشـقـ مـنـ كـلـةـ *sipporen* وـ هـيـ فـيـ الـ أـ كـ دـ يـةـ *uruk* موـافـقـهـ  
لـ الـ بـ رـ يـةـ وـ قـدـ يـوـجـدـ فـيـ الـ بـ رـ يـةـ بـ الـ كـ سـ رـةـ أـيـضاـ .. وـ مـاـ يـحـبـ اـعـتـبـارـهـ أـنـهـ فـيـ  
أـ كـ لـ لـ الـ سـ كـ لـ لـاتـ الـ ذـ كـ وـ دـ رـةـ بـ الـ لـاحـقـ بـ الـ كـ سـ رـةـ وـ الـ ضـ مـةـ حـرـفـ شـهـيـ كـالـ بـ لـ اـهـ فـيـ الـ بـ كـ  
وـ الـ بـ لـ يـ دـ الـ لـابـ أـوـ الـ فـاءـ فـيـ الـ ظـ فـ رـ أـوـ الـ أـمـ فـيـ الـ أـمـ وـ الـ اـ سـ مـ وـ نـزـ جـ عـ إـلـىـ هـذـهـ  
الـ مـسـأـلـةـ فـيـ هـذـهـ بـعـدـ

وـ كـائـيـ بـسـكـ تـقـسـاـلـونـ كـيـفـ يـكـوـنـ أـصـلـ حـرـكـتـيـنـ مـتـضـادـيـنـ تـضـادـ الـ كـسـرـوـ  
وـ الـ فـعـمـ حـرـكـةـ بـ اـحـدـةـ ؟ أـجـلـ أـنـ اـعـاـمـاـ وـ اـحـدـ وـ سـاعـرـ مـنـ لـكـ مـنـ النـظـارـيـاتـ  
الـ صـوتـيـةـ وـ الـ مـشـاهـدـاتـ فـيـ الـ لـامـةـ الـ بـ رـ يـةـ نـفـسـهـاـ ماـيـثـيـتـ لـكـ صـحةـ ذـلـكـ .. إـنـ هـكـلـ  
الـ اـصـواتـ صـامـةـ كـانـتـ أـوـ بـنـائـةـ جـنـسانـ .. صـوتـ ثـبـاتـ وـ صـوتـ اـنـقـالـ .. وـ ذـلـكـ

أن الصوت إما أن يخرج وآلات النطاق من اللسان والحنك والشفتين وغيرهما ثابتة باقية في وضعها أو يخرج وآلات النطاق عمر وتنقل وتحرك من وضع إلى وضع . والأول هو الغالب على النطاق ولو لم يكن كذلك لا يمكن لهم الكلام البهتة . غير أنه لابد من تداخل أصوات انتقالية في الأصوات البهتة . مثل ذلك أنه إذا نطقنا كلمة ما وجب فضورة أن تكون الشفتان أولاً طابوقتين ثم فتوحتين فلا بد من تحرّكهما انتقالاً من وضع الانطباق إلى وضع الفتح فإذا أنا لا انقطع النطاق في هذه الاتهام بل تظل المخجرة مفتوحة والأوتار الصوتية مهتزة وتسير الزفير متواصلاً بخرج صوت أو أصوات أثاء ذلك الانتقال فضورة وهي أصوات انتقالية غير أن مدة الانتقال قصيرة جداً بالنسبة إلى مدى الثبات قبله أثناء نطق الميم وبعده أثناء نطق الفتحة الممدودة . ولذلك لا ندرك أكثـر الأصوات الـ انتقالـية بالسمع

ولنرجع الآن إلى مسألة تطابق الكسرة والضمة فنقول إن الفتحة في الأغان السابقة كانت دائماً حرف ثباتياً فـإن آلات النطاق كانت توضع في وضع تـعين لـنـطقـها فـهيـ حـرـكـةـ قـائـمـةـ مـعـيـنةـ وـإـنـ اـخـلـفـتـ أـنـوـاعـ نـطـقـهـ اـخـلـاـقـاـ جـزـئـاـ ظـاهـراـ .. وـالـكـسـرـةـ وـالـضـمـةـ كـانـتـ حـرـفـينـ اـنـقـالـيـنـ ، فـمـاـ حـرـكـةـ تـأـفـصـتـانـ غـيرـ مـعـيـتـيـنـ إـنـمـاـ يـذـكـرـ فـرقـ مـلـوـمـ نـاتـ بـلـ صـوـتـمـاـ تـابـعـ لـلـحـرـوفـ الصـائـمـةـ السـابـقـةـ وـالـتـالـيـةـ لـهـاـ فـيـ الـكـلـمـةـ وـمـاـ يـؤـكـدـ ذـلـكـ مـاـ ذـكـرـاهـ مـنـ أـنـ التـرـددـ بـيـنـ الـكـسـرـةـ وـالـضـمـةـ أـكـثـرـهـ فـيـ جـنـوارـ حـرـفـ شـفـهـيـ فـيـكـونـ مـبـداـ اـنـقـالـ أـعـضـاءـ النـطـاقـ أـوـ مـنـهـاـ شـيـئـهـ بـخـرـجـ الضـمـةـ الـذـىـ هـوـ أـيـضاـ مـنـ الشـفـتـيـنـ فـيـحـتـمـلـ أـنـ تـكـونـ حـرـكـةـ الـاـنـقـالـيـةـ ضـمـةـ تـبـعـ لـذـلـكـ حـرـفـ الشـفـهـيـ أـوـ كـسـرـةـ تـبـعـاـ بـخـرـجـ حـرـفـ الـاـخـرـ الـذـىـ يـلاـعـهـ وـمـنـ هـنـاـ تـوـجـهـ إـلـىـ مـسـأـلـةـ الـعـمـلـيـةـ وـهـىـ : هلـ يـوـجـدـ فـيـ الـغـةـ الـعـرـبـيـةـ نـطـاقـ الـكـسـرـةـ وـالـضـمـةـ كـالـذـىـ وـصـفـنـاهـ آنـفـاـ ؟ فـرـبـعـاـ قـالـ قـائلـ إـنـهـ تـوـجـدـ حـرـكـةـ مـتـوـسطـةـ بـيـنـ الـكـسـرـةـ وـالـضـمـةـ ذـيـاـ ذـكـرـهـ النـحـوـيـونـ وـالـمـفـرـئـيـونـ مـنـ إـشـامـ الـكـسـرـةـ بـالـضـمـةـ أـوـ بـالـعـكـسـ فـيـ مـثـلـ قـيلـ وـرـدـ أـيـ قـيلـ riuuldaqـ بـالـلـ الـفـرـنـسـيـةـ أـوـ الـلـامـيـةـ . فـقـوـدـ هـذـاـ صـحـيـحـ لـاـشـكـ غـيرـ أـنـ هـذـهـ حـرـكـةـ الـمـتـوـسطـةـ بـيـنـ الـكـسـرـةـ وـالـضـمـةـ لـيـسـتـ بـحـرـفـ اـنـقـالـيـ هـلـ هـىـ حـرـفـ ثـبـاتـيـ وـبـخـرـجـهـاـ مـعـيـنـ فـلـاـعـلـافـةـ لـهـاـ بـعـدـ أـنـاـ

وما يقتضى على حلهاحقيقة أننا نشاهد في بعض الأبيات العربية الفارقة مثل طبقة الشام أن الكسرة والضمة كثيرة مما تلفظان بغير مخرج قائم ثابت ، بل في أثناء انتقال أعضاء البطن من مخرج الحرف السابق لها إلى مخرج الحرف التالي فهما لا كسرة ولا ضمة ولا .. بل أنواع من الصوت ، مصدره وبعده تؤثر على كيفيتها الحروف المجاورة لها وبناء الكلمة .مثال ذلك كلام <sup>كـ</sup> وأى القدس فحركتها حركة لا نظير لها بين الحركات المديدة المحدودة ! الكلمة بل هي حركة نافعة انتقالية

فينتضح هنا بدنيا أن عدد الحركات في اللغة السامية الأم كان قليلاً جداً فكانت المحدودة منها ثلاثة أو أربعاً والمقصورة اثنين . ومعنى ذلك عدد الحركات المترافق معنى ووظيفة لانطافها . فانا قد رأينا أن الحركة النافعة الانتقالية كانت تناسب الضمة في بعض الحالات والكسرة في بعضها ولها مع ذلك أنواع لأنجعها ولا تحدد غير أنه لا فرق بينها في المعنى والوظيفة ، والحركة الكلمة أي الفتحة لها أيضاً أنواع من النطاق متعددة ففيها أحياناً تقارب اليه وأحياناً اليه على حسب طبائع الحروف الصادمة المجاورة لها .. فهذا النوع في نطاق الفتحة جنس من أجنس التشابه وهو عن تشابه الحروف الصادمة الصادمة .. وقد يؤثر على نطاق الفتحة عوامل غير المذكور . ونشاهد في بعض الأبيات العربية مثل طبقة الشام أن أنواع نطاق الفتحة متصلة بعضها البعض لافارق بين اثنين بينها وذلك أننا إذا ابتدأنا بلا بكلمة نطاق الفتحة فيها <sup>نحو</sup> <sup>zan</sup> وكانت أن نجد كلها أخرى يتحقق نطاق الفتحة فيها منه في الأولى فرقاً لا يكاد أن يدرك بالسمع وهم جرا إلى أن نصل إلى الكلمات التي فيها نطاق الفتحة مثله <sup>نحو</sup> <sup>2011</sup> والأدريج أن الحالة في الفتحة وسائل الحركات كانت في آلة السايمية مثل هذه .. فهذا من أهم خصائص اللغة السامية خلافاً لغات الهندية والإيرانية والمغربية الموسومة بـ <sup>indoeuropeennes</sup> قافية أمها التي اشتقت منها كانت تحتوى على نفس حركات قمودة متداخلة وظيفة ومعنى . وكثير من بينها أي لغات الهندية والإيرانية والمغربية المستعملة اليوم حيث وصلنا أحکث من ذلك من الحركات المقصورة . والحركات

في هذه اللغات لا تصل بعضها بعضها البعض كأنواع الفتحة في لغة الشام بل بين كل اثنين منها فارق قيود مثلاً في الأنكليزية كمات *but-but,hat,het* وـ *but* إلا أنها العلة ونطقتها نوع من أنواع الفتحة - لا يختلف بعضها عن بعض إلا بالحركة وزري الحركات متقاربة تقاربها بينما تغير أن وبين كل اثنين فارقاً لا توجد كلتا في الأنكليزية حركة كثيرة بين حركتي *hat,het* أو بين *bill,bal* والكلمات المذكورة ذات تقارب حركاتها فهي مختلفة في المعنى اختلافاً كما في *both* وبعدها *الخطاطر* ، *bill* وبعدها *الوطواط* ، *but* وبعدها لكن

والحركات المعدودة في اللغة السامية الأربع عددها أكبر وتتنوعها أقل منها في الحركات المقصورة فالفتحة المعدودة داءً كانت قريبة من *هـ* إلى غير ذلك . وأما اللغة العربية فالفتحة المعدودة على ما قاله النحويون والمقرئون كثيراً ما كانت تقارب حركة *هـ* ونشاهد مثله في كثير من الدرجات الدارجة وهذا مأسوه إمامية الفتحة والألف نحو الكسرة أو الياء . والمقرئون وفوا الأمالة كل حرفها مقتصر بن على ما وجد منها في قرارات القرآن السكريم والنحويون لم يوفقا إلى خبط حالاتها وتفيد تواعدها تماماً وهم بذلك ينافقون المقرئين في كثير من التفصيات ونحن لا يكنا ولا يلزم هنا هنا تبين كل ذلك بل نستفي عنده بختار عام .. فالآمالة جنسان الأول هو نوع نطق الفتحة المعدودة تشبيهاً لها بالحرف المجاورة لها وبسائر حركات الكلمة وهو نظير ما ذكرناه من نوع نطق الفتحة المقصورة ومن هذا الجنس قل ما يوجد من الأمالة في الدرجات الدارجة أو أكبره ومنه أيضاً ما أماله القراء البصريون وأشهرهم أبو عمرو وبعض الكوفيون والمدنيين كأمالة الألف المعدودة قبل راء الكسورة في مثل أبصارهم وصحابتك ، وهذا الباب واسع جداً والجنس الثاني وهو أمم الجنسين إماملة مالا داعي لأمثاله في الحروف المجاورة لفتحة الماء ولا في صائر حركات الكلمة ومن هذا الجنس ماؤها إلى إماملة الآملا ، وبالآخر دسم القرآن ياء تكون حرف المد بدل الألف نحو دمي ومن المؤمن أن الياء أثبتت في دسم القرآن قبل الضمائر أيضاً نحو رميها والإملاء العادي أبدلها بالآلف في هذه الحالة فحركات وما لها تغير من دسم القرآن أن الفتحة

المدودة كانت عمالة عند الحجاجزين في أواخر كثير من الكلمات نحو إلى وإحدى ورمى وما يشابهها في أن لامه ياء ورمها إلى آخره . وقد ذكرنا قبل أن أصل الفتحة المدودة في على وإحدى ومثلها حركة <sup>هـ</sup> وقد بذنا أن الفتحة المدودة في مثل رمى نشأت من اتحاد <sup>aia</sup> في رسم <sup>هـ</sup> فالأرجح أن الياء كانت أُثرت في تعنق الفتحتين المجاورتين لها وأما لامها إلى الـ <sup>هـ</sup> فصارت الحركة المتقدمة <sup>هـ لا</sup> فيتضح الآن أن لامة الحجاجز حافظت على كثير من الفتحات المثلية <sup>أي هـ</sup> المؤجردة في اللغة السامية الأم ولم تبدلها بالفتحة الحالصنة مع أكثر لهجات العرب ولم تختلط بها كلها فما زرني كاتي جارونار الاتين أصلها <sup>هم</sup> <sup>her</sup> ترسان بالآلف لا بالياء . والغباء منهم من نبع الرسم في إعماله الفتحات المرسومة بالياء أو الكثير منها ومنهم من أهملها ولم يدل ذلك الفتحات ، والأول هو الحال عند الكوفيين خاصة ماعدا عاصها ولهذا السبب لأنماط الآلف في قراءة القرآن الـ <sup>الـ</sup> الكريم السادسة اليوم في المشرق وهي قراءة حفص عن عاصم إلا في قليل من الحالات .. ومن القراء من يدل بعض ما هو مرسوم بالآلف أيضا من هذا الجنس من ذلك أن حجزة أمال الفتحة في مثل جاء وزاد وشاء التي عينها ياء وفي خاف التي عينها دا أو غير أنها أشبه ذوات الـ <sup>هـ</sup> ، في أن صيغة المتكلم منها خفت على وزن زدت فربما كانت الفتحة المدودة في زاد وأمثالها متقدمة <sup>aia</sup> كما هي في رمى فأداتها <sup>هـ لا</sup> وـ <sup>هـ</sup> وما يؤكد هذا الرأي أن بعض المصاحف الملكية كان رسم فيها حيناً بـ <sup>هـ</sup> جاء على مادواه المقرئون فإذا كان الأمر كذلك لزمنا أن نفترض أنه في طبيعة الحجاجز المتقدمة في رسم القرآن كانت حركة <sup>هـ</sup> العنيفة سالمة على حالمها في أواخر الكلمات بدلالة من الفتحة الحالصنة في أواسطها وأن لامحة مـ <sup>كـ</sup> حة خاصة وبهـ من لم يجدها غيرها كانت تحافظ على <sup>هـ</sup> في أواسط الكلمات أيضا

وأخصـ <sup>هـ</sup> تغيرات المحروف الصناعية الواقعة في اللغة العربية غير المذكورة إلى آن اتفاقية وليس فيها إلا قليل من المطردة بقيـ <sup>هـ</sup> حركات السامية على العموم سالمة على حالمها في اللغة العربية إلا أن الحركة القصيرة النافضة الـ <sup>اتـ</sup> فـ <sup>هـ</sup> حلت حركـ <sup>هـ</sup> كـ <sup>هـ</sup> لـ <sup>هـ</sup> في كـ <sup>هـ</sup> لـ <sup>هـ</sup> من الأهمـ <sup>هـ</sup> جات العربية فـ <sup>هـ</sup> بعضـ <sup>هـ</sup> ضـ <sup>هـ</sup> وبعضا

كسرة .. وأما التغيرات للحروف الصائمة فهى في المدودة التقصير وفي المقسورة الأبدال والمحذف والزيادة فلا يوجد في العربية إبدال لحركات المدودة إلا نادرًا جداً إذا صرفاً نظرنا عن الأصلة المذكورة آنفًا ولا يوجد بد لحركات المقسورة إلا نادرًا أيضًا . والأبدال هو انقلاب مخرج الحركة بـ المحرف الصائمة مخارج مثل مخارج الحروف الصائمة غير أن تحديدها وتعيزها يشكل ولاهن الحاجة إلى الكلام عنها هنا .. والمد والتقصير والمحذف والزيادة كاملاً تغير المدة التي يشغلها نطق الحركة . أما الأبدال فأهم أنواعه التشابه وهو جنسان : تشابه الحركة لحركة أخرى أو تشابهاً لحرف حامت ، والأول لابد أن يكون مفصلاً لأن بين الحركتين حرف احتمالاً فارقاً يتمثل ذلك منذ أيامها من ذو ومن يدخل أحجاماً من يدخل فهى من أسماء الآلة التي يسمى بها مكسورة دائمًا وستين جمع سنة يبدل سنين وعمرى جمع عصاً بدل عصى على وزن فعول فأصبحت العين مكسورة بـ *الكسر* الصاد التي سند ذكرها بعد . وكثيراً ما يكون الحرف المفارق بين الحركتين حرقاً حالها نحو أمرى ، وامرؤ بدل أمرى ، وامرؤ وئم وباس أحالمها نعم وبس على وزن فعل وأشهر مثال لذلك خمير الغائب المتصل الذي تقلب خطيته كسرة بعد كسرة أو ياء ساكنة نحو يه وفيه وعلية دهيم وفيهم وعليهم وهذا من التشابه المقبول وما ذكر قبله من سنين وامرئ ونعم إلى آخره من التشابه المدبر . ومن أنواع هذا الجنس من التشابه مطرد وقانونه الصوتي أن كل فعلول وفعليل حار فملولا وقليلاً في اللغة الفصحى وكثير من الاميجات احتفظت بفعلول وفعليل مثال ذلك *تلميذ* وهو معرب من *Talimiyyah* الـ *الآرامية* وجمهور أصله جهور ، غير أنه في سيفتى مفعول وتفعيل فإذا كانت مصدرًا لم تتفقاب الفتحة ضمة أو كسرة .. وتشابه الحركة لحرف حامت نوعان : فالحرف إما أن يكون حرقاً حافياً أو من شبه المحركات أي *واوا* أو *ياء* . ومن هذا الباب بعض إبدالات مطردة منها أن معارض الأفعال التي لا يها حرف حالي دائمًا على وزن يفعل لا يفعش ولا يفعل نحو فتح وفتح وكان يعني أن تكون يفتح أو يفتح كـ معارض سائر الأفعال التي ما هيما على فعل وسبب الميل إلى الفتحة أن الإنسان في نطق

الحروف الحلقية يجذب إلى وراء مع بسط وتسطيع له وهذا عن وضعه في نسخة الفتحة . وإذا قال قائل ما السبب في أفهم مالوا إلى الفتحة في مضارع فكل خاصة وليس في سائر أبنية الفعل والاسم ؟ فالجواب . أما الفرق بين مثل يفتح ويمثل يفتح إلى آخره فهو أن يفتح أقدم بكثير من سائر المضارعات وهي ترتقي إلى أول طور تكون الآلات السامية ، وكان القياس ليس بقوى بعد في ذلك المهد وشاهد آثار ذلك في أن الأفعال متنوعة توعا زائدا في بنائها : منها ما ياخذه بالفتحة ومضارعه بالفتحة أو بالكسرة أو بهما إلى آخره نغاب في مثل يفتح التشابه الصوتي على القياس في اللغة السامية الأم وبقى كذلك في أكثر اللغات السامية والعربية منها وإن وجد يانها شواد قليلة فيفتح في الأكديمة *ip̪alā* وفي العربية *ip̪atā* وفي الآرامية *neptah* وفي الحبيبية *jeftah* ومثل يفتح أحدهما بكلير وكل أمثاله بذلت على قياس واحد نغلب فيها القياس على التشابه الصوتي . وأما الفرق بين مثل يفتح ويمثل وسع أو فاتح فهو أن المضارع كان في الأصل مجزوما ثم زيد إليه في العربية الغصة في الرفع والفتحة في النصب . ولما ذهب فتوح من زمان قديم جدا والأسماء لازم تكون أداخرها مجزومة أبدا إلا في الوقف فـ كانت الحركة في مثل يفتح تجاور الحرف الحلقى في مقطع واحد وها في مثل وسع وفاتح من مقطعين *hū-i-ti-hā* فهذا الجوار أقبل اتصال من الأول فام يؤثر فيه الحرف الحلقى على الحركة تأثيره في الحالة الأولى . وأما الأفعال التي عينها حرف حلقي تأثيره في الحركة الثانية له وتنقيمه إليها فتحة اتفاقى نادر بالنسبة . منه في المضارع بعض ويهب ينبغي أن تكون قد كانت يحب ويضع ، لأن الواو في الأفعال التي قاومها الواو حذفت فيها مضارعه بالكسرة فقط ولم تمحذف في مثل يوحى ومن ذلك في الماضي سأله ورأى الثاني ، مشارعه ما بالفتحة أيضا أي يسأل ويوري ، فلا بد من أن تكون الحركة أبدلت في أحد منها أي ، من الماضي والمضارع . وما بدلنا على أيما هو ، أنا نرى سأله يقابلها في السبرية *lā-  
wā* وفي الآرامية *sel* ورأى يقابلها في الحبيبية *eia* وردد على ذلك أن سمع ما ضمها بالكسرة ، فالأفعال المد كورة أي سمع ورأى وسائل وعدد قليل غير هذه هي

مجموعة في نفسها وجية الاتهام ، فهى وإن كانت متعددة شبهت بالأفعال الازمة وبنبت على فعل يفعل رعاية لأن الأدراك بالحواس والاتصال ليس بعمل و فعل بل هو تأثر وانبعاث .. فهذا أول نوعي تشابه الحركة لحرف صامت اختيارى وثانية ما تشابه الضمة باء بعدها وقلبها كسرة ، وهذا لا بدال من المطردة ومن ذلك من الضمة الممدودة رمى بذلك رموى وعى بدل عصوى . ومن الضمة المقصوره أدل جمجم دلو على وزن أفعى فكان يلزم أن يكون أدل و قد ذكرنا آتفاً ببدال الواو باء فصار أدل ثم شبهت الضمة باء باء فأصبح أدل ثم انحد المقطمات الآخراً ففتح أدل

إلى هنا نتكلمنا عن إبدال الحركات ونوجه نظرنا الآن إلى تقصير الحركات الممدودة فهو مطارد قبل حرف ساكن مثال ذلك رمت أصلها *ramajat* فكان يعني أن تكون *rammat* بالفتحة الممدودة فصررت ورام أصلها *ramim* فأخذت الحركة كان فأصبحت *ramim* ثم رام .. وبختى هذا القانون الصوتي ينطق مثلاً في البيت بالكسرة المقصوره والأداء يحافظ على الباء تبعاً للأصل الكلمة . وهذا القانون قد يتم صائداً في أكثر اللغات السامية والشواذ منه قليلة في اللغة العربية ، منها الفاعل من الأفعال المضاعفة نحو دال .. ومن الغريب أن التقصير قد يتم لدى الحركات الممدودة البسيطة إلى المترسبةين أي *diphthongues* وها الفتحة مع الكسرة يعني *ah* أو مع الضمة يعني *eh* فالفتحة مركز المقطع والكسرة هي الضمة طرفة الآخر ولذلك تكتب بالواو أو الباء . فمثال تقصير الحركة المترسبة ليست فأصلها ليست من ليس فচررت الـ *ai* لا *ajl* الساكن بعدها وأصبحت فتحة مقصورة وأكثر أنواع تقصير الحركات الممدودة تفاق . منه تقصيرها في أو آخر الكلمات فانا نرى الحركة الممدودة الاتهائية في بعضها قد تحافظ على الأمتداد نحو *ha* وفيها *wa* . وقد تقصير نحو *hem* وفيه *lem* . وقد يحذف نحو *km* أصلها *ka* . وفي بعضها تقصص أو تمحذف نحو *an* وهم وأمثالهما فهي بجزء منه وإذا وقعت قبل ألف الوصل فمضطجعة على أصلها نحو *hm* المفلحون .. وبعض الحركات الاتهائية الممدودة في الأصل يكتب دالاً بمحرف المد نحو على *rdm* وغزاً وهي وفيها وفعلاً الخ

وكلمة أنا ليست من هذا القبيل ، فالآلف فيها زائدة لا تشير إلى مد الحركة وهي في الشعر العتيق *كاد أن تكون مقصورة داعماً* . وبعض الحركات الاتهائية المدودة في الأصل يكتب أبداً بغير حرف مد نحو فيه وله وأنت . فالحركة الأخيرة في هذه الكلمات كلها كانت مدودة في الأصل ونعرف ذلك من مقابلةسائر اللغات السامية فضلاً عنها <sup>٧</sup> في الأكديـةـ وـ <sup>٨</sup>ـ فيـ الجـبـشـيـةـ . وأنتـ فيـ المـبـرـيـةـ <sup>٩</sup>ـ وـ <sup>١٠</sup>ـ فيـ الجـبـشـيـةـ <sup>١١</sup>ـ دـإـلـىـ آـخـرـ ذـلـكـ .. والأرجح أنـ كلـ الحـرـكـاتـ المـدـودـةـ الـاـتـهـائـيـةـ كـانـتـ تـقـصـرـ فـيـ الـلـغـةـ السـامـيـةـ الـأـمـ فيـ بـعـضـ المـوـاضـعـ وـ لـاـ نـعـرـفـ فـيـ أـلـهـاـ ،ـ وـ هـذـاـ مـنـ قـوـاعـدـ الـوـصـلـ وـ هـىـ تـؤـمـنـ فـيـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ وـ خـصـوـصـاـ فـيـ الـعـبـرـيـةـ تـأـثـيرـاـ زـائـداـ .ـ وـ الـلـغـاتـ الـهـنـدـيـةـ وـ الـأـيـرـانـيـةـ وـ الـغـرـيـةـ لـيـسـ لـأـكـثـرـ هـاـ قـوـاعـدـ مـثـلـهـاـ مـاـعـدـ الـلـغـةـ الـهـنـدـيـةـ العـتـيقـ يـعـنيـ *Sanskrit*ـ فـقـوـاعـدـ الـوـصـلـ فـيـ هـاـ أـكـثـرـ تـأـثـيرـاـ مـنـهـاـ فـيـ غـيـرـهـاـ حـتـىـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ أـيـضاـ وـ لـذـلـكـ اـسـتـعـارـالـأـلسـنـوـنـ لـأـدـيـةـ مـعـيـ الـوـصـلـ الـاصـطـلاحـ الـهـنـدـيـ؛ـ *sandhi*ـ أـيـ رـكـيبـ ..ـ وـ قـدـ يـوـجـدـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ أـئـمـنـ تـبـادـلـ مـدـ الـحـرـكـاتـ الـأـنـمـائـيـةـ وـ قـمـرـ هـاـ وـ هـوـ أـنـ ضـمـيرـ الغـائبـ المـتـحـلـ أـيـهـاـ وـ إـنـ كـتـبـ بـغـيـرـ حـرـفـ مـدـ فـكـهـ بـأـمـاـ يـنـطـعـ بـالـضـمـةـ وـ الـكـرـةـ المـدـودـ بـيـنـ حـسـبـ ماـقـالـهـ النـحـوـيـونـ وـ الـمـفـرـئـونـ وـ لـزـمـ فـيـ قـوـطـمـ الـمـدـ إـذـاـ كـانـ الـلـمـطـمـ السـابـقـ مـقـصـورـاـ أـيـ لـاـ يـحـتـوىـ إـلـىـ حـرـفـ منـحـرـكـ بـحـرـكـةـ مـقـصـورـةـ قـطـ ،ـ فـلـزـمـ نـطـعـ مـثـلـ لـهـ وـ بـهـ بـالـحـرـكـةـ المـدـودـ ،ـ وـ أـمـاـ مـثـلـ لـيـاهـ وـ فـيـهـ وـ عـلـيـهـ فـيـ جـازـ فـيـ الـمـدـ وـ الـقـصـمـ .ـ وـ الـقـصـمـ أـكـثـرـ اـسـتـعـارـاـ .ـ وـ بـنـيلـ ضـمـيرـ الغـائبـ كـلمـةـ هـذـهـ فـالـسـكـرـةـ الـأـنـمـائـيـةـ فـيـهـاـ دـائـمـاـ مـدـودـ ،ـ وـ سـبـبـ حـذـفـ حـرـفـ الـمـدـ فـيـ إـمـلـاـتـهـاـ كـلـهـاـ أـهـاـ فـيـ الـوقـفـ جـزـوـيـةـ نـحـوـ لـهـ وـ بـهـ وـ هـذـهـ ،ـ وـ الـأـلـاءـ الـعـربـيـ دـائـمـاـ يـتـبعـ حـالـةـ الـوـقـفـ وـ الـاـبـداـ ،ـ لـاـ الـوـصـلـ ..ـ وـ الـفـاعـدـةـ الـذـكـورـةـ طـ الـأـسـمـ وـ الـوـزـنـ *rhythmique*ـ يـشاـكـلـ أـوزـانـ الشـعـرـ وـ ذـلـكـ أـنـ تـاـبـعـ الـمـقـطـعـيـنـ المـدـودـ بـنـ ليسـ يـقـبـولـ لـلـسـعـ فـيـ بـعـضـ الـأـوـقـاتـ فـاجـتـبـوهـ ،ـ وـ مـنـ ذـلـكـ أـئـمـنـ فـالـلـوـاـ قـتـالـ فـيـ مـصـدرـ قـاتـلـ وـ كـانـ الـأـرـليـ .ـ أـنـ يـكـوـنـ قـتـالـاـ لـاـ تـدـادـ الـحـرـكـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ قـاتـلـ فـقـصـرـ وـهـاـ لـكـيـ لاـ يـتـابـعـ الـمـدـودـ بـنـ ،ـ وـ بـنـهـ أـيـضاـ رـضـيـعـ ،ـ فـيـ مـرـاضـعـ وـ حـلـيفـ بـعـنىـ عـالـفـ وـمـاـ يـشـبـهـ بـنـ ،ـ فـكـانـ الـأـوـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ رـاضـيـعـ وـ حـالـفـ بـهـ لـاـ تـدـادـ

الفتحة في راضع وحافف، ومنه ثراث بدل *tawrah* وتجاه بدل *taqrah* على وزن تفال وهذا من تقصير الحركة المركبة

هذه هي حالة الحركات الممدودة الاتهائية في الألاء العادي وأما في دسم القرآن فكثيراً ما تجذف الياء الدالة على الكسرة الممدودة في أواخر الكلمات ضيئراً كانت أو غيرها نحو يقوم ودعان والداع ويوم يات، وذلك بدل على أن الكسرة الممدودة الاتهائية كانت تتصدر في لغة المجاز في كثير من الحالات وتحذف الحركات قليل في اللغة العربية منه ما ذكرناه من حذف الحركة الأصلية في ابن واسم، وتحذف الحركة الثانية في نعم وبش بدل نم وبش وبوازي ذلك الكرش بدل الكرش والمرقه بدل السرقه والمعدة بدل المعدة وقد تجذف الحركة الثانية من فعل غير قلب الأولى كسرة نحو كبد بدل كبد وهو كبد أيضاً وتفمن بدل نفس وهي في العربية دائم بالحذف وكذلك في العبرية *nepes* بدل *naps* غير أنها في الأكديه على الصورة الأصلية وهي *napistu* بناء المائت و قد تجذف حركة بين خرفين معاين أو متشابهين في دغران وهذا ماسمه المقرئون الأدغام الكبير، ويقع أحياناً في وسط الكلمة واحدة وأحياناً بين كلينين منزل الأول من المثلين مكتنى بدل مكتنى وتأمنا بدل تامتنا وهم في القرآن الكريم وإننا بدل إتنا وسما بدل نعم ما، ومن الشبيهين يذكر بدل يتذكر وآمن الله في القرآن الكريم كثيرة، وقد تجذف مع الحركة هزة قبلها نحو الله بدل الله والناس بدل الأناس، فأصل حذف الهزة هاهنا في التعريف ثم نقل إلى التكبير أيضاً فقاموا ناس بدل أيام.. والأدغام الكبير بين الكلمتين كثير في قراءة أبي عمر و غيره منزل ذلك يشفع عنده بدل يشفع عنده .

والنوع الآخر من أنواع تغيرات الحروف الصائفة وهو الزيادة فنادر أيضاً في العربية منه أن تذكر الأسماء التي وزنها فعل قد تكون على فعل أيضاً نحو أذن وأذن وهي في الأكديه *uzzu* وفي العبرية *ozen* أسماء *uzzot* فرى من ذلك أن أذن بالدار الساكنة هي الأصل وأن أذن المتحركة مقاومة لها، ومن حيث الزيادة زادت وجهاً بعد عين بعض الأسماء التي وزنها فعل أو فعل

إذا كان أحد الآخرين الآخرين حاليأ أو صوتيأ مخصوصا نحو طلب مصدر طلب فـأـنـتـيـ الـماـضـيـ بـالـفـتـحـةـ وـالـمـاضـيـ بـالـضـمـةـ فـكـانـ يـبـقـيـ أـنـ يـكـونـ المـصـدـرـ عـلـىـ وزـنـ فعلـ لـافـلـ .. وـمـنـ الـزـيـادـةـ زـيـادـةـ حـرـكـةـ بـدـ حـرـفـينـ سـاـكـنـينـ فـيـ آـخـرـ الـكـلـامـ نـحـوـ بـيـرـ أـوـ بـدـ فيـ الـمـضـارـعـ الـمـجـزـومـ مـنـ الـأـفـالـ الـمـضـاعـفـةـ وـزـيـادـةـ حـرـكـةـ بـدـ حـرـفـ سـاـكـنـ فـيـ آـخـرـ الـكـلـامـ إـذـاـ تـبـيـهـ هـزـةـ الـوـصـلـ نـحـوـ عـنـ الـبـيـتـ وـزـبـدـ الـطـوـبـيلـ وـعـنـ اـلـقـاعـدـاـنـ مـطـرـ دـهـانـ وـسـائـرـ أـنـوـاعـ زـيـادـةـ الـحـرـكـةـ اـنـقـافـيـةـ

هـذـاـ مـاـ يـخـصـنـاـ مـنـ أـحـوالـ الـحـرـوفـ الـصـائـنةـ وـنـاحـقـ بـهـ مـلـاحـظـتـيـنـ لـاـخـتـاجـانـ إـلـىـ بـابـ عـلـىـ حـدـتـهـ — : أـولـاـهـاـ فـيـ التـرـخـيمـ ، وـالـثـانـيـةـ فـيـ الضـنـطـ .. أـمـاـ التـرـخـيمـ وـهـوـ اـخـتـصـارـ الـكـلـامـ وـحـذـفـ أـكـثـرـ مـنـ حـرـكـةـ وـاـحـدـةـ مـنـهـاـ فـقـدـ ذـكـرـ الـنـحـوـيـوـنـ كـثـيرـاـ مـنـهـ وـخـصـوصـاـ فـيـ النـدـاءـ نـحـوـ يـاحـارـ بـدـلـ يـاحـارـثـ ، فـالـنـدـاءـ وـمـاـ يـشـاـكـلـهـ مـنـ الـأـمـرـ وـالـسـؤـالـ وـالـتـحـيـةـ وـالـقـسـمـ وـالـأـمـنـ كـثـيرـاـ مـاـ يـخـلـفـ عـنـ سـائـرـ الـكـلـامـ بـأـنـهـ لـاـ يـنـطـقـ مـبـلـ بـلـ يـنـادـىـ وـبـصـاحـبـهـ فـيـقـيـرـ تـغـيـرـاتـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـ سـائـرـ الـكـلـامـ ، مـنـهـ التـرـخـيمـ الزـائـدـ ، مـثـالـهـ مـنـ السـؤـالـ أـيـنـ بـدـلـ أـيـ شـيـ ؟ـ وـمـنـ التـحـيـةـ عـمـ صـبـاحـاـوـزـعـمـوـاـ أـنـ أـمـلـهـاـ إـنـمـ صـبـاحـاـ ، وـمـنـ الـقـسـمـ مـلـلـهـ وـزـعـمـوـاـ أـنـ أـصـلـهـاـ أـيـمـنـ اللـهـ وـرـبـعـاـ كـانـ أـصـلـ النـاءـ فـيـ نـاهـةـ أـيـضاـ كـلـةـ رـخـتـ فـلـ يـقـنـعـهـاـ إـلـاـ حـرـفـ وـاـحـدـ .. وـمـنـ التـرـجـمـ ماـهـوـ جـنسـ .ـنـ التـخـالـفـ ، وـهـوـ حـذـفـ أـحـدـهـ قـطـعـيـنـ .ـنـالـيـنـ أـوـلـاـهـاـ حـرـفـ فـانـ مـنـلـانـ أـوـ شـيـهـاـنـ نـحـوـ تـذـكـرـوـنـ بـدـلـ تـذـكـرـوـنـ ، وـأـمـالـ ذـلـكـ فـيـ الـقـرـآنـ عـدـيدـةـ ؛ـوـيـقـتـلـوـنـ بـدـلـ يـقـتـلـوـنـ وـأـسـطـالـ بـدـلـ أـسـطـالـ وـاسـ طـاعـ بـدـلـ اـسـطـاعـ وـبـلـحـارـثـ بـدـلـ بـنـوـ اـنـارـ وـأـيـمـ اللـهـ بـدـلـ أـيـمـنـ اللـهـ .. وـنـوعـ آـخـرـ فـيـ التـرـخـيمـ اـخـتـصـارـ كـلـةـ سـوـفـ قـبـلـ الـهــاءـ اـرـاعـ بـسـ وـالـدـاعـيـ إـلـيـهـ أـنـ سـوـفـ كـانـتـ اـسـمـاـ .ـعـنـاءـ الـهــاءـ وـالـغـاءـ وـسـاـعـpa بالـأـرـامـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ فـصـارـتـ أـداـةـ بـعـدـ أـنـ كـانـتـ اـسـمـاـ فـرـخـمـتـ .ـعـ حـطـ درـجـهـاـ وـمـنـهـ كـثـيرـ فـيـ تـارـيـخـ الـلـغـاتـ ..ـ هـذـهـ هـىـ الـمـلاـحـظـةـ الـأـوـلـىـ أـمـاـ الـنـادـيـةـ فـتـدـورـ عـلـىـ الضـنـطـ وـالـنـفـةـ وـهـذـهـ مـسـأـلـةـ مـشـكـلـةـ صـعـبـةـ ؛ـ فـكـلـ لـفـةـ هـاـ نـفـةـ خـاصـةـ بـهـاـ وـذـلـكـ أـنـ مـقـاطـعـ الـكـلـامـ مـتـخـلـفـ فـيـ أـلـحانـهـاـ الـمـوـسـقـيـةـ ،ـ فـهـمـاـ مـاهـزـ عـالـ وـمـنـهـ مـاهـزـ وـطـئـ ؛ـ تـتـدـرـجـ بـيـنـ تـلـكـ الـلـغـاتـ .ـ وـأـيـضاـ مـنـهـاـ فـيـ أـكـثـرـ الـلـغـاتـ مـاـ يـرـتـقـيـ فـيـ أـنـيـاثـ الـلـغـاتـ .ـ

ومنها ما ينحدر فانا وإن لم نحن عند النطق المادي لا كلام فكل كلام يغازجه شيء من الفنا، وهو كثير في بعض اللغات وقابل في بعضاً، مثل الأول الصينية ومثلها أيضاً بعض اللهجات الألمازية ف يقولون فيها، مثلاً num sagt mal ، warum bist du denn nicht <sup>erst gekommen</sup> أى يا للعجب لماذا ماجئت قبل هذا، فتجد الألحان العالمية تؤثر على السمع تأثيراً أكبر من الوطنية، فتقدر اللغة أن تغزو بجزء الكلام المهمة وغير هابر فنون في الأجزاء المهمة، وبعض اللغات تكتفى بذلك منها الفرنسية فتتابع المقاطع فيها على سوية كما أنها تتعلم مثل خرزات السبحة، وبعض اللغات تضيف إلى النسبة التي وصفناها الضغط يعني أنها تفرق بين المقاطع والكلمات بقدار القوة التي تطلقها أيضاً، فبعض المقاطع قوي كأنه يصفع به وبعضاً ضعيف كأنه يهوي به، وكل كلام حدد مقاطعها أقوى منباقي فيكون هو المضبوط وما حفظ الكلمة، وكل جملة إحدى كلامها أقوى منباقي ف تكون هي المضبوطة وصاحبة حفظ الجملة، وبين هذا الغرب من اللغات، اللغة الانجليزية والألمانية فإذا قابلنا مثلاً جملة لم أره اليوم في اللغات الثلاث المذكورة انفع الفرق قهي في الأنكليزية Ich habe ihn heute nicht gesehen وفي الألمانية I have not seen him to-day قد يجد أقوى المقاطع في الأولى accent aigu وفى الثانية seen وفى الثالثة seh ونسمه بـ أى accent grave ويتبعد فى القوة فى الأولى day وفي الثانية lien ونسمه بـ أى والجملة فى الفرنسية hui je ne l'ai pas vu aujourd'hui فكل مقطع يكان أن يكون مثل صاحبه فإنه وإن ازدادت القوة شيئاً إلى آخر الجملة فالفارق في القوة بين المقاطع قليل أقل بكثير منه في اللغات الأخرى، والازدياد يتدرج لاتضاد بين المقاطع مثل ما يوجد في تلك

والآن بعد هذه نوطنة العامة توجه نظرنا إلى اللغة العربية خاصة قد تجيء كل العجب من أن التحويلاً والمقرئين القدماء لم يذكروا النسبة ولا المفقط أصلاً غير أن أهل الأداء والتجويد خاصة دمزوا إلى ما يشبه النسبة ولا يفيد ناما قالوه شيئاً، فلا نص نعتقد عليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصحى في هذا الشأن، ولما يتضمن من اللغة العربية نفسها ومن وزن شعرها أن الصيغ

لم يوجد فيها أُولم بكم يوجد . وذاك لأن الألفات الفــاغطة كثيرة فيها حذف الحركات الغير المضبوطة وتقسيرها وتصفيتها ومــا الحركات المضبوطة وقد رأينا أن كل ذلك نادر في اللغة العربية . وإذا نظرنا إلى المهمجات العربية الدارجة وجدنا فيها كلها فيها أعرف الشــطــوطــ وهو في بعضها قوى وفي بعضها ضعيفــاً طــغــيــاً أنها تختلف في موضعــهــ من الكلمة في كثير من الحالات ، فمن المعلوم أن المصريين يضططون في مثل مطبــمهــ المقطــعــ الثاني وغيرــهمــ يضطــطــونــ الأولــ فــلوــ أنــ الضــفــطــ كانــ قــوــيــاــ فيــ الزــمــانــ العــتــيقــ لــكــانــتــ المــهمــجــاتــ عــلــىــ أــغــلــبــ الــاحــتمــالــ حــافــظــاتــ عــلــىــ مــوــضــعــهــ منــ الــكــلــمــةــ وــلــمــ قــدــلــهــ مــنــ مــقــطــعــ إــلــىــ مــقــطــعــ آــخــرــ . وــأــمــاــ وزــنــ الشــعــرــ فــيــ رــاعــىــ فــيــ مــدــةــ المــقــطــعــ فــقــطــ أــهــوــ مــقــصــورــ أــمــ مــدــودــ ؟ خــلاــقاــ لــاــشــرــيــنــ الــكــلــيــزــيــ وــالــأــمــانــيــ فــاــهــ لــارــعــاــيــةــ فــيــهــ مــدــةــ المــقــطــعــ بــلــ لــاضــفــطــ فــقــطــ

هــذــاــ مــاــ يــكــنــ اــســتــخــرــاجــهــ فــيــ خــصــوــصــ الصــفــطــ فــيــ الــأــلــفــ وــأــمــاــ النــســخــةــ فــلــاــ تــعــلــمــ فــيــ خــصــوــصــهــ شــيــئــاــ أــصــلــاــ

## الباب الثاني

### في الأبنية

نقــيمــ هــذــاــ الــبــابــ إــلــىــ ثــلــاثــةــ أــقــســامــ .. الــأــوــلــ فــيــ الضــهــائــرــ وــمــاــ جــاــنــهــ مــنــ الــأــســاءــ أــيــ أــســاءــ ، الــأــشــارــةــ وــالــاســتــفــاهــ . وــالــثــانــيــ فــيــ الــأــفــعــالــ . وــالــثــالــثــيــ الــيــاقــةــ أــمــاــ الــفــلــاــثــرــ فــنــهــ مــنــفــصــلــةــ تــحــوــيــ أــنــاــ . وــمــتــصــلــةــ وــهــيــ إــمــاــ أــنــ تــدــلــ عــلــ الرــفــعــ تــحــوــيــ فــعــلــاتــ وــأــفــعــلــ فــالــحــرــوفــ الــزــوــاــبــ دــىــ الــضــارــعــ مــنــ الضــهــائــرــ أــيــضاــ . أــوــ تــدــلــ عــلــ الــجــرــ تــحــوــيــ كــتــابــيــ . أــوــ عــلــىــ النــصــبــ تــحــوــيــ ضــرــبــيــ .. وــمــنــ جــهــةــ الــأــصــلــ وــالــاشــتــقــاقــ فــهــيــ ثــلــاثــةــ أــنــوــاعــ : الــأــوــلــ يــحــتــويــ عــلــ ضــهــائــرــ الــمــكــامــ وــالــمــخــاطــبــ الــمــفــصــلــةــ وــعــلــ الــمــتــصــلــةــ الــمــرــفــوــعــةــ . وــالــثــانــيــ عــلــيــهاــ بــحــرــوــرــةــ وــمــنــصــوــبــةــ . وــالــثــالــثــ عــلــ ضــهــائــرــ الــنــفــائــبــ .. أــمــاــ التــوــزعــ الــأــوــلــ فــهــذــاــ جــوــدــولــ مــاــ يــجــدــ مــنــهــ الــمــرــبــيــ

المتصل المرفوع في المضارع	المتصل المرفوع في الماضي	المتصل	المتكلم المفرد
أ	ت	أنا	المخاطب المفرد المذكور
ن	نا	نحن	المؤنث أنت
هـ		ت	ـ « المجموع المذكر أنت
وا	ـ تـ	ـ تـ	ـ « المؤنث أنتـ
ـ نـ		ـ هـ	ـ « المجموع المذكر أنتـ
ـ سـ		ـ نـ	ـ « المثنى أنتـ
		ـ هـ	ـ « المثنىـ

وقد ذكرنا أن الضياء المتصلة للمخاطب مرتبة من المتصلة المستعملة في الماضي ومن مقطع أن وهو يحتمل أن يكون من أدوات الأشارة . وضمير المتكلم المفرد مركب من أن <sup>”هـ“</sup> عينها ومن الضمير المتصل المستعمل في المضارع أي <sup>”أو“</sup> وذلك أن الحرف الزائد في المضارع هو في المتكلم المجموع وفي المخاطب عين الحرف الموجود في الضمير المتصل من الماضي ، يعني الدون في المتكلم المجموع والناء في المخاطب .. وفي المتكلم المفرد بخلاف الضمير ان المصالان أحد هما المدزة والأخر الناء المضومة وفي بعض اللغات السامية زرى ضمير المتكلم المفرد المفصل يجمع بين الضميرين المتصلين فهو في الآكديه <sup>”اـ صـ لـ“</sup> <sup>”anaku“</sup> <sup>”+ a + kui“</sup> وفي العبرية <sup>”anokl“</sup> والفرق بينهما الضمة في الآكديه موافقة لـ العبرية والكسرة في العبرية والضمة هي الأصل والكسرة مأخوذة من الضمير المتصل المحروم أي ظـ في ذلك كتابي .. ونشاهد بخلافها بين الضميرين الآكدي والعربي وبين الضمير العربي هو أن حرف الضمير في هذين اللفتين هو السكاف وفي العبرية الناء والكاف هي الأصل ويدلنا على ذلك الاحتجاج الآتي : لو كانت الناء هي الأصل لكننا نضطر أن نفترض أنها قابت كافا في بعض اللغات السامية بغير علة ظاهرة مفهومة وبالعكس إذا كانت الكاف هي الأصل فهمنا بحسب إبدالها ناء بسهولة وهو أن الناء موجودة في المخاطب فادخلوها إلى المتكلم أيضا على قياس المخاطب ، ونمايزه كذلك

ذلك أن الكاف سالمة على حالي في بعض اللغات السامية ، فـ لا كدية ذكرنا أن العصرين المنفصل فيها *anaku* د والمتصل هو *-ku* ، والعبرية وإن كان الضمير المتصل فيها *ta* . فالمتصل *ta-kōm* كما قلنا . وللحشيشة المتصل فيها *ki* - والاحتجاج المذكور يدل على قاعدة مهمة وهي أـن الاختلاف في حـيـاة الـسـادـارـ أـقـدـمـ من الـاـتـفـاقـ فيـ أـكـثـرـ الـحـالـاتـ . ثـالـهـ ما ذـكـرـناـهـ مـنـ أـنـ التـخـالـفـ فيـ الـحـرـوفـ بـيـنـ الـفـهـائـرـ الـمـتـصـلـةـ أـىـ أـنـ الـتـكـلـمـ إـلـيـكـافـ وـالـخـاطـبـ بـيـنـهـ أـقـدـمـ منـ توـافـقـهاـ أـىـ كـلـيـهاـ بـالـنـاءـ

وأـماـ الـتـكـلـمـ الـجـمـوعـ فـيـجـدهـ بـيـنـهـ عـلـىـ بـيـنـهـ صـيـدةـ الـفـهـائـرـ الـمـتـصـلـهـ الـبـاقـيـةـ عـامـاـ . وـحـرـكـةـ أـدـلـ زـرـيـةـ كـانـتـ فـيـ الـأـصـلـ كـسـرـةـ لـاـقـيـحةـ فـيـ الـأـكـدـيـةـ *bi* أـصـلـهـ *bi* وـفـيـ الـحـبـشـيـةـ *me* وـإـبـدـالـ الـكـسـرـةـ بـالـفـتـحـةـ فـيـهـاـ تـشـابـهـ الـحـرـكـةـ لـاـحـرـفـ الـخـلـقـ وـقـدـ ذـكـرـناـ مـثـلـهـ عـنـ الـتـكـلـمـ عـلـىـ الـحـرـوفـ الـصـائـشـةـ . وـالـتـكـلـمـ الـجـمـوعـ أـىـ نـحـنـ يـخـالـفـ عـنـ مـفـرـدـهـ أـىـ أـنـ اـخـتـلـافـاـنـاـ . وـلـذـكـرـ سـبـبـ وـاـضـعـ فـاـمـاـ وـإـنـسـ عـبـرـنـاـ عـنـ الصـيـغـتـيـنـ بـالـفـرـدـ وـالـجـمـوعـ فـالـنـسـبـةـ يـذـهـاـ لـيـسـتـ فـيـ الـحـقـيقـةـ نـسـبـةـ جـمـعـ أـىـ مـفـرـدـ فـاـلـجـمـعـ مـتـكـونـ مـنـ أـفـرـادـ مـتـسـاوـيـةـ أـوـ تـشـابـهـ نـحـوـ الـبـيـوتـ الـقـلـ وـلـكـنـ الـتـكـلـمـ الـجـمـوعـ أـىـ نـحـنـ لـيـسـ بـتـكـونـ مـنـ أـفـرـادـ مـأـسـاوـيـةـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـهـ مـتـكـلـمـ مـفـرـدـ أـىـ أـنـاـ ، أـلمـ تـرـواـ أـنـ (ـنـحـنـ) لـمـ تـكـنـ عـبـارـةـ عـنـ (ـأـنـاـ وـأـنـاـ وـأـنـاـ) بـلـ عـنـ (ـأـنـاـ وـأـنـتـ) أـوـ (ـأـنـاـ وـأـنـتـ وـهـوـ) إـلـىـ آخـرـهـ وـهـذـاـ السـبـبـ اـشـتـقـ كـثـيرـ مـنـ الـلـغـاتـ شـيـرـيـ الـتـكـلـمـ الـمـفـرـدـ وـالـجـمـوعـ ، مـنـ مـادـتـيـنـ مـخـتـلـفـيـنـ مـنـهـاـ الـلـغـاتـ الـهـنـديـةـ وـالـأـيـرـانـيـةـ وـالـغـرـيـةـ مـثـلـهـ *oīs, eīs* فـيـ الـلـاـنـيـةـ وـ*ēgū, hēmēis* فـيـ الـيـونـانـيـةـ . وـالـخـاطـبـ جـمـعـهـ ، شـتـقـ مـنـ مـفـرـدـ بـزـيـادـةـ بـمـ بـمـ فـيـ الـمـذـكـرـ وـنـوـنـ مـشـدـدـةـ مـفـتوـحةـ فـيـ الـمـؤـنـتـ ، وـأـمـمـ بـحـزـوـةـ عـلـىـ الـعـادـةـ لـكـنـمـاـ كـانـتـ فـيـ الـأـصـلـ ضـمـوـنـةـ كـاـ قـلـناـ آـنـاـ . وـإـذـاـ حـارـتـ الـمـمـ الـأـنـهـائـيـةـ وـسـطـيـةـ بـالـحـاقـ ضـمـيرـ بـهـ عـادـتـ ضـمـوـنـةـ وـالـضـمـنةـ مـمـدـودـةـ لـأـنـهـ فـيـ وـسـطـ الـكـلـمـةـ لـاـدـاعـيـ إـلـىـ تـصـيرـ الـحـرـكـةـ أـوـ حـذـفـاـنـحـوـ قـلـنـهـ . وـإـلـدـ وـنـشـاهـدـ مـثـلـهـ فـيـ الـمـخـاطـبـ الـمـؤـنـتـ الـمـفـرـدـ فـقـدـ يـكـونـ قـتـلـيـهـ . وـإـلـدـ

هو الأصل والقسر مأخذ من قلت بغير الضمير الملحق وفي فلته وقلته غالب القسر على المد عاماً، وأما حركة التاء في المخاطب المجموع فهي خمسة في المذكر منه والمؤنث وكانت في الأصل كسرة في المونث كما هي في الأكديّة والأراميّة فالذكر في الأكديّة *tattuna*<sup>d</sup> والمؤنث *tattina*<sup>d</sup> والمذكر في الأراميّة *attton*<sup>d</sup> والمؤنث *attten*<sup>d</sup> وكان هنا أيضاً الاختلاف أقدم من الاتفاق والكلمة في *tattina*<sup>d</sup> هي حين الكلمة في أنت مفرد أنت وفي المضارع والأمر نحو تتملين وتتملي وافعل، وفي المخاطب المنفي وهو مفتتح من المجموع بالحاق فتحة ممدودة وهي علامه التشيبة فيها *na*<sup>d</sup> لا *ja*<sup>d</sup>، ولأن المخاطب المنفي مشتق من المجموع وضمها بعده في الجدول ويتبين من ذلك أنه حدوث بالنسبة إلى سائر الفئات ولا يوجد في إحدى الفئات السامية غير العربية فاختبرته هي، والعرب كانوا يستحبون التشيبة أكثر من سائر الساميين ويستعملونها استعمالاً أوسع منهم ولتوجيه نظرنا الآن إلى النوع الثالث من الفئات وهي المتصلة المجرورة والمنصوبة ولا فرق بين القسمين إلا في المتكلم المفرد فال مجرر فيه *na*<sup>d</sup> أو *ni*<sup>d</sup> والنصبة *na*<sup>d</sup> ونادرًا *ni*<sup>d</sup> وهي :

مخاطب						متكلم		
منفي	مفرد	مجموع	مجموع	مفرد				
				ذكر	مؤنث	ذكر	مؤنث	ذكر
جز	ي	أ	أو ي	<i>na</i> <sup>d</sup>	<i>ni</i> <sup>d</sup>	<i>na</i> <sup>d</sup>	<i>ni</i> <sup>d</sup>	<i>na</i> <sup>d</sup>
نصب	ني	أ	أو ن	<i>ni</i> <sup>d</sup>	<i>na</i> <sup>d</sup>	<i>ni</i> <sup>d</sup>	<i>na</i> <sup>d</sup>	<i>ni</i> <sup>d</sup>

فإذها غير مادة النوع الأول إلا في المتكلم المجموع، وعلمات الجم والتشيبة في هذه مثلها في تلك وضيائير الغائب التي هو النوع الثالث من الفئات، ووضيائير المفعولية بين الفئات وبين أسماء الأشارة، ويشترك الضيائير في الأقسام إلى متصلة ومتصلة، مرفوعة وبمحررة ومنصوبة، ويشترك أسماء الأشارة في أنه يمكنها عن الأسماء.

أمثال ذلك أني لذا سئلت أين زيد؟ أمكنني أن أجيب هو في البيت بدل زيد في البيت فما كنني بالضير عن الأسم . والكتابية قرية من الأنحاء ومشقة منها وبما بدل على ذلك أن <sup>هـ</sup> العربية المطابقة لطور العربية معناها ذلك في كثير من الحالات . وشمائر المتكلم والمخاطب تفيد معانٍ خاصة بها مستقلة لا يسكنى بها عن شيء آخر من الأسماء كاً ظنه القدماء . فالكلام من طبيعته وجوهره أنه كلام متكلم فـ (أنا) المتكلم أصل كل كلام ومنبعه وأقدم منه . والمتكلم لا يكلم نفسه في الأصل بل مخاطبها فـ (أنت) المخاطب أصل ثان ومنبع الكلام أقدم منه أيضا . فلذا سئلت أين أنت؟ وأجبت ، أنا في البيت لم يكن السائل بـ (أنت) عن اسمى ، ولا كنني أنا بـ (أنا) عن اسمى أيضا . فلو سأله أين عمرو؟ وتفرض أن اسمى عمرو لكن المخاطب ليس لي اي بل غيري وأنا الفائز . ولو أجبت عمرو في البيت لكنت لا أنكلام عن نفسي بل عن غيري اسمه عمرو أيضا .. فالخلاصة أن شعائر الفائز نوع بنفسه بين الضمائر وبين أسماء الأشارة . وهذا جدول ضمائر الغائب في العربية

المثنى	المجموع			المفرد			
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	
هما	هن	هم		هي	هو		المتصل
ـ	ـ	ـ		ـ	ـ		المتصل المحروم والمـ وـ

  

المتعلـ المرفوع في المضارع	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

فإذا قابلنا هذا الجدول بالجدولين السابقين عثنا على فرقين بين بنية ضمائر المتكلم والمخاطب وبين بنية ضمائر الغائب . أولهما أن المتصلة من هذا ليست بحركة من المتصلة وقطعان أن . والثاني أنه لا يوجد في الفائز ضمائر متصلة مرفوعة خاصة بالماضي . فلن قال فايل ، فإذا ماذا تكون الفتحة في فعل واته ، في فعلت وفعلتا ، والفتحة المدودة فيها وفي فعل ، والفتحة المدودة في فعلوا ، والثون في فعلن ؟ فلذا له أربع فتحة الأئمائية في فعل فأصلها مجھول و، منها خامض ومع

ذلك يتضح كل الاتضاح أن لا علاقة بينها وبين هو أوره . وأما سائر الحروف المذكورة فبعضها علامه المؤنث وبعضاً علامة للتثنية وبعضاً علامه الجمجم وليس فيها ضمير . وذلك أن التاء في فعات وفعلنها هي عين تاء التأنيث المستعملة في الأسماء وليس بينها فرق إلا أنه في الأسماء يتحقق بالباء الأعراب والتقوين (فاعلة) ويوقف عليها بالباء . والفتحة المدودة في فعلاً وفعلنها هي علامه التثنية المعروفة وهي مستعملة في المضارع والأمر أيضاً نحو لم يفعل ولا تفعل ، وفي الرفع تتحقق بها النون المكسورة نحو فعلان مثل ما تتحقق بشبة الاسم غير المضاف نحو فاعلان . والضمة المدودة في فعلوا هي عين علامه الجمجم الصحيح في مثل خاربوا زيد . وتوجد في المضارع وفي الأمر أيضاً ، وفي المضارع المرفوع بضاف إلها النون فصارت يفعلون طبقاً لـ خاربون . فبقيت النون في فعلن ونلافيها أيضاً في الأمر نحو افعلن وفي المضارع نحو يفعلن ونفعلن ، فيتشارك فيها المخاطب والغائب فلا يتحقق أن تكون ضميراً بل لا بد من كونها علامه المؤنث الجمجم . وإذا اطلاعنا على الحرفين الزائدين الخاصين بالغائب في المضارع لا حظنا أحد هما وهو التاء لا علاقة له مع سائر صفات الغائب وربما كانت التاء علامة للتأنيث . وأما الـ si فيمكن أن تكون ضميراً في الثانية . وأما المتنصلة والمتنصلة المجردة أو المعنوية من صفات الغائب فكلها يبدأ بالباء وهذه الحالة أيضاً من الاتفاق الحديث الذي قام مقام اختلاف قديم نشاهد آثاره في بعض اللغات السامية وخصوصاً في المهرية فصيارات الغائب فيها he هو ، si هي ، hem هم ، sen هن خرف المذكور هو الـ he كلاً هي في العربية وحرف المؤنث هو السين المقابلة لـ الشين في اللغات السامية الشهالية . ولم يحافظ على الشين لغة من اللغات السامية الشهالية إلا الأكادية ، وهذه أشانتها وتقابها إلى المذكر أيضاً بدل الـ he فصارت الصيارات فيها <sup>7</sup> he و <sup>7</sup> si هي ، <sup>7</sup> hem ، <sup>7</sup> sin هن .. والمفرد من صيارات الغائب هو في العربية ردي أدمي المتنصلات الأرامية <sup>7</sup> hu وأي <sup>7</sup> hi غير أن آخره في الأماء الف تدل على همزه قد سقطت قد تتخرج من ذلك أن الأصل كان <sup>7</sup> he و <sup>7</sup> hi أو <sup>7</sup> al-<sup>7</sup> he وأن الهمزة حذفت في العربية وأبدلت واراً في المذكور وباء

في المؤنث ، ولا شك في أن ذلك الأبدال كان في زمن قديم جداً أقدم من زمان  
سائر نسوئيَّات الماءز في المأبجات العربية بكثير فانا لا أجد لأهز أثراً في العربية  
أصلاً . فيذهبني أن يكون قد سبب هذا الحذف سبب خاص بهذين الضميرين ولا  
نعرفه معرفة يقينية .. والحالة في جمع ضمير الغائب وتنقيته هي عن حالتيهما في  
ضمير المخاطب وهذا يدل على أن ضمير الماءز وإن كان أصله ووظيفته غير أصل  
ضمير المتكلم والمخاطب ووظيفتها فقد علق بهما في نفس اللغة السامية الأم  
والأآن بعد أن حلانا الغيائر توجه نظرنا إلى أسماء الأدارة وهي حسب  
ما قاتناه قرية من ضمير الغائب ، فتجده عددها كثيراً في كتب المعرف والنحو غير  
أن أكثرها نادر الوجود لأنكاد أن توجد في النثر البلي ، ومن المرجح أن  
المأبجات العربية القديمة كانت تختلف تصالفاً بغيرها في أسماء الأشارة على مثل ما ذكر  
عابه المأبجات الآرامية أو المأبجات العربية الدارجة من التباين الكبير في  
أسماء الأشارة فجمع النحويون كل ما وجد منها في سائر المأبجات على اختلافها  
وأود دعوه كثيرون بغير تحرير بين لهجاتها ونحن نقتصر هنا على المألف الكبير  
الوجود ، إن أسماء الأشارة ونضيف إليها الاسم المؤسول فإنه في الأصل من  
أسماء الأشارة أيضاً وأسم ذو معنى صاحب فإنه قريب من أسماء الأشارة وهذا

### جدول

المفرد المذكر	المؤنث	المجموع المذكر	المؤنث	الذى
« المؤنث »	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

فتشاهد في هذا الجدول احتلالاً واحتلافاً زائداً وكتناً فعنـا أن ذلك يدل  
على قدم أشكال المتكلمات وعدم تسامحها بعضها البعض والذى هو أقرب إلى القياس  
هو ذو غرها هرب مثل الأب وتوئث على وزن الالات والشاة وستكمل عنـما فيها  
بعد ، ولها جمع صحيح غير أن لها جميعاً ثانياً مختلفاً لقياس .. وأما ترتيبها فلتكتـها

من المجدول مع غيرها من النسبات لأن كلاماً حدث وأكثرها قياس وبأوجهها تادر. وأما مادة ذرو وأدلو فهي عين مادة القسم الثاني من هذا وهؤلاء .. ويوجد بين أشكال اسم الموصول أيضاً ما هو على قياس سائر الأسماء وهو الجمجمة فهـى المذكر والمؤنـت منه بـنـخـاـلـانـ كـاـ هـىـ الـحـالـةـ فـىـ الـأـسـمـاءـ وـلـاـ فـرـقـ بـيـنـهـاـفـ هـؤـلـاءـ وـأـدـلـانـكـ وأخذـتـ عـلـامـةـ الجـمـجمـ المـذـكـرـ مـنـ الجـمـجمـ الصـحـيـعـ غـيرـ أـنـهـ *ha* دـاـنـاـ لـاـ يـعـزـ بـيـنـ للـرـفـوـعـ مـنـهـاـ وـالـتـصـوبـ وـالـمـجـرـدـ وـسـبـبـ ذـلـكـ التـسـابـ المـفـرـدـ الـذـىـ هوـبـىـ عـلـىـ الـكـبـرـةـ الـمـدـوـدـةـ .ـ وـالـلـائـيـ اـشـتـقـتـ مـنـ الـقـىـ بـعـدـ الـحـرـكـةـ عـلـىـ قـيـاسـ مـدـهـاـ فـىـ الجـمـجمـ الـمـؤـنـتـ الصـحـيـعـ

أما سائر الصيغ التي لم يبن على قياس الأسماء، فـانـ (ـهـذـاـ)ـ يـقـاـبلـهـاـ بالـعـرـيـةـ *hazze* وكلـامـاـ مـرـكـبـ مـنـ الـهـاءـ وـالـذـالـ غـيرـ أـنـ *ha*ـ فـيـ الـعـرـيـةـ آـلـهـةـ التـعـرـيفـ وـتـالـحـقـ باـسـمـ الـأـسـارـةـ إـذـاـ كـانـ تـأـكـيدـاـ لـاـسـمـ آـخـرـ نـحـوـ *ze ha is hazze*ـ أيـ هـذـاـ الرـجـلـ وـإـنـ لمـ يـكـنـ تـأـكـيدـاـ سـقطـتـ نـحـوـ *ze ha is*ـ أيـ هـذـاـ هـوـ الرـجـلـ فـيـتـفـارـقـانـ هـذـاـ وـ*hazze*ـ فـيـ الـعـنـيـ وـالـوـظـيـفـةـ وـلـانـ تـقـارـبـاـ فـيـ الـبـنـيـةـ وـعـ أـنـ بـيـنـهـاـ فـرـقـاـ فـيـ الـبـنـيـةـ أـيـضاـ هـوـ أـنـ *ze*ـ الـعـرـيـةـ رـبـعاـ كـانـ أـصـلـهـاـ *ha*ـ فـلـاـ تـقـاـبـلـ ذـاـ الـعـرـيـةـ مـقـاـبـلـةـ تـامـةـ ..ـ وـ (ـذـىـ)ـ توـجـدـ فـيـ الـعـرـيـةـ أـيـضاـ وـهـيـ أـصـلـ ذـهـ فيـ هـذـهـ فـهـىـ فـيـ الـعـرـيـةـ مـذـكـرـةـ وـفـيـ الـعـرـيـةـ مـؤـنـتـهـ فـهـىـ الـفـرـوـقـ وـاقـعـةـ بـيـنـ الـعـرـيـةـ وـالـعـرـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ مـعـ كـوـنـ الـعـرـيـةـ فـيـهـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـعـرـيـةـ مـنـ حـاـثـرـ الـأـفـاتـ السـاـمـيـةـ فـيـذـكـرـ ذـالـكـ عـلـىـ أـنـ أـسـمـاءـ الـأـشـارـةـ وـلـكـنـ كـانـتـ عـنـاصـرـ *ha*ـ قـدـيـمةـ سـاـمـيـةـ الـأـصـلـ خـفـدـ مـعـنـاهـاـ وـأـفـتـرـنـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ فـيـ زـمانـ أـحـدـثـ مـنـ زـمانـ *hazze*ـ فـيـ كـلـ لـغـةـ عـلـىـ حـدـثـهـ ..ـ وـأـمـاـ جـمـجمـ هـذـاـ وـهـوـ هـؤـلـاءـ فـيـقـاـبلـهـ فـيـ الـعـرـيـةـ *ha elle*ـ وـالـنـسـبـةـ بـيـنـهـاـ شـيـبـةـ بـالـنـسـبـةـ بـيـنـ هـذـاـ وـ *hazze*ـ .ـ فـالـلـامـ فـيـ الـعـرـيـةـ وـالـعـرـيـةـ جـمـجمـ الذـالـ فـيـ أـسـمـاءـ الـأـشـارـةـ ،ـ وـفـيـ غـيرـهـاـ مـنـ الـأـفـاتـ السـاـمـيـةـ أـيـضاـ كـالـأـرـامـيـةـ وـالـخـبـشـيـةـ فـ (ـهـذـاـ)ـ فـيـ الـأـرـامـيـةـ العـتـيقـةـ *ellu*ـ وـفـيـ الـخـبـشـيـةـ *ze*ـ وـالـجـمـجمـ فـيـ تـلـكـ *elle*ـ وـهـىـ هـذـهـ *ellu*ـ فـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ جـمـجمـ الذـالـ عـلـىـ الـلـامـ سـامـيـ الـأـصـلـ ..ـ وـأـمـاـ ذـالـكـ فـرـكـبةـ مـنـ ذـاـ الـمـذـكـرـةـ وـلـامـ غـيرـ لـامـ الـجـمـجمـ الـمـهـارـ الـيـهـاـ فـيـهـاـ قـبـلـ قـرـيـةـ مـنـ الـلـامـ إـلـىـ كـدـةـ فـيـ بـيـنـ لـأـفـعـانـ ،ـ وـإـلـهـاـ لـكـبـرـةـ ،ـ وـضـيمـ

إلى الذال واللام حرف ثالث هو السكاف ومنها الاشارة إلى ما هو لا ينذر ونجدها مؤدية لمعنى هذا المعنى في الأرامية العتيقة نحو *dekk* أي ذالك ، والكاف شاهدها في ( تلك ) و ( أولانك ) أيضاً واللام لأنجدها إلا في تلك وهي ساكنة هنا بخلافها في ذلك والأصل هو *tjilika* خدفت السكينة الثانية تخفيفاً وتحتها الفاء لتجاوز حرفين متلاين في *tjilika* ثم قصرت الكسرة المدودة لأن بعدها حرفان ساكنان وهذا أبدلت من ذي قياساً على فاء النائمة وقد توجد الائمة في أسماء الاشارة الطاغية بسائر اللفظات السامية أيضاً . واللام التي وجدناها في ذلك *illikah* وذلك ناقصة في جدها وهو أولانك وربما حذفت لاتخالف لـ *la* ولو قالوا *illikah la* لتجاوز حرفان متلاين .. والقمة في أولانك وفي أولو رقصورة مثلها في هؤلاء وإنما لاؤها بالواو ، أخذوه من رسم القرآن الكريم وهو من الفرائض الكثيرة في رسم القرآن

ربى الآن اسم الموصول فأول عناصره لام التعريف ، وتأتيها التأكيد ، وتأتيها ذى وهي هنا مذكورة كما هي في العبرية على ، اقلناه قبل بخلافها في هذه ، ومؤقتها *ha* المذكورة آنفاً . والذى يطابقها في العبرية *hallaze* حرفاً بحرف غير أن *ha* هي أداة التعريف في العبرية كما ذكرنا ومعنى *hallaze* هو هذا الذي .. وبعض العناصر الاشارية يُستخدم في غير أسماء الاشارة أيضاً منها الماء في هنا والكاف في هناك . وربما كان منها الذال في إذ وما شاكلها ظاهر في البرية أنه كان يوجد اسم يعني الوقت هو إذ نشاهد جرم في مثل حيثية ونصبه في إذا وإذا . غير أن الأرجح هو أن أسماء كلها أدلة إشارية صارت أسماء فيها بعد .. ومن العناصر الاشارية الألف واللام للتعریف ولما يدل على أنها هي الأصل لم تكن للتعریف فقط بل كانت أدلة للإشارة أمّا حافظت على معنى الاشارة في بعض الحالات نحو اليوم أي في هذا اليوم ، والليلة أي في هذه الليلة .. ونلحظ بالاشارة الاستفهام فتقول إن (من) وأما (اصلهم) واحد يعني (ما) والحقت بها اللون وهي من العناصر الاشارية أيضاً وإن لم توجد في العربية بين أسماء الاشارة ، فتدل (ما) على الأشخاص إذا وترت مع هذا الحرف اللاحق وعلى الأشياء إذا

وتحت بدونه .. وبعض اللغات السامية يستعمل *mi* و *mi* أيضاً كأن أكثرها يستعمل ذا وذى ولا أثر لـ *mi* في اللغة العربية الفصيحة .. ومن أسماء الأشياء (أى) وهي مضاقة ذاتها في العربية مع أنها وصف في بعض اللغات السامية الأخرى مثل ذلك من السريانية *hel aina* أي أباً قوة ومن الجبشية *at-nu hezh* أي أى قوم . فدلالة تداخل *na* وهي من أدوات الأشارة أو *na* وهي من أدوات الاستفهام بين الكلمتين على أن التركيب وصف لا إضافي

إلى هنا نم القسم الأول من هذا الباب . ونبدأ بالثاني في الأفعال فنقول .  
إن اللغة العربية وإن قاربت اللغة السامية الأم في أكثر حروفها وحشائطها أنهى في بناء أفعالها وبعض أسمائها أبعد عن الأصل من التقسيم الأكدي و المبرية وقربة من لغة الجبشية والأرامية . فالعربية مع الجبشية والأرامية أقرب لها لغة القدية و معاناتها من بين سائر اللغات السامية .. وأما الأكدي و المبرية فتحتاجان اختلافاً ظاهراً بينها فالاًكدي وحيدة بين أخواتها في بعض الحالات والمبرية ترافق فيها سائر اللغات السامية المبرية .. فهذا هو تقسيم اللغات السامية من جهة نظام أبنية العمل – فاللغة المبرية متوسطة بين الأكدي و سائر اللغات السامية . أما الأكدي فلها خاصتان تمتاز بهما : أولاهما أنه لا يوجد فيها ماض متعد على وزن فعل و فعل إلى آخره .. فلت ماض متعدد وكان الأخرى أن أفعال ملخص يدل على عمل و فعل اختياري بخلاف التأثير والاتعلماع . وقد ذكرنا فيما سبق أن بعض الأفعال المتعدة نحو سمع ليست من هذا القبيل . وبالعكس نجد أفعالاً لازمة تدل على عمل اختياري نحو مشى و فكر .. والحاصلة الثانية الأكدي هي أن فيها صيغتين للمضارع : أحدهما مثل المضارع العربي والأخرى تختلف عن تلك بادخال فتحة بعد فاء العمل والأولى تدل على الماضي والثانية على الحاضر والمستقبل مثل ذلك *ipbir* أي قبر *iqabir* أي يعبر

ومن الغريب أن شبه هذا المضارع الثاني يعني *iqabir* (يوجد في الجبشية واللغات العربية اليمانية نحو *ieqaber* *ieqaber* في الجبشية، *islah* *islah* في المهرية غير أن معناه في هذه اللغات غير معناه في الأكدي وذلك أن *ieqaber* مثلاً معناها

النصب والجزم أي يعبر وـ *معناها الرفع أي يغير .. والمستشرقون مختلفوا الآراء في سبب هذا التقارب الغريب بين الأكديية واللغات المذكورة .. وأما فعل وفعل اللازمتان إذا لم تدل على عمل اختياري فـ *فِيَا بَلْهُمْ* أي الأكديية حينئذ *معناها الباء على حالة واحدة نحو marsat اصلها marsat أي مرخت وأحياناً تقابل هذه الصيغة صيغة المفعول الماضي أيضاً نحو latim أي كتم . وقد حافظت العربية على استعمال المضارع يعني الماضي محافظة واسعة نحو *لَقَبَرْ* أي قبر وأكثر ما يكون ذلك بـ *مد* وـ *او* المضاف والمريبة فقدته إلا بعد لم وإن وأخواتها نحو *لَفَلْ* وإن يفعل أي *ما فعل* وإن فعل ، فالضارع مجزوم في هذه الحالات كما هو في العربية إذا دل على الماضيمثال ذلك أن ( لم يقم ) يقابلها في العربية *لَاقِمْ* أي فقام مع أن ( يقوم ) يـ *قا*بـ *لها* *لَاقِمْ* هي صيغة ومني ومن الضمة فيها تختلف تصرفاً في تلك يدل على أن الميم كانت محركة في الأصل مثلها في العربية . *لَاقِمْ* معناها ليس يقوم بالرفع فقط بل يقوم أيضاً بالنصب فيظهر أن المريبة مجزأة بين هتين الصيغتين وكانت في الأصل واحدة**

خلاصة قولنا إن العربية ابتدعت حاضرها متعدياً دالاً على عمل اختياري على صيغة فعل متقدة في ذلك مع سائر اللغات السامية الغربية وأما ابتدعت مضارعاً مشوباً علاوة على المجزوم والمرفوع مختصة بذلك وحدها دون سائر أخواتها . وأما الحلق النون المؤكدة بالضارع والأمر فتجده مثله في الأكديية والمريبة أيضاً وهو نادر في الآرامية . فيمكننا أن نزوي ذلك إلى اللغة السامية الأم وإن تختلف اللغات المذكورة *لخالفاً* يسيراً في معنى النون المؤكدة وكيفية إخافتها . فالـ *اكدي* تستخدم الميم لا النون وكانت الميم في الأصل تقتصر على الأفعال المؤدية لمعنى المحركة فتدل الميم فيها على انتهاء المحركة إلى غاية نحو *لَهَلْ* أي بـ *usabilam*<sup>٤-</sup> أى بـ *ست* وـ *لَهَلْ*<sup>٦-</sup> أى بـ *سبيل* الفيثير المتصلة المتصلة نحو *ehnenha*<sup>٨-</sup> أصلها *ehnenha*<sup>٩-</sup> أي أبدنها .. فالخصوص من المذكورة غير العربية عن سائر اللغات السامية وما زيدها غيرها *لخالفاً* معنى أبدنها الفعل وتنويعها وذلك بواسطتين : إحداهما اقتراها بالأدوات

نحو قد فعل وقد يفعل وسيفعل وفي السياق لا أفعل بخلاف ما فعل وإن يفعل بخلاف لا يفعل دما يفعل . والأخرى تقديم فعل كان على اختلاف حيجة نحو كان قد فعل وكان يفعل وسيكون قد فعل إلى آخر ذلك . فكل هذا ينوع معانى الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية مقارباً من غني الفعل اليوناني والغربي أو بالأحرى أغنى منها في بعض الأشياء ، وهذا من أكبر الأدلة على تمجيد اللغة العربية وطبيعتها فهي أبداً تؤثر المعين المحدود على المعين المطلق وتعين إلى التفريق والتخصيص .. فاللغة العربية أكمل اللغات السامية وأعمتها في هذا الباب أى باب معانى الفعل الوقتية ونحوها وهي مع ذلك أخذتها اذكتشفت اشكالها فازدادت على ما في غيرها وابتعدت عن الأصل ابتداً أكثر منها . ولللغة السريانية أقرب السكل إلى العربية في بعض ما ذكرناه فهي أيضاً قد أقدم قبل الفعل شيئاً من صيغ كان أو تؤخرها بعد و كان في المجرى <sup>h</sup> و كثيرة احذفت الماء و صارت <sup>h</sup> مثال ذلك <sup>h</sup> klab أي كان كتب غير أنه ليس في السريانية فرق ثابت بينها وبين <sup>h</sup> ktaba بغير <sup>h</sup> يعني <sup>h</sup> عين معنى <sup>h</sup> أي سكت في كثير من الأحوال وهذا يظهر طبيعة السريانية بخلاف العربية فهي ولدت حازت كثيراً من وسائل التبويح والتخصيص فلا تستفيد منها بل تهمل الفروق وتبقي مبهمة المعانى . سببية الألفاظ .. ونستفي من ذلك أن المجرى لا تسايرها في ذلك أشكال الفاعل والمفعول لتأدية بعض المعانى الوقتية ، والعربية لا تسايرها في ذلك فائده وإن أمكننا أن نقول أنا كاتب لتأدية معنى الزمان الحاضر فهي أهل استعمال وإيجادها من <sup>h</sup> katebna في السريانية . وأما المفعول فـ لا يستعمل في العربية أبداً كاستعماله في السريانية في مثل <sup>h</sup> Jan أي مسنون لها يعني قد تسمى ، غير أن العربية لا تحتاج إلى هذه الوسيلة لأنها يمكنها تأدية المعنى بغير اشتباوه بهم قد إلى الماء

وأما أبديه الفعل من تفهيل ومنعاته إلى آخره فنراها في بعض اللغات السامية وبالأخص في الأكادية كثيرة انتراكب <sup>h</sup> كلاماتها ونتشدد العين ونها التفعيل ونون الأفعال وغيرها ممع بعضها تركها لا أحد له مثال ذلك في الأكادية

العلامات الموجودة فيها	الكلمة	الماء
n t t	<sup>v</sup> 'ittaskan	عمل
t t n	<sup>v</sup> 'istanalti	شرب
n t t t n	'ittanabriq	برق
t t t	'uptatliuru	اجتمعوا
v t s	<sup>v</sup> 'usrappis	عرض
v t t s	<sup>v</sup> 'ustabarri	أشبع
t t t t s	<sup>v</sup> 'ustatamhir	قبلت

ويغليب على الظن أن اللغة السامية الأُم كانت على مثال هذا والمرتبة استفنت عن هذا الفضول وأكملت بالقليل منه وهذا جدوله

أوّل	ثاني	ثالث	رابع
الفعل	افت فعل	فعل	
	تفعل	فعل	مشدد
	تفاعل	فاعل	مدود
	استفعال	أفعال	رباعي

ففعيل على ثلاثة أغرب : بفتح العين وكسرها وضمها ومضارع الفعل الأول بالكسرة أو الضمة والثاني بالفتحة والثالث بالضمة . وهذا كله وافق للأصل غير أن مضارع فعل هو بالفتحة في اللغة العربية نحو *iqtan* <sup>v</sup> أي صغر يصغر ولا نعرف أيهما الأصل آلة الكسرة أو الضمة .. والافتاء تاءه في العربية دائياً تالية لفاء الفعل وكانت في الأصل ساقيه لها كذا هي في الأرامية نحو *etgri* <sup>v</sup> أي اقتراً يعني فرى، لكنها كانت تؤخر بعد فاء الفعل إذا كانت هي واحداً من حروف الصغير نحو *estnia* <sup>v</sup> أي استمع يعني سمع وعلى هذا القويس آخرت المرتب التاء في سائر الأفعال أيضاً .. والمدود أي فاعل خاص بالعربية والجاشية وهو مشتق من المشدد أي فعل به توسيع مد الحركة عن مد الحرف

بعدها أى تشدیده وهذا النوع يضر كثیر في الأکدیة والعربیة وقد يوجد في غيرها أيضاً . وخصوصاً العربیة لذه الصيغة الجديدة معنی معیناً يفارق هائی سائر الصيغ مفارقة يندر لا نستطيع إحدی المآلات السامية أن تؤديه بصيغة بسيطة .. والرابع يختلف الفبر المزدید منه عن النائي بأن الحرف الأول من أفعال همزة وفي استفهام سین والحال مثل هذه في الجبیشة أيضاً نحو *aqtala*<sup>١</sup> و *astaqtlala*<sup>٢</sup> . فمی بعض المآلات السامية تستعمل المهز في الأفعال الرباعية . وافية العربیة ومنها السریانیة نحو *aslem*<sup>٣</sup> أى سلم يعني سلم ، وبعضها يستعمل الماء كالعربیة نحو *hiqrīb* أى أقرب يعني أخججية ، وبعضها يستعمل الشین كالأکدیة نحو *ilṣaklīb*<sup>٤</sup> أى أكل يعني كل وأتم .. والشین يقابلها في العربیة والجبیشة السین ففهم أن المفتين السامیتين الجنوبيتين لم تشنقا صيغة الرباعي التائبة من أفعال الرباعي عندهم بل من أصل غيره زال عندهما من الاستعمال وقد .. ويوجد في العربیة تغير الأبنية المذكورة وأكثرها دقوعاً هو أفعال نحو أخضر وقد بعد الفتحة فتصير أخضراء ، وهذا الباء وإن يوجد نظيره في بعض المآلات السامية الأخرى فقد حبه . تlagة العربیة استعماله متعددة في ذلك على صيغة أوصاف الالوان والمعیب وهي أفعال نحو أيض وأعرج

ومن أبنية الفعل ما يتدى ، ماضيه وأمره وبصدره همزة الوصل وبعدهما حرف ساكن وهي : أفعل واست فعل وان فعل وأفعال ونظائرها . فالعربیة في ذلك متوضطة بين الجبیشة وبين سائر المآلات السامية فانا نرى أن الجبیشة لا يوجد فيها حرف ساكن ابداً إلا في الاستعمال نحو *astarāia*<sup>٥</sup> أى استرای يعني أرى أو ظهر وأفتعل يقا بلما فيوا مثلاً *lāyallā*<sup>٦</sup> أى اتله يعني ولد . والمآلات السامية الشهابیة على ضد ذلك في الحال التفعلي فيها الأفعال في وجود الساكن فيها ابتداء مثلاً *hilqaddas* بالعربیة والماء توجب عن همزة الوصل و *craqaldas*<sup>٧</sup> في الأرامیة أى مقدس

اللغات السامية النحالية	العربية	الجنبية
hilqaddas <sup>v</sup> elqaddas <sup>v</sup>	( tafa <sup>cc</sup> ala )	{ taqallala )
elqri	if <sup>v</sup> ala	( laqalda )
—	istaf <sup>c</sup> ala	* astar <sup>a</sup> ja

هذا ما يخصنا من بناء الأفعال على العموم . وأما الأفعال المعنلة فتسكت العربية فيها بالصيغة القدمة السامية الأصل في أكثر الحالات . وعما انفردت به عنها أن بعض الأفعال التي فاؤها هـز تمحض الممز في الأمر نحو كل وخذ ور وهي في العبرية مثلا *ekol* و *yemar* و *dehoz* ومنه أن بعض الأفعال التي فاؤها أو أصبع ما خصها ومعنارها كلها بالكسرة على خلاف العادة نحو ورث بـزـهـى في العبرية *irat* وفي الأرامية *ires* وكانت من الأفعال الواوية المعنلة كوجل *jares* بـوـجـلـشـمـ حـذـفـواـ وـأـهـاـ فـيـ المـصـارـعـ وـالـأـمـرـ عـلـىـ قـيـاسـ يـحـدـ وـأـخـوـاـهـ . وـمـاـخـالـتـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ الـأـلـفـةـ السـامـيـةـ الـأـمـ أـنـ الـأـفـعـالـ الـجـوـفـاـ،ـ شـبـهـتـ حـرـكـةـ مـاضـيـاـ بـحـرـكـةـ مـضـارـعـهـاـ فـيـ مـنـلـ قـتـ عـلـىـ قـيـاسـ يـقـومـ وـسـرـتـ عـلـىـ قـيـاسـ يـسـيرـ ،ـ وـالـحـرـكـاتـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ هـيـ الـفـتـحةـ دـائـمـاـ كـمـيـ فـيـ الـفـائـبـ أـيـ قـامـ وـسـارـ مـثـالـ مـلـكـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ مـضـارـعـهـاـ *samla* *laqum* *qanila* مـضـارـعـهـاـ *jasir* وـيـوـجـدـ نوعـ ثـالـثـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ خـافـ يـخـافـ خـفـتـ وـحـرـكـةـ فـاؤـهـاـ بـالـكـسـرـةـ لـأـنـ وـذـهـاـ فـلـ ..ـ وـنـ لـلـشـاذـ فـيـ الـأـفـعـالـ النـاقـصـةـ صـيـغـةـ الـتـيـ الـمـؤـنـتـ فـيـ الـأـخـيـ نـحـوـ رـتـاـ أـصـاـهـاـ *ramyata* عـلـىـ وـزـنـ فـعـلـتـاـ فـكـانـ يـازـمـ أـنـ تـكـونـ *ramyata* باـعـادـ الـفـتحـيـنـ إـلـىـ فـتـحةـ وـاحـدـةـ مـدـودـةـ غـيـرـ أـهـاـ قـصـرـتـ عـلـىـ قـيـاسـ دـمـتـ وـتـقـصـيرـهـاـ فـيـهـاـ وـاجـبـ لـاـحـرـفـ السـاـكـنـ بـعـدـهـاـ إـلـىـ هـنـاـ ثـمـ الـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ وـيـدـهـ الـقـسـمـ الثـالـثـ فـيـ الـأـسـماءـ

إن أقدم الأسماء صيغة هي الأسماء الثنائية ، والعربى قد حافظت على بناها الأصلى فى كثير منها غير أنها اشتقت من بعضها صيغة جديدة بزيادة أحد حرفي العلة أو بزيادة همز أو داء مثال ذلك فى الجمجم الصحيح أخوات وفي جمع التكبير آباء ومياء وفي الأسماء المشتقة أبوه وبيني ، وفي الأفعال المشتقة سهى وفاؤه .. ومن الأسماء الثنائية ما آخره حرفة ممدودة وهي بعض أسماء القرابة نحو أبو

وأحو وجو وبشاكها اسم مخنو على حرف واحد فقط هو فو والآخر له المدودة  
سابقة في المضاف نحو أبو زيد وأبونا وقد فصرت مع التنوين نحو أب وفم وقد  
ذكرنا أصلها فيما سبق وحذفت مع ضمير المتكلم المفرد نحو أبي . وكانت الفتحة  
السابقة لـ تاء التأنيث ممدودة أيضا في هذه الأسماء ، ومن ذلك في العربية حمامة  
يقال لها في العربية *hamat* وفي الأرامية *hamata* وفي الآشورية *hamatu* وـ زينة في  
العربية *zayna* أي الاخت وهي في الأرامية *zayna* وفي الآشورية *zaynatu* غير  
أنما صارت في العربية أخت على قياس بنت فـ ( ابن ) وأصله *bnn* كما ذكرنا  
آنفا ليس من هذا القبيل ولم تكن في آخره حركة ممدودة أبدا فلامانع للاحراق  
ـ تاء التأنيث بغير فتحة على الطريقة المتبعة كثيرا في بعض اللغات السامية فـ ( بنت )  
هي الأصل و ( ابنة ) استحدثت في العربية على قياس ابن وجمع ابن ( بنون )  
ـ بالفتحة بدل الكسرة وهذا الأبدال قديم سائلا الأصل فتحته في العربية أيضا  
ـ قالجع فيها *banim* والابن *banil* ( انان ) وأصلها *anani* والبنت *anat* ثنان  
ـ في الأصل أيضا واثنان معددة على قياس انان كما أن ابنة معددة على قياس ابن  
ـ ومن هذا الوزن اسم أصلها *situm* واست أنها *situn* وهي في العربية *sef* .  
ـ وما حركته كسرة ولم يحذف مثل ما حذفت في ابن وأمثالها كلها وهي تشبيه مثل  
ـ *ma* . ومنه مع تاء التأنيث عضة ورثة ومئه واللات وأصاها *al-ilat* والفتحة فيها  
ـ ممدودة بخلاف ما ذكرناه قبلها ، وذلك على قياس حمامة وأمثالها وأما مذكرة  
ـ اللات الثنائي فلا يوجد في العربية المضبوطة وهو في الآشورية *ma* وفي العربية  
ـ *ma* وينوب عن ذلك في العربية إلام بزيادة الماء . وما حركته فتحة مقصورة  
ـ يد ويدم ، ومع تاء التأنيث شفة وسنه وأمة . والضمة نادرة نحو حمه وهي في  
ـ الآشورية *ma* وفي العربية *ma* وفي الأرامية *hemta* كما بالكسرة . وقد  
ـ توجد فتحة ممدودة نحو ماء أصلها *mai* وهي في الجبشتية *mai* وقصرت الحركة  
ـ في العربية والأرامية فصارت *mai* و *mai* و *mai* واتحدت بالأعراب لـ الآشورية  
ـ فأصبحت *mu* . وـ ثنانها في العربية شاء ولا نعرف صيغتها الأصلية معرفة يقينية  
ـ فالواحدة منها شاء وهي في العربية *mu* وفي الآشورية *mu* .. وقد ذكر

مادة ثانية من بين فصيح الاسم في ظاهره رباعيا نحو كوكب أصله *kabkab* والباء الأولى حازت وار في بعض اللغات السامية وأدغمت السكاف الثانية في بعضها نحو *kakkabu* في الأكادية ولم تبق سالمة على حالمها إلا في المهرية فالكوكب فيها *kekkib* . ومن هذه الأسماء الرباعية ظهر افرق وسلسلة ومنها أيضا إيل أصاها *ilālā* كما هي في السريانية وبدل على ذلك الأصل جمعها ليل أي *ilālā* على فعال من الرباعي : فـ كل الأسماء المذكورة وما شاكلها في سائر اللغات السامية أصلية غير مشتقة من الأفعال كـ *kazum* بعض النحوين والاغوين القدماء والحقيقة على عكس ذلك فـ الأفعال منها إذا وجدت مشتقة من الأسماء وكثير من الأسماء الثلاثية أصل أيها وبالخصوص من أسماء الأشياء المادية المنظورة الملموسة منها الحيوانات كالنمر والمذيب والأبل والتور والثمار والكلب والخنزير والنسر والذباب ومنها الثباتات كالشب والنوم والققاء والكون ومنها أعضاء البدن كالرأس والعين والأذن والآتف والأسن والشعر والشفة والظفر والركبة والذنب والقرن واللاب والكلبة والكتف ومنها غير ذلك كالسماء والشمس والأرض والحقول والبئر والبيت والهدود والعرش والقوس والحبيل والأناه والقمح والذهب منها اليوم وكل الأسماء المذكورة سامية الأصل موجودة في كل اللغات السامية وما يدلـ على أنها وكثيرا من الأسماء غيرها لم يشقـ من الأفعال هو ثلاثة ملاحظات —

الأولى — أنهـ فيـ كثيرـ منها لا يـكـادـ معـناـهاـ أنـ يـحـتـملـ الاـشـقـاقـ منـ فعلـ أمـلاـ . فـ منـ أيـ فعلـ نـسـطـعـيـعـ أنـ شـقـقـ أـسـمـاءـ كـالـذـبـ وـالـقـوـمـ وـالـأـسـمـ وـالـأـرـضـ وـهـلـ يـجـوزـ أنـ يـكـونـ أيـ فعلـ كـانـ منـ الأـفـالـ أـقـدـمـ منـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ وـأـنـاـهـ . وـالـاحـظـةـ الـثـالـثـةـ أـنـ بـضـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ تـخـالـفـ الـأـفـالـ الـتـيـ يـحـتـملـ مـعـناـهاـ اـشـقـاقـاـ مـعـهاـ عـخـالـفـةـ تـامـةـ نحوـ الـأـذـنـ فـأـنـهـ يـعـكـسـ التـصـورـ أـنـ الـأـذـنـ مشـتـقةـ مـنـ السـمـعـ لـكـنـ نـرـاـهـ تـخـالـفـانـ فـيـ كـلـ حـرـوفـهـاـ . وـكـذـلـكـ الـبـيـنـ وـالـرـؤـيـةـ وـعـلـمـ جـراـ . وـالـاحـظـةـ الـثـالـثـةـ أـنـاـ لـأـنـجـدـ عـلـاقـةـ بـيـنـ أـوـزـانـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ وـمـعـانـيـهـاـ فـأـنـاـ نـرـيـ الـأـسـمـاءـ الـمـتـقـارـبـةـ فـيـ الـمـعـنـىـ مـنـ قـارـبـةـ فـيـ الـوـزـنـ نحوـ الـتـورـ وـالـثـمـارـ أوـ الـعـيـنـ وـالـأـذـنـ . وـلـوـ اـشـقـقـتـ مـنـ أـهـالـ لـكـانـ مـنـ الـوـاجـبـ أـنـ يـكـونـ لـكـلـ بـعـيـ وـزـنـ وـاـحـدـ بـيـ عـاـيـهـ

الأشياء أو أوزان قلبية . وقد توجد أسماء دالة على أشياء مادية محسوسة لها معانٍ مترادفة ووزن واحد وأقدم مثال لذلك بعض أسماء أعضاء البدن على وزن فعل منها من الأسماء السامية الأصل الكتف والرحم والكبد والكرش والبعدة ومنها أيضاً الغس و قد ذكرنا أن أصلها *lis*<sup>v</sup> كا هي في الآكديّة *nipistu*<sup>v</sup> وكانت تُعد من أسماء البدن في الزمان القديم وظاهر الأمر أن توافق هذه الأسماء ذاتيًّا عن أحد سبيلين أو لها أنها اشتقت من أفعال أو بالأحرى من مواد ثالثية وبقيت على وزن واحد والأخر أن أحدهما كان هو إلا سورة وأن الباقية شبهت به ومثل ذلك كثير في تاريخ اللغات وقد ذكر قديماً المرب أمثلة له كأن ابن عيسى قال إن الفتحة في يدراستبدلت من الكلمة على قيام بدع والبيان في الحقيقة سبب واحد . فأن من المرجع أن الوزن الواحد في كثير من الحالات ناشئ عن كلمة واحدة معينة فحيث عليها كلمات أخرى معانٍ مشابهة يعني تلك . ومن الأوزان القديمة جداً الأسماء من أسماء الأشياء المادية المحسوسة فحال وعورباء ويستعمل في أسمى الحيوانات منه عكبو وعقرب وأرنب وهي سامية الأصل وربما كانت الباء في الآخرين علامة لاحقت للاشارة على معناها . ومن أسماء الأشياء المادية ما هو مشتق من الأفعال اشتقاً يتنا لاشك فيه على أوزان معروفة ظاهرة مثل ذلك أسماء الآلة والمكان نحو مفتاح ومسكن فائماً وإن كانت حديثة بالنسبة إلى ما ذكر ناه قيامها فهي سامية الأصل أيضاً فمقدار المفتاح ثلاثة بالعبرية *mapteah* وفي الآكديّة *nipitah* أصلها *lalibah*<sup>v</sup> فري من ذلك أن وزن أسماء الآلة كان موجوداً في اللغة السامية الأم غير أنه لم يكن ثابتاً بعد فبحركة الميم في بعض الألفاظ السامية كسرة وفي بعضها قحة ومسكن يقابلها في الآكديّة *maskanu*<sup>v</sup> وفي العبرية *maskair*<sup>v</sup> وهي الأرامية *maskna*<sup>v</sup> ووزن مفعال في مفتاح أصله فعال لاحقت به الميم وفعال أقدم وزن لا اسماء الآلة منه سنان وهي في الأرامية *sنان*<sup>v</sup> وظلاق وربما قابها في الحبشية *qonat*<sup>v</sup> بالقديم والأخير وأبدال الحرف السني ومنه الوعاء ويظهر أن منه إنسان وهي في الحبشية *esant*<sup>v</sup> وفي الآكديّة *lisannu*<sup>v</sup> وهي في الأرامية *lesano*<sup>v</sup> بالتشذيد الحدب شوب في العبرية *bason*<sup>v</sup> بالفتح بدل الكسر وأكثر الأسماء المائية

على الأوزان هي أسماء المعانى والصفات فاسكل وزن منها حيز من المدى وآخريه وكل اسم معناه وخدمته داخل في ذلك الحيز ينبع على ذلك الوزن مع أن كثيراً من الأوزان تجمع بين معانٍ مختلفة وكثيراً من المعانى يُؤدي بها بأوزان متعددة ولذلك سيبان أولاً ما أدى بوجود بين أسماء المعانى والصفات ما دوأدمن من الأوزان شيئاً بالأسماه الدالة على الأشياء المادية المحسوسة التي عدتهاها قبـل والسبب الثاني أن طرقات القياس قد كثرت واشتبكت بعضها البعض فكان يحـاط اشتراق الأسماء على الأوزان شيئاً من الاشتراك والاختلاف ومع كل ذلك فالقياس على الأوزان أقوى بكثير عند أسماء المعانى والصفات منه عند غيرها من الأسماء، وذلك لأن أسماء المعانى والصفات تربـية جداً إلى الأفعال والأعمال غـيب عليهم القياس غالباً نـكاد أن تكون كـالمثال ذلك أمـارـى فـرـحـ تـكـونـ أـمـاـنـلاـقـهـ إـذـاـيـةـ علىـ الفـتـحةـ أيـ فـرـحـ أوـ صـفـةـ ذـهـبـةـ إـذـاـتـهـ فـرـحـهـ وـقـرـبـ تـكـونـ فـعـلـ إـذـاـكـانتـ الـكـرـةـ مـفـسـورـةـ أيـ فـرـحـ وـأـمـارـىـ مـدـتـ أـصـبـحـتـ وـفـاـيـ قـرـبـ وـمـثـالـهـ كـثـيرـ فـيـ كـلـ الـغـاتـ السـامـيـةـ وـأـكـثـرـ مـنـهـ مـاـخـافـ فـيـ الـفـعـلـ وـالـأـمـ فـيـ الـوـزـنـ وـتـوـافـقـ فـيـ الـمـعـىـ مـنـكـلـ اسمـ عـلـىـ وـرـدـ فـاعـلـ وـفـعـلـ إـلـىـ آـخـرـهـ وـكـلـ الـصـادـرـ وـغـيرـ ذـالـكـ مـاـ لـيـعـدـيـ . وـأـكـثـرـ الـأـغـاتـ السـامـيـةـ أـسـكـتـ عـنـ اـشـتـرـاقـ الـأـسـمـاءـ الـجـبـيدـةـ فـيـ زـمـانـ قـدـيمـ جـداـ إـلـاـ عـلـىـ الـقـدـيلـ مـنـ الـأـزـانـ كـالـصـادـرـ وـالـأـسـابـ فـأـصـبـحـتـ جـمـلةـ أـسـمـاهـ مـحـدـودـةـ لاـيـزـالـ عـلـيـهـاـ إـلـاـ قـلـيلـ فـيـ الـمـدـةـ الـعـاوـيـةـ فـاـشـتـرـاقـ الـأـسـمـاءـ فـيـهـ مـرـبـتـ أوـ قـرـبـ،ـ فـيـ الـبـيـتـ وـالـأـشـعـةـ الـعـرـيـةـ دـاـمـتـ تـشـقـ الـأـسـمـاءـ الـجـبـيدـةـ الـكـبـيرـةـ عـلـىـ الـأـوـزـانـ الـمـتـبـوـعةـ وـكـلـ شـاعـرـ مـنـ الـشـعـرـ الـمـتـقـدـمـينـ كـانـ يـجـوزـ لهـ أـنـ يـرـجـعـ الـأـسـمـاءـ الـجـبـيدـةـ عـلـىـ الـأـوـزـانـ الـمـفـرـوـفةـ فـكـانـتـ الـكـلـمةـ تـسـتـخـدـمـ هـرـةـ وـاحـدـةـ فـيـ بـيـاتـ،ـ فـيـ أـشـهـرـ ثـمـ تـبـيـيـ مـتـيـ نـسـىـ ذـالـكـ الـبـيـتـ فـكـانـتـ جـمـلةـ الـأـسـمـاءـ غـيرـ مـحـدـودـةـ إـلـىـ قـبـلـ الـلـزـيـادـةـ وـالـنـقصـانـ فـيـ كـلـ آـنـ وـكـانـ عـدـدـ مـنـ الـأـسـمـاءـ غـيرـ مـتـهـ يـوـجـدـ فـيـ الـقـوـةـ وـإـنـ لـمـ يـكـنـ،ـ وـجـودـاـ فـيـ الـفـعـلـ وـالـحـقـيقـةـ ثـمـ أـنـ الـغـوـبـونـ وـجـمـعـواـ الـكـلـامـاتـ الـمـوـحـوـذـةـ فـيـ الـشـعـرـ الـمـرـوـيـ عندـ الـعـربـ رـضـيـعـاـ مـعـاـنـيـهـ فـظـانـ النـاسـ أـنـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ الـمـسـدـوـنـةـ فـيـ الـقـوـاءـ يـسـ هـىـ الـفـةـ الـمـرـبـيـةـ فـصـارـواـ الـبـحـرـ وـعـلـىـ اـخـتـرـاعـ الـأـسـمـاءـ دـاـكـشـنـ الـىـ الـفـةـ الـجـلـبةـ

في عقولهم وأفواههم بل يتعلمون لغة قد كانت ماتت وقربت في الكتب ولا عجب في ذلك إذ أن كثيرًا منهم لم يكن يعرف اللغة العربية من فم أمه بل أصله أجنبي أو أراضي أو قبطي أو يوناني فتعلم اللغة العربية كلمة أجنبية . فمن الأوزان التي كانت العرب تفترج عليها الكلمات الجديدة فعل وفعال وفي فعل وفعال لصفات فنرى كل الصفات المبنية على هذه الأوزان أولاً كثیرها نادرة ليست بكلمات مألوفة ثانية بل تشقق من أنها عند الحاجة إليها والأوزان المذكورة مان خاصة بها خصائص فعال ، مثلاً لاميوب وفعال للذم ذي أكثر الحالات ونحو ذلك كثير وأنظر علامات العربية في باب أوزان الاسم أربع: أولها كثرة أوزان مصدر فعل . والثانية وزنا فعله ، والثالثة وزن فعيل ، والرابعة وزن فعل . أما الأولى فنرى كل اللغات السامية لها في مصدر فعل صيغة واحدة أو على الأكثرين صيغتان وهي فعل في الأكادية والمصرية نحو *qal* ، *qatl* و *qatal* و *qil* . وتوجد في العربية أيضاً نحو هـ-الـكـ وـطـوـافـ وـخـالـ وـرـجـاءـ وـقـرـيبـ منها صيغة فعل نحو *نزلـاـ* أو *أـنـزلـواـ* وـأـنـزلـاـ فـيـ الـمـيـرـيـةـ تـسـتـعـمـلـ فـيـ هـذـاـ الـمـنـيـ أـيـضـاـ وـالـمـيـرـيـةـ مـصـدـرـ ثـانـيـ وـهـوـ الـعـادـيـ وـحـيـفـتـهـ *أـنـ* *أـنـزـلـمـ* *أـنـفـلـ* فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـهـيـ نـادـرـاـ ماـ تـوـجـدـ بـيـنـ الـمـاصـادـرـ الـعـرـبـيـةـ نحو ظـلـ وـقـبـحـ وـالـسـرـيـانـيـةـ مـصـدـرـهـاءـ علىـ *al* *meq* : منـ مصدرـ مـيمـيـ وـأـنـدـالـهـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ كـثـيرـةـ غـيرـ أـنـ يـوجـدـ دـائـرـاـ مـعـ المـصـدـرـ المـيمـيـ آخـرـ بـغـيرـ الـمـيمـ وـهـوـ أـكـثـرـ استـعـمـالـاـ وـالـعـرـبـيـةـ أـوزـانـ كـثـيرـةـ غـيرـ المـذـكـورـةـ خـصـصـتـ بـعـضـهاـ بـعـضـ صـيـغـ الـأـفـعـالـ وـمـعـانـيهـ مـثـلـ فعلـ فـيـ أـكـثـرـ مـاـوـزـنـهـ فعلـ بـفـعلـ وـفـعلـ لـفـعلـ بـفـعلـ وـفـعلـ فـيـ بـعـضـ الـأـفـعـالـ المتـعدـيـةـ عـلـىـ وزـنـ فعلـ يـفـعلـ نحوـ *عـامـ* وـ*لـبـسـ* وـ*فـعلـ* فـيـ فعلـ الـسـاحـةـ نحوـ *كـبرـ* وـ*صـغرـ* وـ*فـعلـ* فـيـ الـأـسـوـاتـ نحوـ *صـراـخـ* وـ*نـياـحـ* وـ*سـؤـالـ* وـ*فـعـولـ* فـيـ الـحـركـاتـ وـ*نـدـهـاـ* نحوـ دـخـولـ وـخـروـجـ وـرـكـوبـ وـسـكـونـ وـقـمـودـالـيـ غـيرـ ذـالـكـ مـاـ لـيـجـعـيـ وـيـتـضـحـيـ فـيـ ذـالـكـ انـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ تـكـتـفـ بـصـيـغـ فـاـيـلـةـ مـذـلـ سـائـرـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ كـانتـ *غـيلـ* إـلـىـ كـثـرـةـ الـأـشـكـالـ وـالـتـقـنـ فـيـ الصـيـغـ السـكـثـيرـةـ وزـنـ مـثـلـ ذـالـكـ فـيـ صـيـغـ جـمـعـ التـكـبـيرـ فـيـ مـتـعـدـدـةـ أـيـضـاـ وـبعـضـهاـ اـقـرـحـتـهـ الـعـرـبـيـةـ مـعـ الـجـبـشـيـةـ وـبعـضـهاـ اـقـرـحـتـهـ الـعـرـبـيـةـ وـجـدـهـاـ وـالـلـغـاتـ السـامـيـةـ الشـاهـيـةـ لـأـيـوجـدـ فـيـهاـ إـلـاـ الـفـيـلـ مـنـهاـ وـأـمـاـ مـصـادـرـ سـائـرـ أـبـيـةـ

الفعل فائزها قليلة فلكل واحد من الأُنْيَة واحد أو اثنان وهي ثلاثة أنواع الأولى بالفتحة الممدودة بين عين الفعل ولا يمتد نحو فعال وافعال وافتعال وافتلال واستفعال ولا يوجد في سائر الالغات السامية منها وقد كنا حادقنا الفتحة الممدودة في فعال اسم فعل، والنوع الثاني بالضمة بين الحرفين منه تفعل وتفاعل ومشهور كثير في الأَكْدِيَّة نحو <sup>٧٧</sup> *Kullassudu* وفي الحبشيَّة نحو *talabhesi* أي ثلبس <sup>٧٨</sup> *lamagerin* أي هـ تكلم والـ توافقها هنا الضمة في اللغة العربية والنوع الثالث در تفعيل وهو أحد الأَوْرَاث المزدوج فيها الماء وخصوصاً فعال على أنه ليس له بهاء لامنة أصلية راسمه الفاعل والمفعول بسيطة في العربية ففاعل هي أصلية سامية كـ <sup>٧٩</sup> *kasidu* في الأَكْدِيَّة <sup>٨٠</sup> *pa* في العبرية <sup>٨١</sup> *pa* في الأَرَامِيَّة ومفعول أصلهما فعال زيدت فيها الميم الكثيرة الاستعمال في هذه الأسماء وفعلن نفسها توجد في العربية في معنى المحظوظ فاعلا نحو رسول أي المرسل وهي اسم الفعل في العبرية نحو <sup>٨٢</sup> *qab* أي مقبور وينوب عنه في الأَرَامِيَّة فعل نحو <sup>٨٣</sup> أي مقتول وذلك من تبادل الضمة والكسرة الممدودتين والميم في سائر أسماء الفاعل والمفعول سامية الأصل في كل الالغات السامية وزن فعل وهي اسم المرة وفعلاً وهي اسم النوع فلا يوجد تغييرهما في كل الالغات السامية وزن فعل وهو اسم التصغير فادر فيه أَكْثَر وجوده في الأَرَامِيَّة نحو <sup>٨٤</sup> *qalim* أي الغلام وزن أَفْعَل في معنويته وهو التصغير والأون أو العيب لا يوجد في أية لغة من الالغات السامية حتى الحبشيَّة فهو مرتجل في العربية جديد فأَفْعَل إذا كان لافتضليل هو أَكْثَر تخصيصاً وتحديداً من بين سائر أَبْنَيَة الاسم فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتقييد وأَفْعَل مع ذلك مما يسهل ترکيب الجملة والتعبير عن الأذكار المشككة بالتركيبات المشتبكة مثال ذلك « هذا أَكْثَر من أَنْ يُحْسَى » و « أَنْتُمْ أَحْرُجُ إِلَى هَذَا مِنْكُمْ إِلَى ذَلِكَ » ولا يوجد مثلهما في سائر الالغات السامية ويقارب وزن أَفْعَل في كل واحد من معنوياته صيغة من صيغ الفعل فافعل للون أو العيب هو أصل أَفْعَل نحو أَخْضَر وأَخْفَر أو أَعْوَج درأَعَوْج

وأفضل التفضيل هو عين فعل النجوب نحو أَكْرَمُ وَأَكْرَمَ زِيداً وأصل الجملة  
أسمية وزيد الاسم فيها ثبتت (أَكْرَم) بعد ذلك بالفعل الرابع فتصبوا زيداً  
وكانه فعل الفعل . وأما أَكْرَم زِيدَ أَيْ ما أَكْرَم زِيداً أيضاً فلا نرف  
أصلها وما يدل على حداثة وزن أو فعل أن حروف الملة تبقى سالمة فيه نحو أَيْضَن  
وَأَحْوَجَهُ إِلَى ذَلِكَ فلو أن الوزن عريق أكان الآخرى أن تتملي بعض الاعتناء  
وتكون *naggarah* بـلا بد أحوج والأوزان الأربع المذكورة أخيراً يعني فعلة  
ويفعل وفعيل وأفضل للتفضيل هي حية في العربية كل الحياة فيمكن صوغها من  
أى مادة كانت عند الحاجة إلى ذلك ولم يبق وزن من الأوزان حيا على هذا  
المثال في واحدة من سائر اللغات غير أن بعض الالتحاقات كياء النسبة تتحقق بكل  
الأسماء في كل اللغات السامية ومن أسماء الاسم الفصيحة ما أثرت في اللغة  
الآرامية كفعال في أسماء الصناع نحو نجبار وطباخ فأقدمها معرب من الآرامية ومنه  
النجبار وهو في الآرامية *naggarah* ثم قيس باقيها على هذا القِيام ، وما بين حروفيه  
حرف علة له خصائص في بناء الأسماء كاهى الحالى الأفعال منها أن قبيل كثيراً ما  
ينوب عنهم فى الموارد الجوفاء فعل نحو ميت وبين وهذى الصيغة العتيقة، وطويلاً وأشباحها  
حديثة . ومن المذكر أن الواو فاء الفعل تحالف في المصدر إذا حذفت في الفارع  
نحو لذة وكتل وهذا الحذف قديم شاهد في المبرية أيضاً نادرة في المبرية *lata*  
أصلها *latt* بابدال الفتحة من الكسرة وقعت دارت فيها الكسرة فتحة لاشابه بينها  
وين الحرف الخافى بعدها وھي بفتحت فيها الكسرة وتصبحت فتحة في ياء وتأء  
التأنيث في الجمجم عوض عن الواو الخاء ومهما عوض فيه بناء التأنيث عن متعلق  
صلفيلا الأفعال والاستعمال من الموارد الجوفاء على وزن إفادة واستفادة بالفعل من  
الموارد الناقصة على وزن تزية وقد ذكرنا التمييز عن مطلع ساقط *lata* وبن  
في مثل جوار

والآن بعد الكلام عن بناء الأسماء تكلم عن صرفها وهو الجم والتأنيث  
الاعراب أما الجم فهو كل ما تفرد فيه اللغة العربية ولا يشار إليها فيه أو في كثير  
وهذا إلا آية الحبسنة والمريبة أكثر انفراداً عن غيرها منها فتجدد الجم الصحيح

وبالاخص المذكر منه قد انحصر حيزه في اللغتين وشغلى جزءا واسعا منه بجمع المذكر الذي لا يوجد في اللغات السامية الشهادية الا بعض الاصول له وأصل جمع التكثير أسماء الجملة وقد ذكرنا في انتهاء ائمها الى الاساء اي تدل على جنس متراكب من الافراد وهي كثيرة في اللغات السامية وغيرها منها القوم والخلي اي القبيلة والآهل والركب والفعلين من الفم وغيرها والغم نفسها والضأن والطير الى غير ذلك ومنها حين ممن الجمجمة وهي المفرد فهن تشبه الجمجم في أنه يعبر عن غير واحد من الافراد وتشبه المفرد في أن القوم مثلا وان احتوى على عدد كثير من الناس فهو فرد يعبر عن ثبوته ولذلك يمكن جمعه على اقوام وكثيرا ما استعموا من مادة اسم الجملة اسما دالا على الواحد أيضا نحو راكب واحد بخلاف افراد كتب المحتوى على كثيرون منهم وكلامها وجيد في العبرية والركب من *rekeb* والراكب *rekeb* وقد تكون مادة الواحد غير مادة الجملة في بعض الارفات نحو القوم غالواحد منه رجل او امرأة . و اذا تساوى الاسنان اسم الجملة باسم الفرد في مادتهم ااعر عن أحديانا ان يناسب أحدهما الى الآخر فيصير اسم الجملة جمعا حقيقيا دالا على الافراد الكثيرة نحو فرى جمع فربة والمدليل على ان فرى اسم جملة في الاعلن لا جمع فهو وجودها في الارامية وهي هناك *qari*<sup>هـ</sup> مع ان معنى *qari*<sup>هـ</sup> في السريانية هو معنى الجمجمة ومفرد *qari*<sup>هـ</sup> لقاية القرية وذلك إن فرى وان كان أصلها اسم جملة فقد صارت جمعا في المعنى قبل افتراق اللغات السامية الجنوبيه عن الشهادية فجرى من أقدم آئمه الجمجمة المكسر في اللغة العربية . وتتكلمتنا حتى الان عن الات التي يشتق فيها من مادة واحدة اسم فرد باسم جملة وكلامها عتيق لا يمكننا نعيين ايهم اقدم من صاحبه وهذه الحالة نادرة وعلى العموم فأخذتها أصل والاخر مشتق منه ذكرنا ما شهدنا من اسم الجملة الغديم نسم وحدة بالحاف ذاء النائب نحو شاء وشاء ونخل ونخل ومنه اسم المرأة الذي ذكرناه آنة نحو المرة من إيمار ونجد فرقين بينه وبين سائر أسماء الوحدة أولهما أن المصدر ليس باسم جملة واسم المرأة ليس باسم عين سكانية والشاء وغيرها ، والفرق الثاني أن اسم المرأة بكله ان يكون داعيا على وزن فعلة وان كان المصدر على غير وزن فعل نحو قعدت فعدة والمصدر قهود واسم الوحدة كثير جدا في العربية وقد يوجد في العربية وإن لم

يغروا فيه وبين اسم الجملة تفريق العرب بين ما مثال ذلك من المبرية <sup>sir</sup> أي  
غباء واللامية الواحدة <sup>sir</sup> إلا أنه قد يوجد في هذا المعنى <sup>sir</sup> أيضاً ويوجد  
القول <sup>sir</sup> في الآرامية نحو <sup>q̄rāz</sup> أي الزمان و <sup>q̄rāz</sup> أيها <sup>hānta</sup> حالي المرة هذا  
إذا كان اسم الجملة هو الأصل وبالعكس إذا كان اسم الفرد والأقدم اشتقوا منه اسم  
جملة ثم جمعا بغير بنائه كالتالي كانوا اشتقوا أبانية الفعل والاسم بعضها من بعض  
بغير الحركات والتضليل والخلق الزوائد وغير ذلك وأقدم مثل لذلك جمع  
الفعل على فعل ويتشارك فيه الآيات السامية الغربية غير أن العبريين والأراميين  
أطلقوا بهذا الجمجم المكرر علامات الجمجم الصحيح وقد يكون ذلك في العريبة  
والجبيشية مثل ذلك من المبرية <sup>melek</sup> أي الملك <sup>āchel</sup> وجمعه <sup>malkim</sup>  
و <sup>seper</sup> أي الكتاب أصله <sup>sipr</sup> وجمعه <sup>sparim</sup> و <sup>qdodes</sup> أي القدس أصله <sup>qdll</sup>  
و <sup>qdasiim</sup> و <sup>malka</sup> أي الملائكة جمعها <sup>mlakot</sup> و <sup>siphiq</sup> أي الأمة جمعها  
<sup>spahiot</sup> ومن الآرامية <sup>alpa</sup> أي ألف جمعها <sup>alpe</sup> و <sup>esba</sup> أي المشبب جمعها  
<sup>ceté</sup> في صير الحرف الشديد في مفرداتها رخوا في جمجمها وذلك لا يكمن في  
الآرامية إلا بعد حركة فتسندل بذلك على أن أصل <sup>alpe</sup> هو <sup>alpi</sup> وأصل  
<sup>esbe</sup> هو <sup>esabe</sup> وان الفتحة حذفت يعتصى القرآن الصوتية الخامسة باللغة  
الآرامية ومن ذلك في الجبيشية <sup>ab</sup> أي الأب جمعه <sup>ahau</sup> و <sup>ezn</sup> أي الأذن  
جمعها <sup>ezan</sup> وقد يتحقق به علامات الجمجم الصحيح نحو <sup>kalb</sup> أي الكلب جمعه <sup>kalabat</sup>  
و <sup>alqāt</sup> أي الخلق وجمعها <sup>helaqat</sup> وأما العريبة فلا يجمع على هذا المثل إلا الأونث  
من فعلة أما فعلة فجمعها على فعل كثير وقد يتحقق به الآلف والـاء للجمع  
الصحيح وأما فعلة فلا يمكن جمعها إلا بالخلق علامات الجمجم الصحيح مثال ذلك  
قطعة قطع وآلة آلة وحالة خلق ومثل ذلك بالفتحة نادر وسدرة سدرات  
وظلمة ظلمات . وقد تشبه الفتحة بالضمة فيما ذكرها ذكري ظلمات وطعمـة طعنات  
وحيـت الأرض على هذا الوزن بأربـون لا <sup>نـ</sup> ما موـنة وأطلقوا بها علامـة الجمـجم  
المذكر لأنـه لا تـاء لأنـها تـبتـ في مفردـها وزعمـ التـحـويـونـ الـقـدـماءـ أنـ عـلامـةـ الجـمـجمـ  
فيـ سـدـراتـ وـظـلـمـاتـ وـطـعـنـاتـ وـمـاشـاكـامـاـ هيـ الـأـفـ وـالـأـاءـ وـقـطـ وـأنـ الفـتحـةـ



نرى الجمع كثيرا ما تلحق فيه باول الكلمة البزا مع إسكان فاء الفعل نحو  
شريف أشرف ومطر أ. مار وصاحب أصحاب وفيها مد مع الاسكان والاخلاق  
وذراع اذرع وفيها تقدير علاوة عليهمما ولسان السنة وصدق اعد قاد نبموض  
فيهما عن مد الحركة بالحاق الالحقين ، ونفس النفس وحكم احكام بالتحريك  
مع الاسكان والاخلاق . ومن الجمع بين الاسكان والاحق الماواحق باخر الكلمة  
فهي قيام وراغب رهبان وغلام ثلمان أو غلامة وقبيل تلي . وفاء التائبت إذا  
ووجدت في المفرد لم تؤثر في صيغة الجمع في كثير من الحالات نحو روشة رياض  
كروب ثياب وصحيفة صحائف كضمير ضمائر ، وكذلك ياء النسبة نحو اشتهى  
أشائه غير أن ناء التائبت تهون عن اليماء . . ومن خصائص العربية حضـ  
يض صحيح جمع التكير وهي فعلة وأفعال وأنعمة وأفعال في الفعلة أي في عدد دون  
العشرة وأما جمع الجم نحو بلد بلاد بلدان أو كلب أكلب أكلاب أو أرض  
أردنون أراض فيوجدهـ في الجمـية أيضـا نحو *amalak*<sup>d</sup> يعني الملك وـ وجـع  
عنـ وزن أفعال من مفرد منهـ وـ وجـعـ *amalak*

نتقدل الآن من جمع التكبير إلى الجمع الصحيح وعلمه في المؤثر  
وهي سامية الأصل وفي المذكر المرفوع <sup>٣٧</sup> وفي المجرور والمنصوب كاهي  
في الأكديّة العتيقة نحو <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> أي الناس والضمة المعدودة هي عـ الهمزة  
الجمع المرنوع في الفعل أيضاً كفعلوا وافعلوا وينتزع من ذلك أمـا من العناصر  
الأصلية للغات السامية. ويلحق بهـما في العربية الونـ المفتوحة إذا كانتـ غير  
غير مضافـين كـأـمـا تلحقـ بالمضارع مرفعـاـ فهو يـعملـونـ وكـالـهـاقـ الـونـ المـكـسـورةـ  
بـالـشـيـةـ الغـيرـ الضـافـةـ نحو بـدـانـ وـيـدـيـنـ وـرـبـاـ كانـ أـعـلـ بـدـانـ <sup>٤١</sup>ـ فـاـ بـدـلتـ الـفـتحـةـ  
بـالـكـسـرةـ لـتـابـعـ الـطـرـكـيـنـ الـدـيـنـ . وـقـدـ تـوـجـدـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ خـالـدـةـ الـجـمعـ قـدـيـعـةـ  
جـداـ وـهـيـ الـهـاـ . وـتـحـدـ فـيـ الـأـسـاءـ الـثـانـيـةـ وـلـاـ تـفـرـدـ وـجـدـهاـ بـلـ يـصـبـ الـأـسـمـ  
بـرـيـادـهـاـ ثـلـاثـيـاـ ثـمـ يـجـمـعـ بـالـجـمـعـ الصـحـيحـ أوـ الـمـكـسـرـ . ثـالـ ذـلـكـ منـ الـجـمـعـ الصـحـيحـ  
أـبـ كـانـ جـمـعـهـاـ abahatـ هوـ فـيـ الـأـرـامـيـةـ gabahataـ وـقـيسـ عـلـيـهـ أـمـ أـمـاتـ دـانـ لـمـ  
أـكـنـ الـأـمـ مـنـ الـأـسـاءـ الـثـانـيـةـ فـقـدـبـمـ أـيـضاـ يـشـاـ كـلهـ فـيـ الـأـرـامـيـةـ <sup>٤٢</sup>

وستة سنوات وعدهن عضمهات وسمه في العبرية amatiota<sup>١</sup> وهي في الأرامية hamat<sup>٢</sup> أي الأماء ولا جمع على الماء من أمة في العربية ومن جمع التكبير بالباء شفه شفاه وشبيه في الأرامية sep̄late<sup>٣</sup> وما، مياء، وشاء، شفاه واست سنه والثانية كثيرة الاستعمال في اللغة العربية اتسع فيها جزءها الأصلي فهي في اللغة الaramية الأم وكذلك في أكثر اللغات التي توجد فيها كالهنديّة والإيرانية والفارسية كانت تشير إلى شيء معين آخر شبيه به يرافقه طبعاً وأكثر ذلك في أعضاء البدن فاليدان معناتها الأصلى اليد الواحدة مع الأخرى أي الزوج منها فالثديان هذان ثلثان ولم يكن ذلك بضروري بل كان يمكن ارتباطهما ببعضهما حقيقة أو فكرا دون غيرها مثال ذلك القرآن أي القمر والشمس مما زوجاً أو القرآن أي عمر وأبو بكر مما زوجاً وقد سقط هذا عن الاستعمال فاستعاروا الثديّة في معنى العدد الجبرد عن الزوجية فقالوا أمثلاً يومان مع أنه لا ارتباط لهما ببعضهما دون غيرها وهما اثنان من كثير، والاثنيت والتذكير من أغمض أبواب النحو ومساندات عديدة مشكلة، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازماً مع صرف الجهد الشديد في ذلك فنكيفي بتعذرها والإشارة إلى بعض الطرق المسالوك لحلها. إن أكثر الأسماء والضمائر العربية والسامية ينقسم إلى مذكر ومؤنث والذى يربط كل الأسماء والضمائر المذكورة مع بعضها وكل الأماء والضمائر المؤنثة مع بعضها أيضاً ويدل على أن الكل جنسان لا أكثر ولا أقل، متى عارفان متى خالفان هو الاتباع، والاتباع هو القاعدة التي يقتضياها لا يتنع الأسم المذكر إلا مذكر، عفة أو خبراً أو فعل أو كذلك في المؤنث فكان من المتظر أن يكون لكل الجنسين أو لأحد هما علة نكرة خاصة به يشتراك فيهما كل الأسماء المنسوبة إليه وأن يكون بعد كل واحد من الأسماء بين أمها، البنس الواحد دون الآخر سبب مفهوم ظاهر والآخر في الحقيقة على ضد ذلك، من كلتا الجهةين فاما الملامنة هنا او ان صرفاً نظرنا عن الجمع والضمائر واسماء الاشارة وجدنا ان في العربية للاثنيت ثلاثة علامات لا لامنة الناء واللف المقصورة فهو صغرى وعضاً والا ف المدودة فهو بيضاء ونجد كذلك ان اسماء المؤنثة بمحربة من كل علامات قاشبه المذكورة اليه وليس بغيرها.

فالخلاصة أنه بنـ الحال أن يكون تفـيم الاسم إلى بـه در ومتـنـثـ والـتـمـيـزـ

عن هذا التقسيم بالواحد المستعملة في المذاهب السامية. أعلاها بل ننطر إلى أن نفرض أن الأسماء كانت تقسم في الزمان القديم تقسيماً أكبر تفرعاً من الحاضر ولا نعرف أكانت تميز المذكر والمؤنث من ذلك التقسم الأصلي أم مازجه حدوثاً. وربما كان لغة السامية الأم أصناف من الأسماء متعددة على نحو ما شاهدنا في كثير من المذاهب خصوصاً لغات *Bantii* الشائعة قياماً كغيرها من أفريقية وأما. تاريخ أو أحق التأثير على حدهما فالثناء مع الفتحة قبلها أي <sup>٤</sup> سامية الأصل ويدل على قدمها وجودها في ماضي الفعل نحو فعات وقد ذكرنا ذلك وكثيراً ما كانت الفتحة تمدف في لغة السامية الأم وإن يدق من ذلك في العربية إلا القليل نحو بنت وثنان مؤنث *linani* وكلا وؤنث كللا. والألف المدودة لا يقابلها في المذاهب السامية إلا القليل والألف المقصورة توجد في العربية والأرامية وهي أجيانا <sup>٥</sup> نحو *Sara* اسم علم في العربية <sup>٦</sup> أي العجلة في السريانية وتحيانا تكون <sup>٧</sup> نحو *ssre* أي عشرة في العربية و <sup>٨</sup> *ohre* في الأرامية العتيقة وهي تطابق تماماً (أخرى) العربية. وفي العربية آثار الاحقة رابعة لاثاً بفتح باء النائمة يالـكـاع أي بالمرأة ثانية وقطام اسم عام لنساء وكلامها وإن جذبها مبني على الكسرة المقصورة وأصلها مدودة وربما كان منه كراهة بما وعفرى بتالـخـاق تاء النائمة بتالـيـادـ وـفيـ الـأـوـلـ قـتـحةـ قبلـ اـثـاءـ بـالـيـادـةـ وـالـثـانـيـةـ لاـقـتـحةـ فيهـ كـلـاـ ذـكـرـناـ منـ بـتـ وـغـيرـهـ، وـفـدـتـاجـقـ بـالـأـنـفـ المـدوـدةـ بدـلـ تـاءـ اـثـاءـ بـتـ نحوـ كـبـرـاءـ

والأئـرابـ سـامـيـ الأـصـلـ فـشـرـكـ فـيهـ لـغـةـ الـأـكـديـةـ وـفـيـ بـعـضـ الـجـيشـ وـنـجـدـ آـثـارـاـ مـنـهـ فـيـ غـيرـهـ أـيـضاـ غـيرـ أنـ الـعـرـبـ اـبـدـعـتـ شـيـئـينـ : الـأـوـلـ إـعـرابـ الـحـبـرـ وـالـمـضـافـ وـتـقـقـ فـيـ بـعـضـ ذـاكـ، مـعـ اـخـوـاـهـ، وـإـثـانـيـ فـيـ عـدـمـ الـانـسـرافـ فـيـ بـعـضـ الـأـسـماءـ وـتـقـرـدـ بـذـلـكـ عـنـ غـيرـهـ. أـمـاـ الـأـوـلـ فـرـىـ لـغـةـ السـامـيـةـ الـأـمـ كـانـ خـبرـ الجـملـةـ الـأـسـمـيـةـ فـيـهـ غـيرـ هـبـرـ بـيـانـاـ عـلـىـ الـجـزـمـ وـالـدـالـيلـ عـلـىـ ذـاكـ هـوـ مـاضـيـ الـأـفـعـالـ الـلـازـمـةـ بـنـحـوـ فـرـبـ فـقـدـ كـنـاـ أـقـرـرـنـاـ أـنـهـ مـنـ أـقـدـمـ صـيـغـ الـفـعـلـ سـاءـيـ الـأـصـلـ فـرـىـ مـثـلـ فـيـ بـيـانـهـ أـصـفـهـاـ جـيـلـةـ اـسـمـيـةـ بـخـبـرـ وـقـدـمـ وـهـبـدـاـ وـهـبـرـ يـعـنيـ *gribtinna*

و في ذلك متألة لقريب التي أشقت منها بعد الكسرة فتجدها مبالية على الجزم ليس فيها إعراب ولا علامة للاجمع ولا لالنائبت وهذه أقدم هيئه لجملة الأسمية في اللغات السامية وزالت عن الاستعمال إلا أنها بقيت في ماضي الفعل والسبب في ذلك أنه في وقت تغير تركيب سائر الجمل الأسمية يعني وقت ما ابتدعوا إعراب الخبر كانوا وانسوا أن أصل الماضي جملة أسمية أيضا فتوذوا على تأثيره كصيغة بسيطة من صيغ الفعل مثل المضارع والأمر . وهذا مثال حادثة كثيرة الوقوع في تاريخ الإنسان وهي الانفراط والارتباط وهي في ذلك أن بعض بناصر اللغة يتفرد عما كان مرتبطا به في الصيغة ويرتبط بما لم يكن له ارتباط به في الصيغة بينما يقرب منه في المعنى أو بالعكس كما أنه في ذلك انفرد ضرب من ضروب الجملة الأسمية وهو المركب من دعف وضير عن سائر حسوبه وارتباط بالفعل ولم يكن من صيغه قبل ذلك وسبب ارتباطه بالفعل افتزابه منه في المعنى .

ولترجمة إلى إعراب الخبر فنقول إن الخبر بعدهما كان في الأول غيره عرب شبه بالوصف المترتب وكان ذلك تدريجا من درجتين وتشاهد الأول وهو في ماضي فعل أيضا يعني مثل قربت وقربوا فقد بینا قبل أن الفائز من الماضي مختلف عن المتكلم والمخاطب منه في أنه ليس فيه ضمير على نحوهما فقربت وقربوا وأمثالها ليست بمجملة كفر بين وما يعادلها بل قربت هلا هي فال فعل خبر بتداء ظاهر أو مصدر غائب نحو قربت المرأة أو قربت هي ثم ارتبطت بقربن وما يغيرها من صيغة المتكلم والمخاطب فكون الكل نظاما جديدا هو ماضي الفعل . ولأن صيغة المتكلم والمخاطب منه تحتوى على الضمير صاروا يفهمون صيغة الماضي أيضا كأنها تستعمل عليه في حالة وقوعها بغير بذراً مظاهراً فاحصل قربت خبر جملة أسمية ومع ذلك أشت وإن لم تعرف ، وقربوا جمعت وقربن أنت وجنت ، فهي الدرجة الأولى في تشبيه الأخبار بالآدوات فنرى أن نظام الماضي مركب من توسيعه من البناء أحدهما وهو المتكلم أو المخاطب أقدم في صيغته من الآخر وهو الغائب ومع ذلك فكلاهما سامي الأصل كانا ثابتين مستablyين قبل انطلاق اللغات السامية . والدرجة الثانية وهي التي نشاهدها في العربية إعراب الخبر بعد إلحاق علامات التأنيث

والجمع به .. وأما المضاف فهو غير مغرب في الأُكديّة في كثير من الحالات نحو *ilā ilālām* أي متى الآلهة و *ilālām awelim alap* أي نور انسان أحالها الله على نحو *alpu* ونجد في العبرية والأramaic ما يدل على أن المضاف لم يكن مغرباً في ما أيضًا فيظهر أن إعرابه من ابتداعات اللغة العربية .. وأما عدم انصراف بعض الأسماء نحو يغوث وغسر وملحمة وند وآيسن وبضاه وكثير من أسمائهم جمع التكبير ، فهو من غرائب اللغة العربية لا نظير له في غيرها . وما يدل على حداته أن كل الأسماء الغير المصرفية يمكن انصرافها في الشعر ، والشعر كثير ما يحافظ على القديم بخلاف الحديث ومعلوم أن الانصراف فصور على حالت التكبير فـ *na* زى الـ *aisen* مثلاً جزء الـ *aisen* بالأسرة وايضاً منكراً جزء ايض بالفتحة . و ذلك يدل على أنه كانت بين عدم الانصراف والتكبير علاقة أصلية و كثرة وقوع عدم الانصراف في الأعلام يدل على حد ذاته في الظاهر . وحقيقة الأمر أن التقوين وإن كان علامة التكبير في كل ما يجيء من مستحدثات اللغة العربية غير ما كان في الامر علاؤه لا تغير في فقد ذكرنا أن أصل التقوين هو التحريم وإنما ذكر لتبسيم آثاراً من معنى التعريف في الأُكديّة المتباعدة فـ *an* قال قائل فكيف يمكن أن يصير ما كان يشير الي شيء واحد في الأول مثيراً إلى ضده فيما بعد فـ *ta* إن مثل ذلك ليس بحال في حياة الناس . وقد شاهدنا في تاريخ اللغة الأramaic طبق ما فرضناه من تبادل التعريف والتکبير ، وذلك أن أدلة التعريف كانت في الأramaic العتيقة تتجلى مدددة ملحقة بأخر الكلمة نحو *sun* أي اسم و *la* أي للأسم وربما كان أصل الفتحة المدددة *ha* التي هي آلة التعريف في العبرية غير أنها تتحقق قيحاً بأول الكلمة نحو *sem* أي اسم *haaseem* اي الأسم وتشديد الثاء فيها عوض عن مد الحركة ثم بعد ذلك صارت أدلة التعريف في اللغة الأramaic تتحقق بالاستهala الكثيرة وتضعف قوتها المعرفة . ومثل ذلك كثير في تاريخ اللغات فنجد أوزعية المدددة في السريانية تتحقق بأكثر الأسماء معرفة كانت أم سكره نحو *h̄dā* *h̄dālita* *h̄dālita* أي مدينة واحدة أو بالأحرى إقليم واحد إلا في قليل من الأسماء وبخصوصها إذا كانت هـ *ra* نحو *tateb-na* أي أنا كاـب المذكورة آنـها

وَكَذَلِكَ هُنْفَ آتَهُ التَّعْرِيفُ الْمُتَبَعَةُ أَحْتَاجَوْا إِلَى وَسَائِلَ جَدِيدَةَ لِتَأْدِيَةِ النَّمَرِيفِ  
فَأَخْتَرُوا أَكْثَرَهَا فِي الْأَنْوَاتِ الْأَرَبِيعِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَأَدَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ كُلَّ كَامَةٍ  
لَا يُوجَدُ مَعْنَاهَا إِلَخْدِيَّ تَالِكَ الْأَدْوَاتِ الْجَدِيدَةِ ثَنَاءَ كَأْهَا نَكْرَةٍ وَإِنَّ الْحَتَّ  
بَآخِرَهَا الْفَتْحَةُ الْمَمْدُودَةُ فَهُنْصَارَتْ هِيَ عَلَامَةُ لِلشَّكْرِ وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ فِي بَعْضِ  
الْأَنْوَاتِ الْأَرَبِيعِ الدَّارِجَةِ وَبِالْأَخْصِ فِي طَبَقَةِ طَوْرِ الْمَابَدِينِ مِثْلَ ذَلِكِ *hym*  
أَوْهِمَا *hym* أَيْ حِمَادُونَ *hym* أَيْ الْحَارِ، غَيْرَ أَنْ *al* لَا يَحْذَفُ فِي طَبَقَةِ  
طَوْرِ الْمَابَدِينِ مَعَ إِلْخَاقِ آتَهُ التَّعْرِيفِ كَمَا أَنَّ التَّوْيِينَ يَحْنَفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَعْدِ  
الْأَنْفُ وَالْأَلَامِ، فَنَسْتَشْجِعُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ مِنَ الْمُمُكِنِ أَنْ يَكُونَ التَّوْيِينَ قَدْ كَانَ  
فِي الْأَنْفُلِ أَدَاءَ لِلْتَّعْرِيفِ، ثُمَّ يَحْنَفُ مَعْنَاهُ الْمَرْفُ فَقَامَ مَقَامُهُ الْأَنْفُ وَالْأَلَامِ فَهُنْصَارِ  
الْبَيْنَينَ عَلَامَةُ لِلشَّكْرِ .. فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَمِنْهَا سَبَبَ وَبَيْوَدَ التَّوْيِينَ فِي  
كَيْنَرَ مِنْ الْأَعْلَامِ الْقَدِيمَةِ نَحْوَ عَمْرُ وَزَيْدٍ، وَنَفْهُمْ أَبْصَارُهُمْ أَبْصَارُ الْمَدَامَهِ فِي بَهْضَهَا  
نَحْوَ خَمْرٍ وَطَلْعَهُ وَهَنَدَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ مَرْفُ فِي نَفْسِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَلَامَةِ لِلْتَّعْرِيفِ  
دِلْكَ أَمُكْنَنُ أَنْ تَلْخُقَ بِهِ، فَنَرِى أَكْثَرُ الْأَعْلَامِ بِغَيْرِ عَلَامَةِ تَعْرِيفِ فِي الْفَرَنْسِيَّةِ  
وَالْأَنْكَلِيزِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ وَغَيْرَهَا وَهَنِيَّ بِوْجُودَهُ مَعَ الْقَلِيلِ مِنْهَا نَحْوَ *le havre* بِخَلْافِ  
*pans* .. وَلَوْ كَانَ التَّوْيِينَ عَلَامَةً لِلشَّكْرِ فِي الْأَصَاءِ لِكَانَ إِلْحَاقُهُ يَمْضِي الْأَنْلَامِ  
صَبَبَ الْفَهْمَ جَدَّاً، فَمَا قَلَّاهُ دِيَنَا يَبْيَانُ سَبَبَ عَدْمِ التَّوْيِينَ فِي الْأَسْاءِ أَغْرِيَ الْمَنْصُرَفَةَ  
بَعْضِ الْبَيْنَينَ وَلَمْ يَوْقُنْهَا إِلَى تَعْرِفَتْهَا سَبَبَ تَعْلَاقِ الْجَرِ وَالنَّصْبِ فِيهَا وَهَذِهِ  
الْمَسْأَلَةُ أَصْبَحَتْ مِنْ تَلَاثَ .. وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَعْرَابِ نَعْلَاقُ الْجَرِ وَالنَّصْبِ فِي الْجَمْعِ  
أَوْهِمَ الْمَدَحِيجَ نَحْوَ بَنَاتٍ فَيَخْلُهُنَّ أَنْ يَكُونَ سَبَبَهُ صَوْتِيَا لَا عَلَاقَةَ لَهُ مَعَ بَهْسِ  
الْأَغْرَابِ *balo* كَانَ الْنَّهَبُ *baliatou* بِتَابِعِ الْفَتْحَةِ الْمَمْدُودَةِ فَتَحَّةٌ مِنْهَا فَتَخَالَفَتْ  
فَهُنْصَارَتْ، الْأَخِيرَةُ نَكْرَةٌ وَمَا يَدْلِي عَلَى صِحَّةِ هَذَا الرَّأْيِ أَنْ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي  
أَخْرَجَهَا *al* هَيْ لِيْسَهُ بِعَلَامَةِ الْجَمْعِ الْمَدَحِيجِ قَدْ تَعْصَبُ بِالْمَكْسِرِ أَيْضَهَا.  
وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَعْرَابِ أَصْلُ الْفَتْحَةِ الْأَرَبِيعِيَّةِ فِي تَحْتِ وَقْبَلِ وَبَعْدِ وَأَشْبَاهِهَا  
نَهْنَهَ تَلَاهِتَةَ الْأَغْرِيفَةِ وَتَوْجِدُ فِي الْجَبَشِيَّةِ مَمْدُودَةٌ عَلَى أَصْلِهَا نَحْوَ *zajra* أَيْ تَحْتِ  
وَفِي الْأَكْدَمِيَّةِ ذَهَبَ فِيهَا نَفْعَلَةُ الْفَهَارِيِّ الْمَتَسْلَمَةِ نَحْوَ *ettamia* أَيْ أَعْلَمِي وَالْعَرَبِيَّةِ

عَلَى هُدُدِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُضَارِفَ مِنْ مُثْلِ تَحْتَ بِنْصَبِ فِيهَا تَحْرُكَتْهُ أَوْ يُخْفَيْهِ بِمَدِ جَارِ تَحْرُكِهِ .. وَآخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا تَمَاوِلُهُ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ أَسْمَاءُ الْعَدُدِ فَأَحَدٌ سَامِيَّةُ الْأَصْلِ وَوَاحِدٌ مُشَتَّتٌ مِنْهُا وَرِبِّهَا كَانَ أَصْلَهَا الْأَفْعَالُ وَهُوَ اَبْحَدُ وَكَانَ يُعْكِنُهُمْ أَنْ يَصْبِغُوهُ هَكَذَا عَلَى قِيَامِ التَّخْذِيلِ مِنْ أَخْذِهِ وَإِذْ أَنْ أَكْثَرُ أَشْيَاءِ أَنْهَدَ أَحْمَلَ فَإِنَّهَا الْوَادُ وَنَحْوُ الْأَنْكَلِ كَانُوا يُسْتَطِيعُونَ أَنْ يُشَتَّقُوا مِنْ أَنْهَدَ مَادَةً جَدِيدَةً هِيَ وَحْدَهُ .. وَالْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ أَحَدٍ وَوَاحِدٍ مُعْرُوفٍ وَهُوَ مِنْهُ أَنَّ مَا قَلَّنَا مِنْ أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَبَرَّلُ إِلَى التَّخْصِيصِ فَاسْتَعْدَادُهُ مِنْ وُجُودِ شَعْبَكَيْلَيْنِ تَكَلِّمَةً فَلَمْ تَسْتَعْدِلْهُمَا مُتَرَادِفِينِ إِلَى فَرْقَتِ بَيْنِهِمَا وَخَصَصَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى رَوْظَلِيفَةٍ تَبَرَّلُ مَا اصْبَحَهُ .. وَالْأَنْسُ فِي الْعَرَبِيَّةِ *hamis* وَفِي الْأَرَامِيَّةِ *hamm* فَيَغَوِّرُ أَنَّ أَصْلَهَا *hamis* ثُمَّ حُذِفَتِ الْكَسْرَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَكَذَلِكَ فِي الْجِبَرِيَّةِ وَالْأَكْدِيَّةِ أَهْنَا فَالْأَنْسُ فِي *hamis* *hamis* وَ*hamis* وَقدْ تَكَلَّمَنَا عَنْ مُثْلِ هَذَا الْجُذْفِ .. وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَتَيْنِ وَالْأَتَتِ وَأَسْأَاهُمَا ذَبِّا سَبِقَ وَكُلُّ الْأَعْدَادِ مِنْ الْأَتَيْنِ إِلَى الْتَّنْبَعِ لَهَا مُؤْنَثٌ يَوْافِقُ مُذَكَّرَهَا وَالشَّرْعُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكِ .. فَالشَّيْنُ سَاكِنَةٌ فِي الْمُذَكَّرِ مُتَجَرِّدَةٌ فِي الْمُؤْنَثِ أَيْ عَشَرَةً وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهَا عَدْدٌ مِنَ الْأَعْدَادِ دُونَهَا فَالشَّيْنُ مُتَحَرِّكَةٌ فِي الْمُذَكَّرِ سَاكِنَةٌ فِي الْمُؤْنَثِ نَحْوَ تِلْأَانَةٍ عَشَرَ ثَلَاثَةَ وَعَشَرَةً وَذَلِكَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الْفَرِيبِ قَدْ يُسَمِّ جَدًا بِمَدِ مُثْلِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَالْأَثْرُ فِيهَا *eser* <sup>١</sup> وَالْمُؤْنَثُ *sara* <sup>٢</sup> وَتِلْأَانَةَ عَشَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ *slosa* <sup>٣</sup> *asar* <sup>٤</sup> وَثَلَاثَةَ عَشَرَةَ *slos esre* <sup>٥</sup> وَ*esre* <sup>٦</sup> تَخْتَلِفُ بِعِنْدِهِ شَبَرَةٌ فِي أَنْ حَرَكَةَ الْعِينِ أَصْلَهَا الْكَسْرَةُ لَا الْمُتَحَمِّةُ وَأَنْ عَلَامَةَ التَّأْيِنِ هِيَ الْأَلْفُ الْمَقْبِرَةُ لَا الْتَاءُ وَتَجَدُّدُ هَذِهِ الصِّيَغَةُ بِعِنْدِهِمَا بَيْنَ الْأَعْدَادِ الْعَرَبِيَّةِ أَيْمَانًا .. وَذَلِكَ بِعِنْدِهِ إِحْدَى وَلَا يَسِيَّءُ وَؤْنَتْ أَحَدٌ عَلَى هَذِهِ الصِّيَغَةِ فِي غَيْرِ الْأَنْجُونَةِ .. وَالْمُعْتَمِرُونَ مِثْلُ *esre* <sup>٧</sup> *im* <sup>٨</sup> فِي الْعَرَبِيَّةِ وَ*esra* <sup>٩</sup> فِي الْأَرَامِيَّةِ وَأَصْلَهَا الشَّرْعَانُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِثْلُ *esra* <sup>١٠</sup> فِي الْأَكْدِيَّةِ وَ*esra* <sup>١١</sup> فِي الْجِبَرِيَّةِ .. وَنَقِيسُ بِهَا عَلَى التِّلَاثَيْنِ وَمَا يَتَلَوُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْمِيرِيَّةِ وَالْأَرَامِيَّةِ .. وَالْعِينِ مَكْسُورَةٌ وَالشَّيْنُ سَاكِنَةٌ فِيهَا كَلَاهَا كَلَاهَا فِي الْمُؤْنَثِ الْعَرَبِيِّ *esre* <sup>١٢</sup> وَالْتِلَاثُونَ جَمِيعُ الْتِلَاثَةِ وَكَذَلِكَ إِلَى التِّسْعِينِ ، وَفِي الْأَكْدِيَّةِ وَالْجِبَرِيَّةِ قِيسُ بِهَا كَلَاهَا عَلَى *sigra* <sup>١٣</sup> *sid* <sup>١٤</sup> *selasa* <sup>١٥</sup> .. فَهَذَا مِنْ أُسْنَاتِ الْأَنْقَاقِ الْحَدِيثِ

إلى الاختلاف القديم ، كالأصل هو الثنائي في المثرين والجمع فيها بعد حاصل صارت كلها جمما في بعض المفاسد السامية وكلها ثنائية في باقيها . ومن المعادم أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تضاد المعدود في الجنس أي تكون مؤنة إذا كان هو مذكرًا أو بالعكس نحو ثلاثة رجال وثلاث نساء وكذلك ثلاثة إلى التسعة إذا ضمت إلى العشرة ، والمثيرة عنها توافق المعدود نحو ثلاثة عشرة رجال وثلاث عشرة امرأة . وهذه القاعدة سامية الأصل وهي من أغرب خصائص المفاسد السامية وبذل العلماء الجهد الشديد في حل مسألة أهلها وام يونقوا إلى ذلك . وأما جر المعدود ونسبة وإفراده وجمعه وتعريفه وتنكيره وتقديره وتأخيره فكل ذلك قواعد ثابتة ينتهي لا تخفي من فحصة الاختبار إلا البشير . وهذه الحالة ليست أعمدة بل سببها ميل العربية إلى التعديل والتقييد فتجده في العربية مثلاً أمثلة لا يُكرر للكوكيبات المألوفة في العربية ولتركيبات أخرى منها فتجده في التجربة أوسع بكثير منه في العربية مثل ذلك أن سبعون وسبعين في العربية <sup>٧</sup> <sub>is</sub> <sup>١</sup> <sub>sib</sub> بالفرد ويوجد مثل <sup>٣</sup> <sub>ana</sub> <sup>٢</sup> <sub>sim</sub> بالجمع أيضاً وصيغة فاعل في الثاني والثالث إلى آخر ذلك خاصة باللغتين الساميتين الجنوبيتين بما يماثل في العربية <sup>٣</sup> <sub>is</sub> <sup>٢</sup> <sub>la</sub> وفي الآرامية <sup>٤</sup> <sub>lita</sub> أي ثالث آ و <sup>٥</sup> <sub>ha</sub> ياء المثلثة ، وأصل معنى ثالث <sup>٦</sup> <sub>la</sub> هو الذي يسكن <sup>٧</sup> <sub>ana</sub> الثالثة ويكلها بعد ما كانت أنتين قبل ذلك ، وصيغة فعل في الثالث إلى آخره سامية في العربية <sup>٨</sup> <sub>lammis</sub> وفي الآرامية <sup>٩</sup> <sub>lammis</sub> ، وصيغة فعل في المثلث والمربع إلى آخر ذلك خاصة بالعربية .



## الباب الثالث

### في التركيبات

نقسم هذا الباب إلى خمسة أقسام : الأول في شبه الجملة . والثاني في الجملة بسيطة . والثالث في تركيب الكلمات في داخل الجملة . والرابع في أنواع الجملة . والخامس في تركيب الجمل .

القسم الأول . أكثر الكلام جملة مركبة من مسند ومسند إليه فان كان كلامها اسم أو عزلة الاسم فاجملة اسمية ، وإن كان المسند فعلاً أو عزلة الفعل فجملة فعلية . ومن الكلام ما ليس بجملة بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية أو عاطفية غير لسنادية . مثال ذلك النداء فأن (يا حسن) ليس بجملة ولا قسم من جملة وهو مع ذلك كلام ويشبه الجملة في أنه مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره مظاهر اكانت أو مقدراً للخلاف مثل قولى «أمس» جواب عن السؤال «متى جئت؟» فأن تقديره «جئت أمس» فأمس وأمثالها جمل ذات صفة والنداء وأمثاله تسمى أشباه الجملة . فشبه الجملة اسم في أكثر الحالات ولا يمكن أن يكون فعلاً لأن الفعل يساوى الجملة الكلمة فـ أكثر أشكاله مركبة من ضمير هو المسند إليه ومن مادة الفعل وهي المسند نحو فرحت أعملها *تـ* أي فرح أنت ، وما ليس بتركيب من الآتین فيفاس به على الباقى وذلك أنا قد ذكرنا أن الغائب من الماضى نحو فعل و فعلوا لا يحتوى على ضمير بل أصله اسم ، فعل و فعلوا وأمثالهما في الحقيقة أشباه جمل لا جمل إلا أنهم تلقوا *عا* كالمثل الكلمة لما بينها وبين المتكلم والمخاطب من الارتباط . ومثل ثان وهو الأمر فهو مجرد مادة الفعل المضارع بغیر ضمير فيقارب ما سماه التحويون بالـ *صورات Interjections* ومحکمیتها يفيد أمراً نحوه لازجر والمنع عن الشيء وقد يشقى من العبرة المؤدى معنى الأمر فعل مثال ذلك نفع صوت إداخة العبر اشتقت منه فعل الانفحة

فالأصوات من أشباه الجملة والأمر كان منها في الأصل غير أنه أدخل نظام الفعل بعزلة واحد من أشكال المخاطب، مع أنه لا يوجد فيه ذمير للمخاطب أبداً وذا صرفاً نظرنا عن غائب ماضى الفعل وعن الأمر وعن الأصوات أيضاً لم يكدر يبقى من بين أشباه الجملة إلا الأسماء، فالاسم إذا كان شبه جملة مرفوع في بعض الحالات ومنصوب في أكثرها، أما الاسم المرفوع فمعناه وجود الشيء نحو (يومان يوم لــذا وــيوم لــذا) معناه كان أو أعرف يومين أو مثل ذلك، ولا يظن أحد أن كافية كان حذفت في مثل ذلك بل لا حاجة إليها في الأصل والإشارة إلى الشيء بالنطق باسمه كافية في الدلالة على وجوده والعرية ما فيها من الميل إلى التحديد حصرت استعمال هذا النوع من أشباه الجملة فلا يوجد في الكلام الاعتيادي إلا في تركيبات معينة منها الذي أتبنا بــثال له وهو ضم جملة وصفية أو شبيهة بالوصفيـة إلى الاسم القائم مقام جملة وأكثر ذلك إذا كان الاسم تثنية أو جمــعاً كما هو في مثــاناً، ومنها (إذا) مع اسم مرفوع بعدها مثــالــ من الحديث (إنــتفــتــ فــإــذــاــ التــبــيــ) معــناهــ فــكانــ التــبــيــ موجودــاــ، وقد يدخل على الاسم النــالــيــ لــأــذــاــ إــلــاــ، نحو (يــهــاــ هــوــ إــذــاــ بــرــهــجــ) ومعنى إــلــاــ هنا يتضح من مثلــ (فــلــمــ اــنــوــســطــتــ الدــرــبــ إــذــاــ أــنــاــ بــصــوــتــ عــظــيمــ) أــىــ إــذــاــ أــنــاــ شــاعــرــ بــصــوــتــ عــظــيمــ غير أنه لا لازم لتقدير ضــيرــ فــ(إــذــاــ بــرــهــجــ) بل معــناهــ إذا شــعــورــ بــرــهــجــ فــهــىــ من أشباه الجملة أيضاًــ يستــعــبــ جــمــلــةــ كــامــلــةــ وقدــ لاــ يــكــونــ الــاســمــ المــرــفــوعــ شــبــهــ جــمــلــةــ بلــ خــبرــ مــبــتــدــأــ مــحــدــوــفــ يــكــنــ تــقــدــيرــهــ مــاــ ســبــقــهــ مــثــالــ ذلكــ (لــمــ حــلــتــ عــلــيــ الســيفــ وــلــولــ فــإــذــاــ اــمــرــأــةــ) أــىــ فــإــذــاــ هــوــ أــوــ هــىــ اــمــرــأــةــ بــتــقــدــيرــ الــمــبــتــدــأــ مــنــ قــاعــلــ وــلــولــ . وــمــنــ هذهــ التــركــيــاتــ (لــوــلــاــ) معــ اــســمــ مــرــفــوعــ بــعــدــهــاــ نحوــ (لــوــلــاــ دــعــاؤــكــ) أــىــ لــوــلــاــ أــنــ وــجــدــ دــعــاؤــكــ وــلــوــلــاــ أــنــ . وــقــدــ يــنــوــبــ الصــمــيرــ المــنــصــلــ عــنــ الــمــنــفــصــلــ نحوــ (لــوــلــاــ كــوــهــيــ) فــإــنــاــ أــلــاــ غــلــطــ وــفــيــســ بــهــاــ عــلــىــ (إــنــكــ) وــأــمــاثــلــهاــ . وــمــنــهاــ مــثــلــ حــســبــكــ أــىــ هــذــاــ حــســبــكــ أــوــ الــأــمــرــ حــســبــكــ . . . هــذــاــ مــاــ يــوــجــدــ مــنــ هــذــاــ النــوــعــ فــ فــالــكــلــامــ الــعــادــيــ الــهــادــيــ، وــأــمــاــ عــنــ هــبــجــانــ التــفــقــ فــيــ تــعــمــلــ فــغــيرــ التــرــكــيــاتــ المــذــكــورــةــ أــيــضاــ . . وــمــنــ مــزــاــيــاــ الــعــرــبــيــةــ أــمــاــ مــعــ تــقــيــدــهــاــ لــ الــكــلــامــ الــهــادــيــ، الــاعــتــيــادــيــ مــثــالــ ذــلــكــ مــنــ بــاــبــنــاــ (أــمــيرــانــ)

هلك القوم ) قاله القائل مفضلاً هاشمأميران اسم شبه جملة معناه وجد أميران ولا ارتباط بين ( أميران ) وبين ما يدلواها . وكلنا الحالين يعني استعمال شبه الجملة والاستفباء عن ربط الجمل بعضها البعض من خصائص مبادىء الآيات ومن بقایا حالتها الأولية البسيطة ولو لم يخرج نفس القائل بن كان غافلاً مطامتنا يؤدي فكرنا لابراز جهة شيء من الغضب أو مثله لقال ( إنا نحمد لقوم أميران فنخاف أن يهلك ) أو مثل ذلك .. والكلام الخاص بهيجان النفس جنسان : أحدهما منكون من كثيير مما يتكلم به بين الناس في مساعيهم اليومية وتناظرهم وخصوصاً عند أنواع الملاحم الجنوية والسامية من ينتها فانا نراها أصغر حدة وتحركاً من شعوب الشهار . وإذا قرأنا الكتب كذا ما أن ذئبي حقيقة موقف الإنسان في حياة الآنسان فأن الكتب مملوءة بالكلام الساكن المستوى . والجنس الثاني من المهيجان هو إلهام الشعر فنري الشعر يميل إلى مثل ما يميل إليه الكلام الخاص بهيجان النفس من ترك ارتباط واستعمال أشباه الجملة وغير ذلك .. ووضد وقوع الاسم وحده للدلالة على وجود الشيء هو وقوع الاسم منقياً للدلالة على عدم الشيء في ( لا بد ) وما يائتها من نفي الجنس من أشباه الجملة أيضاً ومعناه لا يوجد بد فهذا التركيب ثابت في المعرية مألف ومبروه عن غيره بحسب الاسم والنصب يدل على أن نفي الجنس وإن كان معناه ضد ما ذكرناه قبل من اثبات وقوع الشيء، بالاسم المرفوع على حدته فأصله غير أصل ذلك . فنرى النصب كثير الاستعمال في أشباه الجملة المقاربة للهتاف والنداء والمذهبية بخلاف الاخبار ومن ذلك للنداء نفسه نحو يا عبد الله مع أنا نحمد الرفع في ياغلام وأمثالها وسباب هذا الفرق خامض .. وأما عدم التوين في ياغلام فلان المنادي يشبه المعرف من جهة أن الغلام المنادي مثله هو غلام واحد يعني فيعدم المنادي التوين كما يعدمه المعرف بالآلف واللام وما يؤكد ذلك أنهم كانوا ماذا نادوا وأحداً غير معين من جماعة الحقوا به التوين الاشارة إلى الشكير نحو ياغلاماً أي يا واحداً من الغلمان وهذا نادر والسبب في ذلك أنهم في باب التعريف لم يكونوا يقتصرون على بعد الأشياء المعروفة المعنية معرفة بل ينبعونها إلى الأشياء التي

اما تبين وتعرف بما يقال عنها في الحال نفسه وهذه القاعدة قديمة (نها دهرا) في  
الرواية فقال ذلك *bassetper* أصلها *katab* أي بعث في وهو أي آلة التعريف  
يحيى كتب في الكتاب وليس المقصود كتب في كتاب مبين مذكور من قبل  
معرفي بل في كتاب واحد غير معين ولا مذكور قبل لا يعرف إلا النفس هذا القول بأنه  
كتب فيه فيكتينا أن ترجم هذه الآلة كتب في الكتاب الذي كتب فيه والمتادي نحو  
ما ذكرنا مثل هذا فإنه وإن لم يكن الغلام معينا من قبل فهو يعن بالنداء نفسه فيكون  
كما ذكرت وهو يأبه لاتقتصر على النداء الحقيقي بل تسمى إلى شبه النداء نحوها عجبا  
وي يوجد مثله بغيرها نحو مرحبا كما أن النداء أيضا قد يستغني فيه عن يا ومن  
هذا العدد النصب للعجب نحوستان بينهم، ورب رجل جاءني، ورب اقام زيد.  
والامر نحو ويدا وضرب للرقب، وللتجذير نحو رأسك أو الأسد؟ ويوجد  
في مثل أشياء العجم المذكورة غير الأسماء الموصوفة أيضا وخصوصا الظروف  
نحو إليك أي تتبع. وأما أصل النصب في نفي الجنس النداء وما يشار له فيدل  
عليه ما تشاهد في رسم القرآن من الياء بدل الألف في ياحسرتى ثم من ذلك  
أن الفتاحة كانت ميالة في طبعة المجاز فام تكن فتحة النصب بل كانت عنصرها  
غيرها. وإن أثبتنا ذلك في ياحسرتى ازمنا أن ثبتته في ياعجبا أيضا فانه لا  
فرق بينهما مع ان القدماء فرقوا بينهما وذاك لتجمالهما في الاملاء فقط وسبب  
الاختلاف في الاملاء أن (ياعجبا) ومتلها لا يوجد في القرآن الكريم فام  
يؤثر في املائتها رسم القرآن . فالمرجع ان أصل الفتاحة المعدودة هي ياحسرتى  
صوت مثل حرف النسبة في نحو وازيداته ثم تلقوه كأنه فتحة النصب المعدودة  
على الوقف بغير تنوين نحو ياعجبا وظنوا أنها في الوصل ياعجبا ولم تكن تقع كذلك  
في الوصل أبدا لكونها ظما أن يلاحظها هل حدتها فكانت في الوقف أو تضاف  
إلى كلة غيرها نحو يعبد الله إلا أنه أخبروا أصبح النداء وما يشاكه نصبا حقيقة  
في شعور الناطقين ففاسدوا عليه فقالوا مثلا إياك به في احذر، وفي النداء عباره  
نافية في الهرية وهي أنها الرجل فأياها منركبة من أي وهي اسم من أسماء  
الاستفهام ومنها وهي عنصر إشاري فـ (أياها) ثانى (هذا) المركبة من ها

ذاتها ومن ذا بذن أى فـ (هذا الرجل) معناه كأنني قلت الرجل الذي أشير  
إليه أى هـ وهو هنا أى ذا وهي (أهـ الرجل) كأنني قلت الرجل الذي أشير  
إليه وأريده وهو أهـ فـ أنها الرجل من أشـاء الجـلة أيضاً غير أنها من النوع الأول  
أى من الاسم المرفوع على انبـات وجود الشـىء . . . وانواع أشـاء الجـلة على  
اختلافـها قد تـقـرـبـ في بعض الـاجـيـانـ إلى الجـملـةـ الكاملـةـ وذلكـ يكونـ على وجـهـينـ  
إماـ باعـمالـهاـ عمـلاـ كـعملـ الـاقـعـالـ أوـ بـعـطـفـ اـتـيـنـ مـنـهاـ بـعـضـهاـ عـلـىـ بـعـضـ ،ـ وـمـثـالـ  
الـأـولـ دونـكـ أـخـاكـ أـىـ أـعـنـ أـخـاكـ فـاعـلـواـ دونـكـ عملـ الفـعلـ المتـعدـيـ  
فصـارـ التـركـيبـ أـشـهـ ماـيـكـونـ بـجـمـلةـ كـامـلةـ ولـذـكـ سـيـ الـقـدـماءـ دونـكـ وـأـمـيـالـهاـ  
وـهـىـ كـثـيرـةـ أـسـاءـ الـأـفـعـالـ ،ـ وـمـثـالـ الثـانـيـ إـيـاـكـ وـالـأـسـدـ فـيـ مـنـ جـهـةـ الـعـنـيـ  
مـيـاـوـيـةـ جـلـةـ كـامـلةـ أـىـ أحـذـرـ الـأـسـدـوـانـ لـمـ تـكـنـ جـلـةـ فـيـ الـحـقـيقـةـ .ـ وـالـأـبـيـانـ  
فـيـ هـذـاـ المـيـالـ كـلـاهـاـ مـنـصـوبـ وـقـدـ يـرـفعـ الـأـوـلـ وـيـنـصـبـ الـثـانـيـ نحوـ أـنـتـ وـذـكـ أـىـ  
أـفـعـلـ هـذـاـ أـوـمـاـنـتـ وـالـكـلـامـ أـىـ لـاـيـ سـبـ تـسـكـلـمـ فـيـلاـ يـشـبـهـ هـذـاـ التـركـيبـ الـبـاـيـقـ  
ذـكـرـهـ الـأـلـىـ الـظـاهـرـ وـذـكـرـهـ أـنـهـ جـلـةـ حـقـيقـةـ يـعـمـلـ فـيـهاـ أـوـلـ جـزـئـهاـ فـيـ الـثـانـيـ وـمـثـالـ  
(ـإـيـاـكـ وـالـأـسـدـ)ـ عـطـفـ جـزـئـينـ مـسـتـقـلـيـنـ وـأـيـنـ مـاـ يـكـونـ الـفـرقـ بـيـنـ هـذـاـ وـبـيـنـ  
ذـكـرـهـ فـيـ الـاسـتـفـاهـ فـاـنـ إـذـقـاتـ مـاـنـتـ وـالـكـلـامـ بـعـادـ اـسـمـ الـاسـتـفـاهـ إـلـىـ كـلـ مـاـ هـوـ  
بـعـدـهـ بـهـوـاءـ وـلـاـ يـعـودـ إـلـىـ اـنـتـ فـقـطـاـوـ إـلـىـ اـنـتـ وـالـكـلـامـ عـلـىـ جـدـهـمـاـ فـاـنـ الـعـنـيـ  
هـوـ مـاـيـشـتـالـكـ بـالـكـلـامـ وـتـقـدـمـكـ إـلـيـهـ وـلـيـسـ الـعـنـيـ (ـمـاـنـتـ)ـ ثـمـ (ـالـكـلـامـ)ـ اوـ  
مـثـلـ ذـكـرـهـ وـلـاـ يـعـدـ بـنـاـ اـنـ يـسـتـفـهـمـ عـنـ (ـإـيـاـكـ وـالـأـسـدـ)ـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ اـيـلاـ .ـ  
وـاـظـنـهـ اـنـ الـقـدـماءـ مـنـ النـحـوـيـنـ اـصـابـواـ فـيـ رـأـيـهـ اـنـ الـوـاـوـ فـيـ مـيـلـ (ـمـاـنـتـ  
وـالـكـلـامـ)ـ تـؤـدـيـ مـعـ وـقـعـلـ النـصـبـ وـفـيـ تـبـيـنـهـمـ إـيـاـهـاـ .ـ وـاـوـ الـعـيـةـ مـعـ اـنـ  
أـصـاـمـاـ وـاـصـلـ عـلـمـاـ غـائـصـ جـداـ .ـ وـوـاـوـ الـعـيـةـ يـسـتـعـدـلـ فـيـ الـجـمـلـ الـكـلـامـ اـيـضاـ  
نـحـوـ اـسـتـوـيـ الـمـاءـ وـالـخـشـبـةـ اـىـ كـانـ سـطـحـ الـمـاءـ فـيـ مـسـتـوـيـ الـخـشـبـةـ فـيـ الـوـاـوـ فـيـ  
هـذـاـ المـيـالـ وـفـيـ أـكـثـرـ الـأـمـنـةـ الـفـصـيـحةـ لـاـ يـطـاـقـ مـنـ عـاـمـاـ بـلـ هـوـ اـخـصـ مـنـهـ  
كـانـ الـوـاـوـ تـهـمـزـ إـلـىـ نـيـهـ مـنـ تـأـثـيرـ الـأـمـمـ السـابـقـ طـافـيـ ماـ بـدـهـ اوـ التـأـثـيرـ بـهـ .ـ  
وـالـوـاـوـ فـدـ تـعـيـيـ الـحـرـ أـبـصـاـ وـهـيـ وـوـدـبـ نـحـوـ وـكـسـ شـرـبـتـ أـىـ دـبـ

كان شربت لتر أن معناها ليس يعني رب في كثير من الحالات نحو و تاجر فاجر جاء الأله به أى أعرف تاجرًا فاجرًا أو أذكره وأصل هذا الواو غامض أيضًا القسم الثاني . أما القسم الثاني من هذا الباب فيتناول الجملة البسيطة

فالمجملة إما اسمية أو فعلية والنحويون فرقوا بينها تفریقاً أشد من الحقيقة حتى  
أتم عبروا عن المسند إليه في الجملة الأساسية بعبارة واحدة وهي المبدأ وعراوغته  
في الجملة الفعلية بعبارة أخرى وهي الفاعل مع أن الفرق بين الجنسين في المسند فقط  
وهو في المسند أيضاً أقل تياناً في الحقيقة من الظاهر فانا قد رأينا فيما سبق أن بعض  
أشكال الفعل خصوصاً الماضي أصله جملة اسمية . والمسند إليه يقدم في الجملة الأساسية  
ويؤخر في الفعلية غير إن العربية حسب ما لها من الميل إلى التقييد وضفت له قديم  
الخبر في الجملة الأساسية قواعد أثبت لها يوجد في سائر اللغات السامية . وأما  
تقديم الفاعل في الجملة الفعلية فلا يقرره النحويون بل يحسبونه مثل ( زيد جاء )  
جملة ذات وجوبن أى جملة اسمية مبتدئها زيد وخبرها جملة فعلية وهي جاء  
على قياس مثل ( زيد رأيته اليوم ) معناها أما زيد فرأيته اليوم فـ كان  
ينبغى على هذا القياس أن يكون معنى ( زيد جاء ) هو ( أما زيد فجاء ) وهذا  
ليس بمحال وقد يوجد أحياناً غير أن الأكثر والأقرب إلى الاحتمال هو أن  
يكون معنى ( زيد جاء ) عين معنى جاء زيد وإنما الفرق بينهما أنني إذا قلت  
جاء زيد أخبرت عن مجده أخبار محسنة لا يخالفه شيء غيره فتقديم الفعل هو  
العبارة المألوفة وإذا قلت ( زيد جاء ) كان مرادى أن أله به الساعي إلى أن  
الذى جاء هو زيد كأنى قلت زيد جاء لأن غيره فتقديم الفاعل عبارة عن أن الأهم كون  
زيد هو الفاعل لا كونه فعل وما يتبه به الساعي على هذا المعنى خاص شيئاً  
الأول تغير الترتيب المادى فكل شيء يخالف العادة هو أكثر تائراً في الفهم  
من المألوف . والثانية أن أول الكلمة في الجملة هي على العموم المضبوطة في  
اللغة العربية فإذا صرحتنا نظرنا عن ماتبتدأ به الجملة من الأدوات كانت  
وأخواتها إلى غير ذلك . وقد يكون آخر الجملة أشد ضفطاً من أولها وذلك  
إذا أقدمت الكلمة إنما وهي تغير نظام ضبط الجملة وتنقل آتونى الضفط إلى آخرها

مثاله من القرآن الكريم « إِنَّمَا يُشَكِّ عَلَى أَنْتُمْ » وضدتها (اما) فهى شهد الضغط على أول الجملة . . فاللغات تختلف مخالفا ظاهرانيا في هذا الباب ترتيب الكلمات فى الجملة . قيد فى بعضها اختيارى فى بعضها، مثل النوع الأول لغة الـfrançaise فهى بالشكل جزء من الجملة موضعا لا يمكن نقله عنه إلا فى الفعل من الحالات ، ومثال النوع الثاني الألمانية فقواعد ترتيب الكلمات فيها قليل والشوافع منها كثير فلقة من أشباه الفرنسية لا تتمكن من تغيير ترتيب الكلمات لتناسب على المهم منها فتحتاج الى وسائل آخرى منها فى الفرنسية تغير تركيب الجملة فانى مثالا اذا ترجمت ( جاء زيد ) الى الفرنسية فات *Zaid est venu* وإذا ترجمت ( زيد جاء ) فات *C'est Zaid qui est venu* فامرية متوسطة بين النوعين المذكورين من اللغات قيد فيها ترتيب الكلمات فى كثير من الحالات كـقدیس الموصوف على الصفة والمضاف على المضاف اليه الى آخره وهو اختيارى فى بعضها كما ذكرناه من تقديم الفاعل على الفعل وأمثال هذا أقل بكثير من أمثل ذلك فى العربية وقواعد الترتيب قاسية فيها فالعربية أقرب الى الفرنسية فى ذلك منها الى الألمانية وهى أشد اللغات السامية تقيدا لترتيب الكلمات والحبشية أكثرها اختيارا والعربى متوسطة بين الفدين وربما كانت اللغة السامية الأم على مثل ما تكون عليه البربرية فى هذا المعنى فامرية تبعا لطبيعتها اكثرا من قواعد الترتيب وأقسامها، والحبشية تبعا لطبيعتها فلتراها وأرجحها مثال ذلك أن (الفؤاد الردى) فى الحبشية *ما تيubb lebb* أو *تاكك lebb* خلافا لقواعد تأثير الصفة التي هي من القواعد السامية الأصل . والجملة الأساسية كثيرة الاستعمال فى اللغات السامية بخلاف اللغات الهندية والأيرانية والغربية فالجملة الأساسية نكاد أن لا توجد فيها أفعالا وقام مقامها نوع من الجملة الفعلية فعله « كان » ويوجدها مثله فى اللغات السامية أيضا فكلها تحوى فعلا كان يستخدم معناه كازابطنة بين المبتدأ وخبره غير أن اللغات السامية كلها حافظت على الجملة الأساسية المحسنة فى جزء واسع . . وعما اضطرها الى إدخال فعل « كان » على لخلاف صيغه فى الجملة الأساسية الاحتياج الى توبتها على

الاوقات وغيرها والتفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل منها أو بين المرفوع والمتصوب فاني إن استندت (كبير) الى (يــى) في جملة اسية مخضــة لم يعــكــنى ان افرق بــان (يــى قد ~~كــان~~ كــيرا) و (يــى سيــكون كــيرا) و (لــكــن يــى كــيرا) و يــكــنى ان الحق بــها الواصــب نحو (الــى ان يكون يــى كــيرا) او ان اشــقــ عنها مصدرــا نحو (كون يــى كــيرا). والعربــية اــكــثــر تــوــيــعاً و تــخــصــيــساً في هذا الــاب من سائر اللغــات الســامية ، والاــكــدــيــة على ضــدــ ذلك فال فعل الذى معناه « كان » في الاــكــدــيــة <sup>v.</sup> ~~ba~~ لا يستعمل فيها الاــنــادــرا . . . والجملــة الاســيــة المــخــضــة كما انــها مهمة من جهة الاــوقــات وما شــاكــلــها فــى مــبــهــمــة ايــضاً من جهة طــبــيــة العلاقة بين المــبــدــأ و خــبرــه فــاما نــراـهــا و حــفــيــة فــى بــعــض اــفــرــادــها نحو يــقــى كــيرــكــ (بيــت كــيرــ) و بــدــيلــة في البعض الآخر و البــدــل نفسه <sup>مــبــهمــ</sup> نحو لــباســهم حرــيرــكــ (لبــاســ حرــيرــ) اي لــباســ من حرــيرــ و لها انــواعــ غيرــ هــذــينــ . فــهــذا الــابــام يــدلــ على القــدــم فــكــانت الجــملــة الاســيــة المــخــضــة من اــقــدــم تــرــكــيــات الــلغــات والــعربــيــة مع اــحــتوــائــها عــلــى وــعــائــطــ التــخــصــيــصــ وــالــتــعــينــ قد حــافظــتــ عــلــى هــذــهــ التــرــكــيــبــ الــأــولــيــ لــابــهمــ ايــضاً . . . والجملــة الاســيــة كانت في الاــصــل أــشــدــ إــيمــاناً ما تــجــدــها عــلــيهــ فــي الــعربــيــة فــلــهــا تــفــرــقــ فــي الــعربــيــة عن تــرــكــيــات الــإــســمــاتــ التي ليست بــجــملــةــ كالــوصــفــ وــالــبــدــلــ اــفــرــاقــاً بــيــنــا كــمــا شــاهــدــناــهــ فــي الــامــمــةــ المــذــكــورــةــ وــمــ يــكــنــ هناكــ فــرقــ فــي الاــصــلــ بــيــنــ الــاثــيــنــ بلــ كانــ <sup>pait kabiar</sup> مــثــلاً مــعــنــاهــاــ اــماــ (الــبيــتــ الكــيرــ) اوــ (بيــتــ كــيرــ) اوــ (الــبيــتــ كــيرــ) وهذا قبل حدوث الــاعــرــاــبــ وــالتــرــيــفــ ثم استــفادــتــ الــلغــةــ مــنهــاــ تــفــرــيقــ الجــملــةــ الاســيــةــ هــنــ غيرــهاــ من تــرــكــيــاتــ الــإــســمــاتــ وــخــلاــصــهــ ذــلــكــ انــ بــيــنــاــ فــيــ الجــملــةــ الاســيــةــ مــعــرــفــةــ عــلــى المــعــوــمــ وــخــبــرــهــ انــكــرــهــ وــمــنــ الرــوابــطــ التي تــرــبــطــ المــبــدــأــ فــيــ الجــملــةــ الاســيــةــ بــخــبرــهــ دــخــالــ ضــميرــ بــيــنــهــماــ وــهــذــهــ الــوــســيــلــةــ فــيــ اــثــرــاــتــهــ بــيــنــهــماــ قــدــيــةــ جداً شــائــعةــ فــيــ الــلغــاتــ الســامــيــةــ وــرــبــعــاــ كــانــتــ اــقــدــمــ منــ الــرــبــطــ بــالــأــفــعــالــ التيــ معــنــاهــاــ « كانــ » وــ الضــميرــ المستــعملــ للــرــبــطــ هوــ ضــميرــ الشــائبــ إــذــاــ كانــ المــبــدــأــ غــابــاــ وــفــيــ بــعــضــ الــلغــاتــ الســامــيــةــ اــفــاــ كــلــنــهــ المــبــدــأــ مــتــكــلاــ اوــ تــخــاطــبــ اــبــصــاــ مــثــالــهــ فــيــ الــأــرــامــيــةــ <sup>anaz̄ha n̄ himmo abdōhi</sup> اــيــ نــحنــ هــمــ عــبــادــهــ

ومثل ذلك لا يكاد أن يوجد في العربية ، وإدخال الضمير ليس بواجب يد أن العربية تقتضيه في حال كون الخبر معرفاً (نحو هذا هو الصواب) وسمى التحويون الضمير في مثل هذا ضميراً الفصل لأنه يفصله بين الأسماء بشير إلى أهمية الجملة لا بدل وبديل منه أو مؤكدة وتأكيد إلى غير ذلك . وقد يدخل الضمير في العربية بعد فعل (كان) أيضاً نحو (إن كان هذا هو الحق) فاذا كان المبتدأ متکلماً كان الضمير متکلاً أيضاً وكذلك في المخاطب (نحو كنت أنت الرقيب عليهم) وذلك بدل على أن لا دخال الضمير في مثل هذه الجملة أصلين : أحدهما ضمير الفعل المستعمل في الجملة الاسمية المحسنة ، والآخر ضمير التأكيد في مثل فت أنت . وقد يدخل الضمير إذا كانت الجملة ممدولة لفعل من أفعال القلب أو أخوات جمل (فيصيّر اسمها مفعولاً له نحو (وجعلنا ذريته هم الآقون)). ومن الروابط بين المبتدأ والخبر الباء . وهي تلحق بالخبر وأكثر ذلك عند النفي (نحو وما ربك بظلم لاعيده) وند تلحق بالمبتدأ نحو وكيف به أي كيف هو غير أن بين الآتین فرقاً والتقدير الأقرب إلى معنى (كيف به) هو كيف به الحال في ظهر أن (كيف به) ليست في الأصل بجملة أسمية كاملة مبتدئها ضمير الغائب هل هي من أسماء الجمل المذكورة آفـا .. وقد يدخل بين المبتدأ وخبره الفاء نحو (كل امرىء ذله دُرْزَق سيلنه) وكذلك تدخل بين كل جزء لاجملة مقدم وبين باقى الجملة نحو (ولن يابك فظاهر). ومثل ذلك الفاء الواقع في جواباً مما ثبت أنها أتى في هذا المعنى من البقاء على حدتها فالآية المذكورة يعنى لها معضم أماني في أول الجملة (أما إِنْجَمَّ فَلَا تَقْهَرْ) ومثل هذا نادر والمادة أن يتلو كلة أما ببداً جملة أسمية نحو أما انت فلم تصل وأصل الفاء في مثل هذا واضح وهي جواباً ما وصل في أما فان أصلها أَنْجَمَّ وما هي الموصولة وأن ربما كانت من العناصر الاشارية فالفاء في غيرها قوله (أما) ربما فيس بها على ما بأولها (أما) والفاء في مثل (كل امرىء فله رزق سيلنه) أصل ثان نعرفه من أن التهجيات العربية الدارجة توضع الواو من الفاء في مثل هذا نحو (كل بلاد وطازى وكل شجرة وطافى) فهذا يذكرنا التركيبات المتطبة المكونة من آتین من أسماء الجملة نحو أنت وذلك غير أنا إذا حذفنا الواو في مثل أنا وذاك

بقيت كلثان منفردة وإن حذفها الواو من مثل (كل بلاد لها زى) بقيت جملة كاملة وهي (كل بلاد لها زى) مع أن معناها ليس يعني الجملة الأصلية ثانية بل يقرب معنى ذلك من أن يكون (كل بلاد في حالة كون لها زى) فالواو في مثل هذا قريبة من داوا الحال. فالخلاصة أن الفاء الداخلية بين جزء مقدم من الجملة وبين باقيها بعض أصلها من الفاء الواقعة في حوا بـ أما وبعده من الواو العاطفة بين اثنين من أشباه الجملة مع أنه ياذج هذه الواو شىء من داوا الحال . وخبر الجملة الأساسية في (كل امرىء فله رزق سيفاوه) فالخبر في هذه الجملة جملة كاملة هي (له رزق) ولا بد من أن يوجد في الجملة الخبرية ضمير راجع إلى المبتدأ هو في مثالية الضمير المتصدلي له وهذا التراكيب ونسميه بالجملة الأساسية المركبة كثيرة الاستعمال في العربية بعضه بالفاء بين المبتدأ أو الجملة الخبرية وأكثره بغيرها وهو قديم سامي الأصل مثاله من الأرامية *baitā dnā satreh* أي هذا البيت هدمه . وفائدة الجملة الأساسية المركبة تقارب فائدة العبارة الفرن西ة المذكورة *est que* فتمكن الناطق من أن يقدم الكلمة التي يريد أن يتبه السامعين إليها أو الكلمة التي تربط الجملة الجديدة بما قبلها إلى أول الجملة بغير تغيير لتركيب الكلمات العادي . وامرية عيل إلى التحفظ بالترتيب المألوف فانا لو أردنا في مثالية (كل امرىء فله رزق سيفاوه) أن نقدم كل امرىء في جملة أساسية بسيطة لكان (ولكل امرىء رزق سيفاوه) وكان مثل هذا الترتيب غير مقبول في الزمان القديم وإن وجد كثيرا في الزمان الحاضر وفي اللهجة العربية ، وقد تكون الجملة الخبرية من الجملة الأساسية المركبة مركبة هي نفسها من جملتين أو أكثر فيقع الضمير الراجع إلى المبتدأ في جملة معمول فيها في الجملة العاملة . مثال ذلك (إن حرب الأوس والخزرج ناهدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ) فخبر (حرب الأوس والخزرج ) هنا مركب من جملة عاملة هي (تذكرت الخزرج ) وجملة معمول فيها هي (إذا هدئت ) وضمير (هدئت) هو الراجع إلى المبتدأ الذي هو (حرب الأوس والخزرج ) وكذلك في خبر كان نحو (كان الرجل في الجاهة إذا كان شاعراً سموه المكار) فيخبر كان مركب من جملة عاملة هي (سموه) وعمول فيه اهي (إذا كان شاعراً)

وضمير كان هو الراجح إلى قائل كان الأولى الذي هو الرجل وهذا النوع من التركيب هو ما يفيد العربية خفة واستعداداً لتأدية المعنى المتواترة أكثر مما نجده في سائر الألفاظ السامية - ومن خصائص العربية أن مبدأ الجملة الأساسية المركبة ربما كان ضميرها الغائب لا علاقته له بالجملة الخبرية ولا راجع إليه فيها وهذا ما سببه النحويون ضمير الشأن نحو إنه (لا يفلحظ المتأمرون) وأكثر ذلك بعد إن كما هو في هذا المثال أو بعد أن وفائدة هذا التركيب أنه يمكن الناطق من إدخال إن وأن على الجمل الفعلية نحو (لا يفلحظ المتأمرون). فهذا مما يشهد بغيرية العربية شهادة ميزة ، فغيرها من اللغات السامية قد يقدم أمثال إن على الجمل الفعلية وإن كان موضعها الأصلي أول الجمل الأساسية فقط والعربي أعدمت الشواذ وأفسط قاعدة الحال إن وأخواتها بالجمل الأساسية فقط وهي مع ذلك اخترع وسيلة لقلب الجملة الفعلية اسمية بغير تغيير تركيبها لكن الحق إن وإخواتها بالجمل الفعلية بواسطة لا مبادرـة .. وعندما الجملة الأساسية منصوب بعد إن وآخواتـا وكثرة ذلك من خصائص العربية مع كون أصلـه ساميـاـ شـائـعاـ في غيرـ العـربـيـةـ أـيـضاـ وـمـاـ يـدلـ عـلـيـ آنـ (ـأـنـ)ـ وـهـيـ أـقـدـمـ الـكـلـ كـانـتـ تـسـمـيـ التـصـبـ فـيـ الـأـصـلـ كـانـعـلـهـ فـيـ الـعـربـيـةـ ،ـ وـفـيـ الـعـربـيـةـ تـلـحـقـ بـهـ الصـمـائـرـ عـلـىـ الطـرـيقـ الـتـيـ تـلـحـقـ بـهـ ضـارـعـ الـفـعـلـ وـأـمـرـهـ نـحـوـ *hinnenni*ـ أيـ إنـيـ والـذـوـنـ الثـانـيـةـ منـ *enni*ـ هـيـ نـوـنـ الضـيـرـ المـصـوـبـ وـالـأـوـلـ هـيـ نـوـنـ التـأـكـيدـ المستـعملـ فـيـ الـضـارـعـ وـالـأـمـرـ هـنـ *enni*ـ *jiz*ـ وـتـوـجـدـ فـيـ *hinnenni*ـ أيـ إـنـاـيـضاـ ..ـ وـفـيـ الـعـربـيـهـ بـعـضـ أـخـوـاتـ إنـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـ الـعـربـيـهـ قـيـسـ بـهـ عـلـيـ آنـ مـنـهـ *od*ـ ،ـ أيـ بـعـدـ وـأـيـضاـ نـحـوـ *hain*ـ *oden*ـ ،ـ أيـ هـوـ باـقـ فـيـ الـحـيـاةـ أـصـلـهـ *oden*ـ وـالـثـوـنـ نـوـنـ التـوـكـيدـ أـيـضاـ .ـ

والجملة الفعلية أبسط تركيباً من الجملة الأساسية ولا ينبغي لنا أن تكتم عنـهاـ تـفـصـيلـاـ بلـ يـكـفـيـ الـكـلامـ عـنـ مـسـأـلةـ وـاحـدـةـ مـسـائـلـاـ وـهـيـ مـسـأـلةـ الـفـعـلـ الـمـعـلـومـ الـفـاعـلـ أوـ الـمـسـنـدـ إـلـيـهـ ..ـ أـمـاـ الـأـوـلـ فـوـ فـعـلـ مـاـ لـيـسـ يـسمـيـ قـاعـلـهـ نـحـوـ (ـصـرـبـ زـيـدـ)ـ فـوـ مـعـدـوـمـ الـفـعـلـ وـلـيـسـ بـمـعـدـوـمـ الـمـسـنـدـ إـلـيـهـ فـزـاءـ أـسـنـدـ إـلـيـ زـيـدـ وـهـوـ مـفـهـولـهـ

فإذا لفينا جملة (ضررت زيدا) إلى ما لم يسم فاعله صار المفعول وهو زيد مسند إليه ، وحذف الفاعل في العربية قد يسند فعل ما لم يسم فاعله في بعض الأوقات إلى ما لم يكن مفعولا بل كان منصوبا غير مفعول نحو (مير فرسخان) أصلها سادوا فرسخين و (صم رمضان) أصلها ساموا رمضان ولا نظير لذلك في غير العربية . وحذف الفاعل عند نقل الجملة إلى ما لم يسم فاعله هو الأصل في اللغات السامية بخلاف اللغات الهندية والأيرانية والغربية ورئ فيها أن الفاعل لا يحذف عند النقل إلى ما يسمى فيها صيغة التأثر بل يضم إلى الفعل بواسطة اداة خاصة بهذه الوظيفة مثل ذلك في الفرنسية *Il a été frappé par moi* وفي الإنجليزية *he has been beaten by me* وقد يوجد مثل ذلك في اللغات السامية وأذكر ذلك في الآرامية نحو *mi - mi* أي مسحوب لها يعني مسحنا أو مثله في العربية وفيه نادر جدا إذا كان الفعل متعديا وله مفعول وإن كان لازما أو متعديا ليس له مفعول فيصيغ غير مسند بالنقل إلى ما لم يتم فاعله نحو يعني عليه أو ذهب به ، ففقد في مثل هاتين الجملتين المسند إليه لفظا وإن وجد معنى . فان الظرف أي (عليه) أو (به) يقوم مقامه . فلا تجده في العربية جملة مفقودة المسند إليه معنى . وهذا من خصائص اللغة السامية الأصلية أيضا وإن عدل عنه بعض اللغات السامية نحو *heskay* في الآرامية أي أظلمت الدنيا أو *il pluie* المسند إليه كثيرة في اللغات الغربية نحو *It rains* أو *Il pluie* وطبيعتها ضد طبيعة ما ذكرناه من (عني عليه) فإذا وجدنا في غنى عليه أن المسند إليه مفقود في الألفاظ موجود في المعنى وفي المثالين الفرنسي والأإنجليزى هو مفقود في الألفاظ لكنه موجود في المعنى لأن *it* لا تفيد معنى أصلا بل هما علامتان للفظitan لوقع الفعل . وقد يوجد في العربية ما هو قريب من غنى عليه وأمثالها وإن لم يكن الفعل جديدا على ما لم يتم فاعله مثل ذلك (كفى بالله شهيدا ) و (لم يرع القوم إلا الرجال) فالمسند إليه وإن لم يوجد لفظا فقد قام مقامه معنى (بالله) و (بالرجال) وكان يمكن أن يقال (كفى الله شهيدا) و (لم يرع القوم إلا الرجال) ويسا على مثل (اكتفى بالله شهيدا) و (إذا الرجال)... ومن

غرائب العربية التي تتميز بها لغتها السامية فقط بل عن  
أكثـر اللغـات على الأعـوم إسـناد الفـعل أو الـخبر إلى ظـرف زـمان نحوـ (إذا ما نـام  
ليلـ المـوجـل) أـى إذا نـامـ الـبـطـىـءـ والأـحـقـ لـيـهـ وـمـنـ مـشـلـ ذـلـكـ أـخـذـ وـصـفـ الزـمانـ  
بـالـفـعـلـ نحوـ (يـوـمـ عـاـصـفـ) وـإـضـافـةـ الفـعـلـ إـلـيـهـ نحوـ (مـكـرـ الـلـيلـ وـالـهـارـ)

الـقـسـمـ الثـالـثـ إلى هنا تم القسم الثاني من هذا الباب ويليه القسم الثالث في  
تركيب الكلمات في داخل الجملة . فأجزاء الجملة البسيطة إذا صرفاً نظرنا  
عن الفهارز في بعضها أسماء وبعضها أفعال فيحصل انقسام بحيث تركيب الكلمات في  
داخل الجملة إلى موضوعين : أولهما توابع الأسم والثانية توابع الفعل ويتوسط  
يهما موضوع ثالث هو توابع الأسماء المشتقة من الفعل كالمصادر وفاعل وفعل  
إلى آخر ذلك ولأن أجزاء الجملة تؤثر بعضها في بعض سلبيـةـ الـاتـبعـ . ونـفـمـ  
إلى الراضـيـعـ النـلاـنـةـ المـذـكـورـةـ مـوـضـعـاـ رـابـعاـ سـلـبـيـةـ الـاتـبعـ

تـوابـعـ الـأـسـمـ هـيـ أـدـاـةـ التـعـرـيفـ وـالـبـدـلـ وـمـاـ يـقـارـنـهـ وـالـصـفـ وـالـضـافـ إـلـيـهـ  
أـمـاـ التـعـرـيفـ فـلـاـ يـجـدـهـ فـيـ الـأـكـدـيـةـ وـلـاـ فـيـ الـجـبـشـيـةـ إـذـاـ نـظـرـنـاـ إـلـىـ الـأـنـتـيـنـ الـمـشـاهـدـيـنـ  
فـيـ الـأـسـتـدـاـتـ الـبـاقـيـةـ . فـإـذـاـ هـوـ خـاصـ بـثـلـاثـ مـنـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ وـهـيـ الـعـرـبـيـةـ  
وـالـأـرـامـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ وـالـأـدـوـارـ الـمـسـتـعـمـلـةـ فـيـ هـذـهـ الـلـغـاتـ تـأـدـيـةـ التـعـرـيفـ اـنـذـانـ  
فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ معـ أـنـاـتـلـحـقـ بـأـوـرـ الـكـلـمـةـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـبـآـخـرـهاـ فـيـ الـأـرـامـيـةـ  
نـحوـ *ha* *hammelek* أـصـلـهـ *hammelek* فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـقـدـ *malkha* أـصـلـهـ *malkha* فـيـ الـأـرـامـيـةـ  
وـهـيـ *ah* فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـعـ ذـلـكـ قـوـاعـدـ التـعـرـيفـ وـالتـكـيرـ السـائـدـةـ فـيـ الـلـغـاتـ  
الـلـلـاتـ . يـتـقـارـبـ جـداـ وـهـذـاـ مـنـ الـعـجـيبـ فـأـنـهـ لـوـ كـانـ التـعـرـيفـ مـنـ أـصـوـلـهـ الـمـشـرـكـ  
فـيـهـ بـيـنـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ الـغـرـيـبةـ لـكـانـ مـنـ الـمـتـسـتـغـلـ بـأـنـ تـكـونـ أـدـاـتـهـ وـاحـدةـ فـيـ الـلـغـاتـ  
الـمـذـكـورـةـ وـأـنـ يـوـجـدـ التـعـرـيفـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ الـجـنـوـيـةـ وـفـيـ الـجـبـشـيـةـ أـيـضاـ وـرـبـماـ  
كـانـ الـبـلـ إـلـيـ التـعـرـيفـ بـيـنـ الـمـعـرـفـ وـالـمـنـكـرـ تـشـرـكـ فـيـهـ كـلـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ الـعـرـبـيـةـ  
قـبـلـ اـفـرـاـفـهـاـمـ زـالـ مـنـ الـعـرـبـيـةـ الـجـنـوـيـةـ وـالـجـبـشـيـةـ . وـالـعـرـبـيـةـ الشـاهـدـيـةـ أـبـدـعـتـ اـدـاـةـ خـاصـةـ  
بـذـفـسـهـاـ لـلـتـعـرـيفـ . وـالـعـرـبـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ خـصـبـ تـقـارـبـهـاـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ جـوـاهـرـ الـلـهـةـ  
أـسـتـعـدـهـاـ الـغـنـمـ الـأـعـشـارـيـ الـقـدـيمـ *ha* وـرـبـماـ كـانـ الـأـمـرـ عـلـىـ ضـدـ ذـلـكـ فـلـاـ يـكـونـ

اللغات الثلاث أشرَّالة تارِيخيٌّ حقيقىٌ في التمييز بين التعرِيف والتنكير أصلًا بل تتشابه مظاهرًا فقط . وكل واحدة منها تختصات على قواعد التعرِيف بمحاذيم متقدمة عن غيرها وهذه المسألة من نوع من المسائل كثيرة الوقع في مقابلة الماءات وبالاخص اللغات السامية له أهمية أساسية . وذلك أننا كثيراً ما نردد ونتساءل إذا عثرنا على تشابه ما بين لغتين ، تقارب بين أنهما أصلٌ فيها يرجع إلى زمان اتحادهما قبل أن تفارقا أم هو نتيجة تأثير أثره إحداهما على الآخر أم طرأ عليهما تغيران مختلفان أحدهما عن الآخر اتباً إلى نتيجة واحدة لتساوي الأساسين والقوة المؤثرة فيهما ومثال الأول جل ما ذكرناه من العناصر السامية الأصل وجودها وكثراً أو ظهورها مما يجعلنا على إيهامات تقارب اللغات السامية وعلى اشتقاقها من أصل واحد . ومثال الثاني أننا نرى أن اللغة العربية كانت تتأثر بالأرامية في أشياء كثيرة في زمان زوالها عن السنّة الناس وقيام الأرميّة مقامها . وأمثلة الثالث كثيرة وخصوصاً بين الأرميّة والجبيشية منها أم ما تأدي به المعرف توصلان ضمير الغائب بالفعل وينبئانه المفهول ، ملحقة بأوله اللام مثل ذلك من الأرميّة *qablah leggat* أي قبل المكتوب ومن الجبيشية

*azza'zakah la - Adam* أي أمرت آدم فلا يمكن أن يكون هذا التركيب أصلياً في كتاب اللغتين فنراه ينشأ في الأرميّة في مدى تاریخها الظاهر في مستدامتها ولا يمكن أيضاً أن تكون إحدى اللغتين أثرت في الآخر لأنّه لم تكن بينهما علاقة يتحمل عنها ذلك فلابد من تشوّه هذا التركيب في اللغتين على حدّهما والداعي إليه واحد فيهما وهو الحاجة إلى التعرِيف فان الأرميّة وإن كانت لها أدلة لتعريف في الأول كانت قوتها المعرفة قذف ذات وثلاثة كذاذ كرنا آتنا والجبيشية لاتحوي أدلة تعرِيف أبداً وللوساطة إلى الحصول على الحاجة إليه كانت موجودة في كلّيّهما وهي الضمير المتصل الذي من طبيعته أن يكفي عن معرف ، واللام التي كانت تدخل بين الفعل والمفهول في أحوال محدودة منذ زمان قديم . فهذا مثال ماقلةه من تساوى الأساسين والقوة المؤثرة فيهما فاما تطابق المبرية والأرميّة والعريّة في كثير من قواعد التعريف والتنكير فيمكن أن يكون من أصولها

المرتبة الى زمان كونها لغة واحدة وبعكن أثر يكون من النوع الثالث من  
ال棹ارات وهو التغيرات المستقلة على خطوط متوازية فـن أهم قواعد  
التعریف في اللغات الذهلات أن المضاف اليه المعرف يعرف المضاف فلا يمكن إدخال  
آلة التعریف عليه نحو بيت الملك أي البيت الملك وهي في العبرية bel hannelek  
وفي الأرامية العتيقة bel malka فإذا فرضنا أن هذه القاعدة ليست باصنية  
قديمة بالحديثة في كل واحدة من اللغات وجب علينا أن نبين طریقه الى فهم  
تشوهها وهي ليست بما لا يحتاج الى تفسير فانا رأها تضاد قواعد التعریف  
السائدة في اللغات الغريبة هناذا ترجمته بالفرنسية la maison du roi وبالإنكليزية  
the house of the king فنشاهد آلة التعریف قبل المضاف في كلتيهما . وربما  
أمکتنا تبین أصل تلك القاعدة على هذه الطريقة .. إن ما اشترك فيه كل اللغات  
السامية وحصل الفهارز المجرورة بالأمم نحو بيتي وهي في الأكديّة at-ti وفي  
العبرية bet وفي الأرامية العتيقة كذلك وفي الجبوبة beteia فلما اخترعوا آلة  
التعریف لم يروا إدخالها على مثل هذا واجبا لأنه وإن لم يكن أن تشير بيتي  
مثلا الى بيت واحد من بيوتى . فالأنقرب من الاحتمال أنه يعني بهما بيت لي  
معين . واللغات الغريبة منها ما هو على مثل هذا كالفرنسية والإنكليزية والألمانية  
فيبيت فيها ma maison 'my house' mein Haus وبها ما هو على خند ذلك  
كاليونانية أو الطليانية فيبيت فيها la casa mia , he oikia mou بـ آلة التعریف  
مع الضمير . ثم بعد ما ثبت أن بيتي وأمثالها منها التعریف قاسوا عليها سائر  
المضافات المعرف في مختلف اللغات الغربية . وكان أصل التعریف في العبرية فللاشك أنها  
وضحت له بعض القواعد الجديدة وقيمتها أكثر مما قيدته اللسان الآخر يان يعني  
العبرية والأرامية . من ذلك أنها شددت معنى التكير حتى أنه يسر في المفرد عن  
الوحدة نحو (من غير وجہ) أي من غير وجه واحد والجمع المتسلك قد يعبر به عن التعدد  
نحو مكتنوا أيام اي اياما متعددة وقد يوجد مثلا في العبرية ايضا نحو jam اي  
عدد من الأيام ، sanim اي عدد من السنين . ومن ذلك إثبات درجة بين  
التعریف والتكير ووضع القواعد لها وهي أنواع أحدها تعریف الجنس مختلف

تعریف المهد نحو (الرجل خير من المرأة) معناه الجنس المسمى بـرجل ، وكثيراً ما يغرب ذلك من *التـكـير* فيه كون معناه أي مكان من الجنس . وخصصوا الأسماء المعرفة جنساً بوصفها بالجمل الوصفية غير الموصولة نحو ( إنك المرأة زوجوه ) فهي متوسطة بين ( إنك المرأة الذي زوجوه ) فيكون هو رجلاً معروفاً بهمه وبين ( إنك أمرت زوجوه ) . فلما ذهب عاماً . نوع آخر من الدرجة المتوسطة بين التعریف والتـكـير إضافة مضارف إلى مضارف إليه معرف إضافة غير حقيقة نحو حسن الوجه وطالب التأثر وخصصوا مثل هذه بدخول لام التعریف على المضاف فقالوا ( الرجل الحسن الوجه ) (والطالب التأثر ) . نوع ثالث من ذلك إضافة بعض الكلمات المبهمة إلى المعرف فتبقى منكرة مع ذلك نحو بعضهم أي واحد أو عدة منهم والعربية مداومة الرعاية للتـكـير والتـكـير في تأليف الجملة تفرق بذلك بين أجزائها . فالفاعل والمبتدأ معرفان . والخبر والحال منكران إلى غير ذلك . وإن وجد شواذ من هذه القواعد فلما قواعد أخرى

أما البدل والتوكيد والوصف فـ *كـنـ* خصائصها سامي الأصل لا تختص به العربية وما يحب الالتفات إليها التمييز وما يقاربه فـ *كـنـ* من بعد الإمام التابع لنبره نحوها . من ذلك النصب بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين نحو عشرون رجلاً . وكذلك ( كـمـ رجلاً عندك ) و ( فـلنـ يقبل من أحد مـلـءـ الأرضـ ذـهـبـاـ ) ومن ذلك التـميـزـ التـابـعـ لـاـوـصـفـ وـخـصـوـصـاـ لـمـفـعـلـ مـنـهـ نحوـ (ـهـوـ دـفـعـ قـدـراـ) وـ (ـأـتـأـعـلـاـ مـزـلـةـ مـنـ غـيـرـكـ) . وقد تماهى على ذلك الاقبال نحوـ (ـطـبـ نـفـسـاـ) وـ (ـجـرـىـ دـمـاـ) . ومن ذلك (ـأـنـمـ المؤـمـنـينـ) وـ (ـأـمـرـأـهـ حـمـةـ الخـطبـ)؛ وكل هذا ومتله يـ *كـادـ* يكون خاصاً بالعربية لأنجده له إلا آثار فليمة في سائر اللغات السامية: منها أنه يـ *تحتمـلـ* أن يكون المعدود في العبرية في مثل *mīmā bra* *kabbōr mē abīk a iāmīm* .

لا يـ *حـتـمـلـ* أن تكون جراً اندـ *أـنـدـأـ* *كـلـمـةـ* قبلها فلزم أن تكون نصباً . والأرجح أنه وإن لم تجـ *أـكـنـ* التركيبات فقد قال النحويون إن (ـأـنـمـ المؤـمـنـينـ)

تقديرها (أئمَّةِ المؤمنين) وربما كان هذا صحيحاً أو قريباً من الصحيح وعلى كل حال فأشغل النصب في هذه غير أصله في النوعين الأولين، وما يشير إلى ذلك أن المتصوب معرف في مثل (أئمَّةِ المؤمنين) وهو منكر في مثل (عشرون رجلاً) و(رفيق قدرًا) والتكبير يقرب النصب فيها من نصب الحال ونصب خبر كان وأخواتها ونصب ما يناله مما من توابع العمل لنزى المتصوب بمنكراً في كل ذلك أيضاً فيحتمل أن يتعلق النصب المذكور في توابع الأمور به في توابع الأفعال وإن لم يمكننا تبيين طبيعة المراقة بينها أو من خصائص الموصف التي تستحق الاطلاع عليها وصف الشيء بصفة شيء آخر من بوطبه يذكر بعد الصفة نحو (مررت برجل كثير أعداؤه) فوصف الرجل بصفة شيء مردود به وهو الأعداء الذين صفتهم الكثرة، والأصح أن النسبة بين (كثير) و (الأعداء) ليست بوصفية بل استنادية فصفة الرجل هي كون أعدائه كثير، والعبارة المألوفة في وصف هذا الشيء بمعنى أنسد أحدها إلى الآخر هي الجملة الوصفية وكان يمكن استعمالها في ذلك ويكون إذاً (مررت برجل أعداؤه كثير) فيحتمل أن يكون الخبر قد قدم فصارت (برجل كثير أعداؤه) ثم أتبعوا كلمة (كثير) للاسم السابق لها كأنها وصفها فأصبحت (برجل كثير أعداؤه) بهذا أصل واحد للتراكيب المذكورة، وربما كان له أصل آخر وهو وذلك أنه كثيراً ما يكون الكلام بها وحتى مخططاً في الأول ثم يستدرك أو يصحح، ومنه في العربية بدل الاشتمال والغلط نحو (أعجبني عمر وحسن وآدبه وعلمه) و (مررت برجل حار) أي لا يرجل بل يحار هن ذلك قوله (رأيت رجلاً حسناً). ثم استدركه بقوله (وجهه) أي وليس الحسن هو الرجل كما، بل وجهه، فيحتمل أن يكون هذا هو الأصل الثاني للتراكيب المذكورة، وفي مثل (الكتب الآتى ذكرها) كان المتظر إذا صدرنا عن الأصل الأول أن أن تتبع كلة « الآتى » كلمة « ذكرها » لكونها خبراً لها تكون منكرة مذكورة مرفوعة، وإذا صدرنا عن الأصل الثاني انتظرنا أن تتبع كلة « الآتى » كلمة « الكتب » ملكونها وصفاً لها تكون معرفة مؤثثة منصوبة، وهي في الحقيقة بين الاثنين معرفة مذكورة منصوبة، فنرى من ذلك أن أصل التراكيب أصلان

وأن الموصف وجهاً : فيكون وصفاً للاسم السابق له ، وخبراً للاسم التالي له . ويحوز جمل مثل هذا الوصف أسماء موصفاً كـ «أثر الأوصاف» نحنا نحوز أن أقول (الحسن) أي الرجل الحسن كذلك يحوز أن أقول (المؤلفة قلوبهم) أي الرجال المؤلفة قلوبهم والتراكيب المذكورة كثيرة في الاسم المفعول وليس لها مسند إليه نحو (الرجل المغشى عليه) و (المرأة المغشى عليها) من غشى عليه وعليها وقد ذكرنا ذلك ، فالتراكيبات التي من هذه الأجناس تساوى الأوصاف فقد تستعمل خبراً نحو (هو مغشى عليه) و (هي مغشى عليها) و (كان مرحولاً عليه) من يرحل عليه ، أو اسمها موصفاً فتعرف بالآف واللام نحو (نلت المرغوب عنه لا لا المرغوب فيه) . وقد توجد في العربية أمثلة أخرى لجزء من الجملة له وجهان منها (أرى السيف سهل) فالسيوف متصوّبة لأنها مفعول «أرى» ومع ذلك أنسد إليها كلاً «سهل» وكان يعني أن أقول (أرى أن السيف سهل) والأضافة سامية الأصل وقد ذكرنا أن المضاف لم يكن معرباً في الزمان القديم وأن عدم إدخال أداة التعرية عليه مما تشتراك به العربية مع العبرية والأرامية . والاختلاف قد توازن الإبدال أو التأكيد في بعض الأحوال منها أنه يمكننا أن نقول (توب حرير) أو (توب حرير) وبمعنى أن يقال (توب من حرير) أيضاً، ومن ذلك (ثلاثة رجال) أو (رجال ثلاثة) ، ومن ذلك أن الكل ومثلها والنفس ومثلها قد تضاف إلى الاسم وقد تبدل منه باتصال ضمير راجع إليه مثل ذلك (كل الناس) أو (الناس كلهم) و (كلنا الحالين) أو (الحالات كلها) و (نفس الأمر) أو (امر نفسه) و «كل» سامية الأصل على اختلاف معانيها (كل شيء) مثلاً يقابلها في العبرية *kol dabbâr* منكرة في معنى كل واحد من الأشياء و (كل الأشياء) يقابلها *kol hadbârîm* معرفة في معنى جميع الأشياء . والنفس تستعمل في الأرامية بدلالة فقط نحو *ilu napseli* أي هو نفسه وهي في العربية لا توجد لامبدلة ولا مضافة إلى الأسماء وإنما تضاف إلى الضمائر نحو *habbehû knapsô* *aii aii* أي فأحبه كنفسه يعني كحبته لنفسه . وقارب النفس في العربية العين وهي تضاف أكثر مما تبدل نحو

(عِن الْأَمْرِ) وقد تؤخر مع المضاف اليه نحو (الْأَمْرُ بِيَنَهُ) وهي في هذا المعنى خاصة بالعربية، ويوجدها في سائر اللغات السامية أسماء أخرى مرادفة لها نحو الرأس أو *qnōnā* في السريانية ومعناها الشخص . وعند الكل هو البعض وتركيبها متنوعة في العربية يوازن بعضها تركيبات الكل ولا نظير لها في سائر اللغات السامية . وما يعنىها من جهة كثرة الإضافة إلى غيره وعدم التعرف بالإضافة إلى المعرف « مثل » وما يرادفها ، وليس سائر اللغات السامية اسم في هذا المعنى يلبي تكتمل بالكاف ، ومنه غير وهو مما اخترعه اللغة العربية بینة في ذلك مزبتها وطبيعتها فانا نرى « غير » متنوعة المانع والموظاف واسعة العمل وهي مع ذلك مضبوطة بالقواعد التي لا تدع مجالا للتردد في طريقة تركيبها مع غيرها ولا في ما تقيده في أي موضع كان . ومن ذلك ذو وصاحب وبقابل الصاحب في سائر اللغات السامية بعض الأسماء نحو *il habba'it* *ba* في العربية أي صاحب الميت وليس لها عنصر اشاري في هذا المعنى غير أن الاسم الموصول الذي أصله اسم من أسماء الاشارة قد يقارب « ذو » في الإضافة إلى الأسماء ،مثال ذلك من الأرامية *maška* *zaiin di* *gid bet* أي بيت الحزان ذو الملك يعني الذي للملك ، ومن الجبائية *hāti al za-hegb* أي الخطيبة ذات القوم يعني خطيبة القوم ، والفرق بين العربية وبين الأرامية والجبائية أن *di* و *za* هما الموصول العاديان أحاطان بالفتين فلا تقابلان « ذو » العربية التي لا يعني لها غير معنى الصاحب ، فـ *هـ* الأرامية العتيقة وهي *h* في السريانية و *Za* في الجبائية علامتان للإضافة ، ومثلها كثير في اللغات السامية وفي المهجات العربية الدارجة والعربية الفصيحة لما فيها من الإعراب الدال على كل أحوال الاسم دلالة غير مشتقة لا تحتاج إلى علامات خاصة بالإضافة . وقد تستعمل بعض اللغات السامية بعض أسماء القرابة في معنى قريب من معنى ذو أو صاحب وأكثرها استعمالا في هذا المعنى *ابن* وبنت نحو (ابن السبيل) و (بنات الدهر) أي المصائب و (ابن ثلاثة سنة) ويطابقها في العربية *ben slosim sana* والسريانية متعدى في ذلك إلى مثل *bar jaumā* أي ابن يومه يعني في ذلك اليوم يعني ، ومثل

ذلك أهل القرآن وأهل السنة ، وفقد يقع الاخ والاخت في مثل ذلك نحو (أخوا الخبر) و (أخوان الصفا) وليس لذلك نظير في غير العربية . . . ومن غريب الاضافة إضافة الاسم إلى الصفة وبالعكس . مثال الأول (سورة الفاتحة) و (دار الآخرة) و (بيت المقدس) ولكلها سبب : أما (سورة الفاتحة) فـ (الفاتحة) قاعدة مقام الاسم الموصوف وهي اسم علم لأم الكتاب فالاضافة في (سورة الفاتحة) كالاضافة في (مدينة بغداد) ، و (دار الآخرة) تقدّرها (دار الحياة الآخرة) فقام الوصف مقام الموصوف ، و (بيت المقدس) أصلها (البيت المقدس) ثم حذفوا أداة التعریف في الكلمة الأولى ثم ضلوا في التركيب فظنوه اضافة وهو في الحقيقة وحلف ومثله كثيرون في العربية المتوسطة بين الفصيحة والدارجة . . . والنافي أي اضافة الوصف إلى الاسم أنواع منها مثل (حسن الوجه) وقائمة الاضافة هنا شخصيّون المعنى فالمعنون يرجع إلى الوجه فقط لا إلى غيره ونوعي المضاف إليه في هذا التركيب دائماً معروفاً في العربية تعریف جنس ولا يعرف في غيرها ، مثاله من العربية *ipat to ar* أي حسنة الصورة ، فيذكرنا ذلك بما تكلمنا عنه في مثل (رفيع فدرا) منكراً ، غير أن *ar to* في المثال العربي بحروف لا منصوب ونعرف بذلك من الكلمة السابقة لها وهي *ipat* فهي مضافة هنا ولو كانت غير مضافة وكانت *har* فالمضاف في العربية شكل خاص به . فيظهر أن إضافة الوصف إلى اسم شخص معناه سابقة الأصل غير أنّ العربية عرفت المضاف إليه وهو منكر في الأصل والتعریف كما فعلنا تعریف الجنس ولذلك لا يُعرف المضاف إليه المعرف المضاف فيمكن وصف المنكر هذلـ حسن الوجه نحو (رجل حسن الوجه) ويمكن تعریفها بالالف والألف نحو (الرجل الحسن الوجه) . والجبر في كل هذا هو الأصل لأنـه خاص بتركيبات الأسماء غير البديلة والوصفية بخلاف النصب الذي هو خاص بعمل الانفعال في الأسماء فمثل (رفيع فدرا) أبعد عن الأصل من (حسن الوجه) والنسبة المعنوية بين الكلمتين في مثل (حسن الوجه) إسنادية لأن المعنى هو أن وجهـ حسن وذلك يذكرنا بما في مثل (رجل كثير أعداؤه) من الوصف بأسناد ، فتجده في العربية ثلاثة ترجمات نكاد

أن تكون متراوقة (رجل حسن الوجه) و (رجل حسن وجهها) و (رجل حسن وجهه) غير أن ينبعوا اختلافات بسيطة في المعنى وفي الاستعمال ..... ومن إخافة الوصف إلى الاسم (أفضل الرجال) و (أفضل رجل) و (عزيز كتابكم) وما يعانيا فرق الوصف في كل هذا إلى درجة الأسماء الموصوفة كأنه يقال (الشيء العزيز من كتابكم) إلى آخره وذلك ما يفرق هذا النوع عن النوع السابق فان الوصف في مثل (حسن الوجه) يبيّن وصفاً لا يخالفه شيء من الوصفية ، ومثل (أفضل الرجال) كثير في الأذان السامية غير أنها تستعمل الوصف العادي لأنها لا يكون فيها صيغة خاصة بالتفصيل . نال ذلك من المبررية <sup>بـ</sup><sub>جـ</sub> أي أصغر منه ... وبخلاف ذلك فالإضافة الوصف إلى بفرد منكر ك(أفضل رجل) خاصة بالعربية فذكروا المضاف إليه بدل تعريفه فشاروا بذلك إلى أن الرجل ليس بالإفضل الذي لا أفضل منه بين الرجال البته بل واحد من الأفضل وأفروضاً المضاف إليه بدل جمه لأنهم لو قالوا (أفضل رجال) لكان المعنى الأفضل الذي لا أفضل منه بين بعض الناس وهذا غير المراد فالإضافة في فضل رجل قريبة منها في (مدينة بغداد) ومنها أي تبينية فكما أن (مدينة بغداد) معناها المدينة التي هي بغداد فكذلك (أفضل رجل) معناها أفضل كثير الفضل هو رجل . والاضافة في (أفضل الرجال) تختلف تالك فهي اضافة البعض إلى الكل . فينتفع من الفرق في طبيعة الاضافة بين العبارةتين فرق في المعنى زائد على ما ينتفع من تذكر الرجل وإمراده في (أفضل رجل) وذلك لأن معنى (أفضل رجل) لا يكاد يزيد على (رجل فاضل جدا) ... ومن أحوال الاضافة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه . وهو كثير في العربية نحو (صلى الفجر) أي صلاة الفجر ومنه في العربية <sup>أـ</sup><sub>تـ</sub> أي دوام وبقاء في معنى الأضافة الدائمة بدل <sup>أـ</sup><sub>تـ</sub> أي اضطراب دوام

والأسماء المتداولة بالأفعال — يعني المصادر وفاعل وأخواتها — حافظت في العربية على كثير من عمل الأفعال : منه رفع الفاعل في مثل (منع النافع من مخاطبته أحد بسبعينا) ونصب المفعول في مثل (إطعام في يوم ذي مسيرة

يَتِيمًا) أو (بَكَ لضرب المؤدب إِيَاه) وفي (المُؤْتَونَ الزَّكَاةَ) و(مَا أَنْتَ بِتَابِعٍ فِيَّا) ونحسب المفعول الثاني في مثل (جاءَهُ الْلَّيلُ سَكَنَاهُ). ويوجد مثيل ذلك في بعض سائر اللغات السامية أيضاً غير أنها لم تضم لاعمال الأسماء المتعلقة بالأفعال عمل الأسماء أو الأفعال قواعد ثابتة كالتي رأيناها في العربية. ومن العمل الفعلى في العربية نصب مفعول المصدر في مثل *Ihāmit et Dāvid* أي يقتل داؤدو *et* للنصب في العربية أو *zōt* *ahre hōdīa* *elohim* *otka* *et kol* أي بعد تعبير الله يأكل كل هذا ينفعه ولبن بعد المصدر، ونصب مفعول فاعل في مثل *ha anasini haimbaqsiui* *et* *napseka* أي الأذان الطالبون نفسك يعني حياتك. ورفع الفاعل هو أحد التركيات الأواية المطلقة التي حافظ عليها بعض اللغات السامية أكثر مما نشاهد في العربية مثل ذلك من العربية *hakkot otō kol mos* أي ضربه كل واحد يعنى ضرب كل من يجده إِيَاه أو *ianus sammaroseah* أي المُهَرِّبُ هنالك قاتل يعني ليهرب الفاصل هنالك .. وقد تعلم صفة فاعل في العربية النصب المبالغة في تكثيرها نحو قراءة بعضهم (كل نفس ذاتية الموت) بدل قراءة العامة (ذاتية الموت) وهي منكرة في هذه القراءة أيضاً لأنهم عدوا لضافة فاعل إلى مفعوله من الإضافة الغير الحقيقة ولذلك أجازوا تعريف الفاعل المضاف إلى المفعول المعرف بالاتفاق واللام نحو (الواهب المائة الهيجان) ومثل ذلك نادر .. وقد خصت الأسماء المتعلقة بالأفعال بعمل تفارق به الأسماء والأفعال جميعاً حسب موقعها بين هذه وبين تلك وهو «من» للفاعل و«اللام» المفعول نحو (ما أَوَاعِدُهُمْ إِلَاحِادَةَ عَنِّي) و (قال ذلك لِكَرَامَاهُ ) أو (ما كنا لِنَحْبَبْ حَافِظَيْنَ) و (من) للفاعل قد وجده في بعض اللغات السامية مع ضيغة ما لم يسم فاعله إذا سمي فاعلها بخلاف اسمها ومعناها الأصلي *هَذَا* من الجبسية *malā ekt tessaggad em -* أي من الملائكة تسبح يعني يسبح الملائكة الملا ، واللام للمفعول كثيرو في العربية والأرامية وخصوصاً في الجبسية مثل ذلك *legazerū ua-la-hedāy* أي فاختروا الولد ومثل هذا نادر جداً في العربية، منها من القرآن *إِلَكَرِيم* (ان كثيَّمْ لِرَوْيَا تَعْبُرُونَ) وأقتصرت اللام للمفعول في العربية غالباً على مفعول المصدر و (فاعل) وأخواتها فو خضعت

العربية قواعد تحدد الحالات التي يجوز فيها استعمال اللام . . . ومن خصائص العربية أنها قد تدخل بعض الأوصاف المتعلقة بالعمل غير (فاعل) وأخواتها عمـل (فاعل) أيضاً ونادرًا ما ينصب مفعولها نحو (إن الله يسمع دعاء من دعاه) وكثيراً ما تدخل عليه اللام نحو (ياءعون لا كذب) أو (أمنت الناس لشرع) وأما توابع الفعل فتنصب مفعولاً كانت أو حالاً أو خبراً أو ظرفاً أو غير ذلك إلا ما تداخل يده وبين الفعل حرف من الحروف الجارة وأكثر ذلك سامي الأصل فانصب هو عمل الفعل كما أن الجر هو عمل الاسم ولغة العرب قليل من الخصائص في هذا الباب فالنصب ظاهر في العربية يظهره الاعراب كاظهاره للرفع والجر بل إظهاراً أبين من اظهاره لها فأنا نرى الرفع والجر بمحض اعرابهما في الوقف والفتحة الاتهائية في النصب إذا كان منكراً لم تمحض بل عد وذلك يدل على أنها ممدودة في الأصل وتجدها كذلك في العربية في بعض الأحوال نحو قـatـai أي يدعا يعني في البيت والى البيت خذف الاعراب في العربية ولم يبق منه الا الفتحة في النصب وهي تقتصر على الظرفية دون المفعولية والخبرية ولذلك احتاجت العربية في بعض الأحوال إلى علامة في المفعولية غير الاعراب وهي يـet المذكورة وتتدخل على المفهول المعرف نحو يـtob ki elohim et haـor iar et iozehaـai أي فرأـي الله انـورـأـنه حـسـنـ يعني فـوـجـدـ أـنـه حـسـنـ وـيـقـابلـ etـ في الأرامية العتيقة يـatـai وفي العـربـية آـيـاـ وـهـاـ لـاـنـدـخـلـاتـ إـلـاـ عـلـيـ الضـمـاءـرـ المتـصلـةـ نحوـ m~ann~it~ah~aiـ أي عـيـذـمـ ومن العـربـيةـ (إـيـاكـ نـعـبدـ)ـ والأـرامـيةـ فيـ غـيـرـ الضـمـاءـرـ تستعمل اللام عـلـمـةـ نـاءـمـفعـولـيةـ وإـذـاـ كـانـ المـفـهـولـ مـعـرـفـاـ تـشـيرـ إـلـيـهـ بـضـيـءـ متـصلـ بالـفـعـلـ يـتـبعـهـ المـفـهـولـ نـفـسـهـ نحو قـat~ah~leggarـaiـ qabbahـaiـ أي قـبـلهـ لـمـكـتـوبـ يـبـقـيـ تـقـبـلـ المسـكـتـوبـ وـفـدـ ذـكـرـ نـاـ ذـكـرـ آـنـقـاـ وـالـعـربـيةـ لـاـ نـعـرـفـ مـثـلـ هـذـاـ أـبـداـ بلـ تـكـتـقـيـ بالـأـعـرابـ فيـ الـأـشـارـةـ إـلـىـ الـمـفـعـولـيةـ

والعـربـيةـ كـثـيرـةـ الـاسـتـهـالـ لـالـنـصـبـ فـيـ الـحـالـ وـفـيـ خـبـرـ كـانـ وـأـخـواـنـهاـ .ـ وـخـبـرـ الـفـعـلـ حـالـ فـيـ الـأـصـلـ فـاـنـ قـوـلـ (ـكـانـ تـاجـراـ)ـ أـعـدـ مـعـنـاهـ عـاـشـ وـهـوـ تـاجـرـ .ـ وـالـحـالـ وـخـبـرـ الـأـفـيـالـ الـمـطـابـقـةـ لـكـانـ وـأـخـواـنـهاـ كـثـيرـ فـيـ غـيـرـ الـلـغـةـ الـعـربـيةـ أـيـضاـ

إلا أنها بما فيها من ظهور النصب ومن التباعين بين المعرفة والنكارة <sup>عَكَسَتْ</sup> من إفادة المعانى المتشوّعة بواسطة الحال وخبر الفعل <sup>وَعَكَسَتْ</sup> من تفريق بعضها عن بعض وعن غيرها والقواعد المؤدية إلى ذلك معلومة . ومن الغريب أن العربية مع كل ذلك ومع ميلها إلى التحديد والتقييد لم تتحصل على الغاء التباعين صاحب الحال <sup>النَاشِئُ</sup> من وجود أمها، أو ضمائر غير واحد في بعض الجمل فلا يظهر إذاً أنها هو صاحب الحال مثل ذلك أنه إذا قلت ( لقيته راكبا ) لا يمكن السامع معرفة هل أنا كنت راكبا وقت ما لقيته أم هل كان هو الراكب . ولما يوافق مزية العربية الدائمة لها إلى انتقال التركيبات الظريفية والعبارات الصناعية أن استفادت من هذا الإبهام في مثل ( لقيته مصدراً منحدراً ) أي وأننا مصعد وهو منحدر أو بالعكس وفي مثل ( مى ماتلقاني فورد بن ) أي ونحن فرداً . وبما تفرد به العربية من هذا الباب كثرة وقوع المصادر حالاً نحو ( أخذت ذلك منه سمعاً ) أي سمعاً أو من ( حار إلى الإسلام طوعاً أو كرهاً ) أي طائعاً أو كارهاً . . ومن مسائل عمل الأفعال عملاً العائد إلى فاعلها ولذلك في الآيات السامية ثلاثة أنواع من المباردة : أولها صيغ من صيغ الفعل خاصة بهذه الخدمة نحو ( اتحر ) أي تحر نفسك فالفاعل في هذا المثال هو عين المفعول وهذه نادراً دأكثرة وجوداً أن الفاعل يكون المفعول له أو به إلى غير ذلك نحو ( اكتسب ) أي كسب لنفسه ، والعبارة الثانية هي <sup>وَصَلَ الضَّمِيرَ بِالْفَعْلِ</sup> مثاله من العربية <sup>لَا تَرْزَلْ فِي الْجَمَاعَةِ</sup> <sup>lappilka biqhala</sup> ولا يوجد في العربية الامر أنما الالتباب نحو ( إن أراني أعصرك خرا ) أو ( كيف يجدلك ) ولا يجوز مثل هذا في غير العربية ، والمباراة الثالثة هي المألوفة وهي التمويه عن الفاعل باسم الفعل نحو ( من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ) فاتصل بالنفس الضمير العائد إلى الفاعل وإذا كان الفاعل ليس مفعولاً بل أضيف إليه جار يمكن أن يوصل بالجار ضمير عائد إلى الفاعل نحو ( دماء اليه ) وادخال النفس بينهما أكثر استعمالاً نحو دعاء إلى نفسه . وأما الحروف الحارقة العربية فكثير منها سامي الأصل أو سامي غربي على الأقل مع أن بعضها ثبت تغيراً يسيراً

مثال ذلك أن اللام كسرت مع الأسماء على قياس الباء نحو ظايت *كـبـالـبـيـت* وكانت في الأصل مفتوحة وهي كذلك في العبرية والجشية نحو *لـأـلـلـام* لرب يعنى كثيراً و *لـمـدـرـوا* أي الأرض ونقيت الفتحة سالمة عند وصل الأضهار باللام نحو (*لـكـم*) يطابقها في العبرية *lakem* وفي الجشية *lakeinmū* ونقلت العبرية و منها الجشية واحداً من الحروف الجارة القديمة هو *adai* وهي في الأكديبة *adi* وفي العبرية *ad* وفي الaramية مع لام حاقد ما الزاندة *damma* فتروب عنها في العبرية « حتى » وزادت العبرية على المحرف الجارة القديمة جديدة كثيرة منها « في » علامة على الباء وغيرها « عن » علامة على « من » السامية الأصلية ومن ذلك أن *لـهـ* العبرية يحاذيها في العبرية تجارب وهذا مع المطابقة *لـ زـنـسـهـا* وعند المطابقة لفظاً *لـ زـنـمـادـيـ* العبرية أي مع وقد ذكرنا أصلهما فصارت الباء تدل على الاتصال كقولي ( بهداء ) والاستئانة كقولي ( كتبت بالقلم ) والمحاجة نحو ( اشتري الفرس بسرجه وبلامه ) و « في » تدل على المكان نحو في البيت وهي في الجشية *habbet* وفي العبرية *babbait* وفي الaramية *bbaila* وبالباء أيضاً . وكذا صارت « من » تشير إلى ابتداء النهاية كقولي ( بـرت من البصرة ) والتبعيض نحو ( أخذت من الدراما ) والبيان نحو ( فاجتبوا الرجس من الأوثان ) و « عن » تشير إلى بعد نحو ( بعيد عن البيت ) وهي في الجشية *ba id em-bet* وفي العبرية *habba'iit min habba'iit* وفي الaramية *mab da mén baita* كلها عن فتتج من هذه العلوات أن العبرية كانت من توزيع وظائف الباء *منلا* على جارين لها الباء وفي ، خصل من ذلك تخصص موافق لطبيعة العبرية . وقد ابتدعت العبرية عدداً كبيراً من الأدوات الجارة وأكثراً منها على قياس نحت وهي نفسها سامية الأصل أو سامية غربية بقابلتها في العبرية *tahat* وفي الaramية *taht* أو *het* وفي الجشية *tahta* وبما قيس عليها في العبرية دوت ( فوق وبعد ) وقبل وأمام ووراء وقبل وإذاء وحذاء وغيرها ) واخترعت العبرية غير هذا القياس ( لدى ولدن وحتى ) وما اختصت به العبرية من ضروب استعمال أدوات الجبر الباء تعدى أنه أفعال التحرك والانتقال من موضع إلى موضع نحو ( حيث به )

أى (اجأته) و (أثبته) أى آتته وأصل المعني أى جئت بصحبته وجئنا  
معاً ومن ذلك «من» عند أفعال القرب نحو (قرب منه) و (دنا منه) و يتلوها  
مثلاً في العبرية اللام أو أي أى إلى، ومنه ادخال «من» بعد «ماه» و  
«إن» النافيين نحو (ما لهم من ناصرين) فهي هنا داخلة على المبتدأ، و (ما  
جاءني من أحد) فهي داخلة على الفاعل، و (ما جعل الله لرجل من قابين في  
جوشه) فهي هنا داخلاً على المفعول . ومنه تضاد معنى الفعل عند تضاد الجارين  
النابعين له نحو رشب في الشيء، أى انتهاء ورغبة عن الشيء، أى سكره . ومنه  
أن العبرية كثيرة الإيجاز في استعمال المروف الجارة ، والإيجاز من علامات  
العبرية المميزة لها تعييزاً ظاهر عن غيرها من ذلك (إني لست منك ولست في)  
أى لامعقة بيني وبينك ، و (كاه عن العري) أى كاه ثم يبق عارياً و (عفا  
عن قدرة) أى عفا مع أن له القدرة على العذاب ، و (بأبي أنت) أى فدرك  
عندى قدر أبي ، و (كان بك تخادعني) يظهر لي وأخاف أن تخادعني ، و  
(على به) أى تعالوا به إلى ، و (أنا لك بذلك) أى استكفل لك به ، و (أني  
لي بالشيم) أى كيف يمكنني أن أصبر شعراً ، و (نحن بالله) أى توكلا على الله  
و (ما أنا عليه) أى الحاله التي أنا عليها ، و (صالحة على ألف درهم) أى على  
شرط دفعه ألف درهم ، و (لونه إلى السواد) أى مائل إلى السواد . و (بعدى)  
أى بعد موئلي . . و يمكن إضافة الجار وخصوصاً «من» إلى بعض المروف  
الجارة والمبتدأ على انفتح منها فتحت نفس إذاً نحو (هذا من عند الله) وكذلك  
(نزل من على فرسه) و (قد باقى من لدنى أجرا) ولا تجوز إضافة الجار إلى  
«مع» فالمرور الجارة المبنية على المفعمة غير «مع» أصلها أسماء نصب  
النحو فلابد من أنها تختلف بعد جار و «إلى» تبع (فوق) في ذلك  
و «لدى» تبع (عند) وبعض اللغات السامية غير العبرية يتعدى ذلك إلى  
مثل *ippah me ittai* زعدي في العبرية أى تأخذ من لديهم بالإضافة *et min* إلى  
و *mihu el* في العبرية أيضاً أى إلى من خارج يعني إلى خارج من البيت  
*ad ihe su ihi* أى لمن دخل وحق امرأة يعني ما بين رجل وامرأة

و *bâtreh* في الارامية أي لبأزره يعني لورائه والى وراءه قد يضفي معنى الاسم المضاف اليه حرف الجر إذا كان مضافاً إلى اسم آخر أو خبر في صران مما ينزلة حرف جر نحو ( بين يديه ) أي أمامه و ( على يديه ) أي بواسطته و ( من شائه ) و ( الشأنه ) و ( لأجل ) و ( بغرض ) و ( من غير ) إلى غير ذلك كثير في المذاقات السامية نحو *biad idau* في المريمية أي يد يديه معناها يديه فلام يبق *I* ( يد ) الأولى معنى مستقبل أصل *idah* في العبرية أي على يدى فلان غير أن معناها غير معنى ذلك وهو حسب *lippe* في العبرية أي لوجه فلان معناها أمامه و *batar* المذكورة آتت في الارامية معناها دراء ولا يطابق أحد الأمثل السامية واحداً من العبرية مطابقة تامة إلا أن ( بلا ) و ( هم ) لم ترتكب من حرف جار واسم بل من حرف جار وحرف الذي يطابقها *bla* في العبرية *ima balu* في الأكديه و *enbala*

### في الجشية

وقواعد الاتباع السائدة في المذاقات السامية مختلف عنها في المذاقات الهندية والآيرانية والغربية اختلافاً هو من أشهر علامات الفرقين فنرى المذاقات الهندية والآيرانية والغربية مؤسسة على الاتباع التام ، وكل جزئين من الجملة ينبع بعلاقة نحوية يتفقان على أكثر ما يمكن الاتفاق في العدد والجنس والاعراب فإذا كان الفاعل مثلاً *مُؤْتَلِّزْم* أن يكون الفعل كذلك فقدم أو آخر وإذا كان الاسم مثلاً مذكراً مجموعها يكون الوصف مثله وكل تابع لمرفوع فهو مرفع ضرورة إلى غير ذلك . والاتباع في المذاقات السامية وخصوصاً في العبرية ناقص من جهاته بهذا أن الفعل المقدم يجوز أن يكون مذكراً بغير دلالة بشيكه يقع عليهما كأنه مفرد مؤنث أحوال الفاعل ، ومنها أن الجمجم المذكر وبا بشيكه يقع عليهما كأنه مفرد مؤنث ومنها أن بعض الاصناف لا مؤنث أبداً وقد ذكرنا ذلك . ومنها أن الحال والتبيين وغير ذلك منصوب دائماً وأن عاد إلى مرفاع أو مجرور . وأن نوعاً من الاتباع المذكورة تدرية جداً نشاهدها في بعض المذاقات السامية الباقيه أيضاً مثلاً

ذلك من الخبر **يَأْتِي لِيَكُنْ لَكَ آخِرًا** *elohim aherim* **أَيْ لَا يَكُنْ لَكَ آخِرًا** أَيْ لا يمكن لك آخِرًا خرى، بالفعل المفرد قبل الفاعل المجموع . واما مثل ( **مُخْتَفَاً (وَمُثُلَّاً)** ) بعدم إزاء الخبر المبتدأ لزوله **يُعْزَلُ الْفَعْلُ وَتَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأ** فخاص بالعربية ومثال آخر من العبرية *uatta rok Lisra el* **أَيْ غَاصِطَتْ بِنُو اسْرَائِيلْ بِإِزَاءِ شَبَهِ الْجَمْعِ كَأَنَّهُ مُفْرَدٌ مُؤْنَثٌ**  
**الْفَصْلُ الرَّابِعُ .** ولنتناول الآن إلى القسم الرابع من هذا الباب وهو في أنواع

الجمل وإن ذكر منها الاستفهام والقصص والاستثناء.

اما الاستفهام فهو جنسان في كل اللغات استفهام عن كلة أو استفهام عن جملة وجواب الأول كلة وجواب الثاني نعم أولا . فاني اذا استفهمت ( **بَقِيَ جُنُونٌ ؟** ) دللت بذلك على ان بقى ، المخاطب معروف ولا اجمل الا وقت مجبيه فيكون في اجابات ذكر الوقت باسم او مثل ذلك فالسؤال هنا بكلمة وهي « متى » في مثالنا وهي من ظروف الاستفهام واستعمال الاستفهام كمن ومتى بهذه الرؤوفة اضاوا الجواب كذلك او ما يقوم مقامها فهذا الجنس من الاستفهام بسيط لا يكاد ان يشكل في اية لغة من اللغات . واذا سألت ( هل جاء اخوك ) دللت بذلك على انني اشك في نفس مجبيه فاستفهم عن الجملة جميعها او بالاحرى عن صحة وقوع اضوئها فالجواب إنما ان يكون نعم اولا او ربما جاء او لا اعرف او مثل ذلك وهذا الجنس من الاستفهام مختلف في تأديبه اللاتات . وكلها او اكثرها يشير اليه بصفة خاصة بالاستفهام على العدوم او بالاستفهام عن الجملة خصوصا بخلاف الاخبار ، وبعضها يزيد على ذلك ومنها أكثر أنواع جهات العربية الدارجة ففي لهجة الشام **بِنَرَافَقِي** **إِمَّا إِخْبَارٌ أَوْ اسْتَفْهَامٌ** حسب تسميتها وبعض اللغات عين الاخبار والاستفهام يختلف في ترتيب الكلمات منها الفرانكية والإنكليزية واللاتينية نحو *est venu* **أَوْ ؟** **وَهُوَ** **أَوْ** **has he come** **وَهُوَ** **venit ne** او **num venit** اي جاء والتركية نحو كلامي **وَكَلَمَيْ** . واقتصرت السامية لأنعرف تأدية الاستفهام بترتيب الكلمات خاص به احتملا فاما **أَنْ** تستغني عن كل اشارة الـ **أَنْ** الا انفها وإما ان تستخدم الا أدوات ، الاول موجود فيها كلامها وهو نادر جدا في العربية الفصحى

فأدوات الاستفهام عن الجملة في العربية اثنان : هل والمهزة ، ولا توجذان في غير العربية من اللغات السامية إلا أن *ha* في العبرية والأرامية العتيقة تقارب المهزة العربية والمهزة هي المأولة المكثرة الاستعمال ، وهل أشدقة في الأشكالها وقد ترعرع إلى أن السائل يتوقع الجواب بلا ولذا قد تقع بعدها (*en*) الخاصة بالساب مثله من القرآن الكريم (هل من مزيد) فكان متبعاً ما، من مزيد تقارب هل لـ *nisi* اللاتينية التي لا يستفهم بها إلا إذا توقع السائل نفس فهو أي أجاء يعني لا أعرف أجاء أم لم يجيء *venire* أي هل جاء يعني أظن أنه لم يجيء وإن كان على ضد ذلك تخافون فالجريدة لم تتحصل على عبارة عن هذا المعنى بعد كل الشك غير أنها تقدمت إلى ذلك ولا رأفة، إحدى صائر اللغات السامية، وضد هذا المعنى هو التوقع لاجوابنعم ويعبر عنه في كل اللغات بالاستفهام المنفي نحو *est il pas venu ?* *he not come ?* *non venit ?* أو أي لم يجيء يعني أظن أنه جاء فأكده . فالاستفهام المنفي فيه شيء من الحصن وتقلب في العربية هذا المعنى على المعنى الاستفهامي في بعض الحالات منها « إلا » نحو ( إلا تقابلون وما نكتروا أيام ) أي دونكم قنطرة و ( إلا أخربكم ) أي لا أخبركم ، وقد يتلوها انماضي نحو ( إلا أرسلت [لي] ) أي بذلك أرسلت إلى ويوجد في هذا المعنى ( إلا ) بالتشديد و ( هلا ) وفي القرآن الكريم ( لولا ) نحو ( يفوت الذين كفروا لولا أزل عليه آية من ربه ) أي بذلك أزل عليه آية أو يكاد أن يكون المعنى لا يرى شيء ، لم تنزل عليه آية ، و ( إلا ) تكون زائدة نحو ( إلا إن الحداه لاذتهم ) ومن خصائص العربية في هذا الباب إدخال المهزة على لأن نحو ( بذلك لأنك يوسف ) ونذكرها نحو ( أنت ما متنا وكنا نرابا وعظامنا أنت مبعوثون ) وفي كل اللغات كثيراً ما يفهم إلى الاستفهام استفهام ثان على ضد الأول نحو ( أجاء أخوة أم لم يجيء ) فلا بد من وقوع أحد هما من المجيء أو عدمه فيجب على المجيب أن يثبت الأول ويفي الثاني ، أو بما يعكس . و ( أم ) خاصة بالعربية التي اختبر عنها بهذا المعنى بخلاف ( أو ) فإذا استفهامت أزيد عندك أم عمر و ديلك بذلك علم علمي لأن أحدهما موجود عند المخاطب لا أعرف أيهما قال الجواب زيد

لأعمون أو *لُو* بالعكس بخلاف قوله أزيد أو عمره عندك - أي واحد منها أو كلامها فيجوز أن يكون الجواب نعم زيد أو نعم عمره أو نعم كلامها أولاً ليس عندي لازيد ولا يمروء، غير أن (أو) قد تستعمل في معنى (أم) أيضًا وهي في بعض المفاسد السامية في كلا المعينين بدون فرق. *لُو* من العربية *sakal* *mi jodea hehakam illie* *o* *hehakam illie* *o sakal* يعني من يعلم أيكون حكمها أم سفيها، وبما كان معنى أم التخيير بين حالتين متناقضتين سبب انتهاها في نفس الاختيار أيضًا وهو التسوية نحو ( سواء عليهم أن تدرهم أنهم لم تدرهم ) فال فعل ماض مع دلالته على الحاضر لشائعة هذا التركيب الشرط وكثيراً ما استغوا عن الاستفهام في التسوية نحو ( أنا ملل شئم أو أيم ) أو (عانياً كان لا فقيرًا) وسائل المفاسد السامية لم تتحقق على عبارة يينة عن التسوية بالبعثة، وإنما الجواب عن الاستفهام عن جهة فإذا كان متقبلاً فهو إداة النفي فقط أو «لا» ولا يبرعنه في العربية بكلمات خاصة بذلك كـ *non* في الفرنسية و *no* في الانجليزية و *nein* في الالمانية بخلاف النفي الذي هو *gnottne-pas* و *nicht* في العربية لهيئة كثيرة في العربية وأقدمها «إن» وهي نادرة الوجود فهو ( قالوا عدرت فقلت إن ) وهي في العربية *hen* وفي الأرامية *en* . ويل في العربية *لَهِيَّه* ويعندها النفي في بعض الأوقات والإيجاب في الأخرى ككون يليل موجبة ويل نافية، واصيل معنىنعم طيب، وإي من الأصوات، واجعل *الله* *لهم*

إنما النفي فأقدم أدواته في العربية «لا» ويفايلها في الآكديه والأرامية *لَهِيَّ* وفي العربية *لَهِ* وفي الحبيبه *يقاربها* *albo* فقط الموددة في *albo* «أي» ليس فيه، وفي *albo* *اصلها* *albo* «أى ما كان و *لَهِ* هذه يقابلها *لَهِ* في العربية والأرامية العبيه و *لَهِ* في الآكديه، فتفترعن اللغة السامية الام كلها يعني *ja* و *ai* واصيل واحد ويختلف إن يكوت سبب تحالفهما في التلفظ تأثير قواعد الوصل والتركيب اللفظي في الجملة وبدل على ذلك تحالف وظائفهما في الآكديه والعربية فارت *لَهِ* في الآكديه للآئم *وار* لاصلب وفي العربية على العكس ذا *لسا* *لله* *لأنه* *لله* ولابن جب أحد من هذا النضاد فما فارى الآكديه *لله* *لضاد* *بسائر المفاسد*

السامية في كثير من قواعد ترتيب الكلمات يقدم الفعل في المآلات السامية التهوية في أكثر الحالات على فعله ومفعوله وغيرها ويؤخر في الأكيدية إلى غير ذلك . وقد اشتبهت العربية من «لا» أدوات أخرى للنفي لا توجد فيسائر المآلات السامية إلا «ليس» فيقاً لها في الأرامية *lait* وهي مركبة من لا واسم معناه التوجوه بحسب ، أن يكون لفظه القديم *nahi* أدق رحرياً من ذلك وهو *لَا* في العربية . و *لَا* في الأرامية العتيقة ويقاربها في الأكيدية فعل وهو *لَا* أي تلك الشيء وهو لعدن *lait* لا يوجد ، وهذا هو عين معنى ليس الأصلي . غير أن حروفهما لا تتطابق مما فاتنا قد كنا بهذا أن السين العربية لا يتناسبها في المآلات السامية الشاهية إلا السين يشها أو الشين ولا يتناسبها الناء أو الناء الأدائيان ولا يوجد بين المروف العربية حرف يقاً لها في الأرامية الناء أو الناء وفي العربية والـ كدية الشين إلا الناء فسكان يلزم أن تكون *lait* في العربية *laita* وقيام السين في ليس مقام الناء تتفق لقوانين الأصوات السامية لا بد له من سبب ولا نعرفه . . . وما بشق من لا «لات» وهي نادرة لانسجامها ان توجد إلا في القرآن السكريّم وبعض الشعر المتعيّق . ومن ذلك لم وربما كانت مركبة من لا وما زائدة خذلت الفتحة المدورة الاتهائية في بعض أحوال التركيب اللفظي في الجملة كما حذفت فتحة *لـ* الاتهائية في بعض المآلات السامية فصارت *lam* فصرت الحركة لاساكن بدها وقد نفهم اليموا «مانا ها زية» فتصير لاما في مثل (ما يذوقوا عذابي) وإن مركبة من لا وان وقد كرنا ذلك فيها سبق ، والعربية لم تقتصر على استفهام حروف النفي من لا هل اخترحت له بعض أدوات جديدة أيضاً وهي ما وان وغيره . فـ(ما وان) يحصل أن يكون احتماماً لاستفهام وهذا ظاهر في ما فهى ما الاستههامية بهما في الامر لأن ذلك في ذلك وان صعب تصور انطريقة القى ينتهي أن تكون قد سلمكتها من معنى الاستههام إلى معنى النفي فإذا نظرنا مثلاً إلى (ما عندى) فينطأ على الاستفهام «أى شيء عندى» فإذا افترضنا أن الناطق يتوجه جواباً شافياً وبشئون فيه بسؤاله فيكون المعنى «لا شيء عندى» وليس هنا معنى ما المآلات بلى هم عندى . اذن كللت ما المآلات بـ(لا) مقصة لا معنى لها لـ(لا) على تقدير كلمة نحو (من عندك) شفهها .

وذلك: أن معنى ما الاستفهامية، ركب من معينين معنى الاستفهام ومعنى الشيء، ونورجناه لذلك فيما قبل بأى شئ، ومعنى ما النافية يسيط ناف لا يحاط به الشيء، الباء، فإذا ابنتقينا ما النافية من الاستفهامية نضطر إلى أن نفترض أنه مع قلب الاستفهام إلى النفي أو بعده فقدت ما النافية العنصر الأسى الذي كان موجوداً في ما الاستفهامية فصارت نافية تخصيصاً رجتها الفرنسية *ne-pas* والإنكليزية *not* وكان يجب أن تكون ترجتها *rien* *nothing* *re rien* ... وقد استفادت العربية من كون ما الاستفهامية مشتملة على الشيء والنافية لا تشتمل عليه ففرقت بذلك بينها فاني إذا سمعت (ما عندى) لم يمكنني الشك في أنها استفهام لأن لو فرحتها ثقلاً لكونها استفهاماً وكانت كافية شئ، زائدة، وكذلك فرقت العربية بين ما الموصولة وبين غيرها بتخصيص الموصولة بالضمير العائد لها وبادخال المفسرة بعدها، وما الزائدة لهذا أيضاً واء خاصه بـ *أَيْهُمْ* عن غيرها، فالمتيجة أنه وإن كانت «ما» تؤدي معانى متعددة في العربية فلا موضع للشك في أنها هو المراد وذلك لثبات القواعد النحوية ووضوح الرأى بين المعتبرية فوق أخواتها السامية، وأما إن فرحة بما يقابلها الحرف النافي المألوف في الجماعة وهو *ن* فإذا كان كذلك كان أصل إإن *ن* ثم فهرت للساكن بعدها، وإن *ن* و *ن* تقاربان (أى) و(أين) فربما نشأ قلب الحركة المركبة من الفتحة، والحركة كسرة بسيطة معدودة عن تأثير أحوال التركيب المفظي في الجملة، فيمكن أن تكون إن أصل معناها أين والتوصيل من هذا المعنى إلى معنى التيبي أسهل بكثير مما يكتبه عنه في باب ما فإذا نظرنا مثلاً إلى (أن الحكم إلا الله) سهل علينا انتقاده من (أين الحكم إلا الله) وذلك لأنه وإن احتوت أين على معنى غير معنى الاستفهام وهو معنى طرف المكان كان ليس بواجب في الجملة وصقوطه غير مشكل؛ وأما غير فهو أعم منه مختلف عن الشيء الذي أضيفت إليه فالشيء المتصوف بها ليس بالشيء المضاف إليه وهذا هو معنى النفي، وما يظهر أين «غير»، تدل بين أدوات النفي عطف (ولا) عليهم نحو (غير المغضوب عليهم ولا المغفور لهم)، وإذا أردنا أن نبين بظائف أدوات النفي المذكورة على اختلافها

وتعلق بعضها ببعض وجب علينا أولاً تقسيم معانى النفي المهمة التي تؤديها الأدوات وهي ثلاثة أنواع : نفي الفعل ، ونفي الخبر ، ونفي الكلمة ونفهم اليها نوعاً رابعاً وهو عطف المتنى على المتنى . فالنوع الأول ينقسم إلى نفي الماضي والحاضر والمستقبل ، وإلى نفي الدعاء ونظيره وإلى نفي الامر وهو النهي والنوع الثاني بسيط . والنوع الثالث ينقسم إلى ثلاثة أقسام : نفي وجود الشيء ، ونفي وقوع معنى الجملة على الشيء ، ونفي الاتساق بالشيء . . . والأول واضح ومن الممكن نفي الجنس نحو لابد وقد ذكرنا ذلك آنفاً ، ومثال الثاني (ليس لذلك دعوك) فتنفي كلة لذلك فقط ولا ينفي الفعل لأن المعنى أنني أرجو كوني دعوت المخاطب وإنما أنتي وقوع دعوتي له على كلة (لذلك) وارتباطها به ، ومثال الثالث ما ذكرناه من (غير المقصوب عليهم) فالمبني هو نفي وصف (الذين أنت لهم عليهم) بأنهم هم المقصوب عليهم . فإذا فرقنا أدوات النفي المرتبة على أقسامه المذكورة حصلنا على الجدول الآتي





والجدول يحتاج الى بعض إيضاحات : فلات مقصورة على نفي وجود الحين نحو (لات حين مناص) ويفاصل هذه العبارة في العربية مثل *l'absence de la chose* أي لات حين جمع المال ، ولات يفتألموا هنا *la correspondance de "لا"* بدون الناء والعبارة في العربية من أشباه الجملة كنفي الجنس في العربية يحصل أن تكون لات حرف نفي ولا تكون فعلا من أخوات كان فـ (لات حين) شبه جملة لا جملة . و (ما) مقصورة على توقع الفعل وانتظاره واستطالة زمانه فـ (لابذوقوا عذابي) معناها لم يذوقوا عذابي بعد .. فترى لات ولما وكذلك لم ولن وغير عدددة المعانى مخصوصة مع أنه يشارك كل واحدة منها في وظيفتها حرف آخر من حروف النفي ، فلن وغيره يشاركم لا ، ولم يشاركم ما ، الا لات ولما فمعناهما أخص من معانى غيرها فلا يؤدى تماما الهمـا . وترى « لا » مستعملة في كل الحالات الا الماضى وإذا رأينا أن « لم » ليست الا « لا » بزيادة « ما » فانا ان « لا » مستعملة في الجميع والسبب في ذلك أنها أقدم حروف النفي العربية وكانت عامة ابتداء ، والباقي كلها أحدث منها وأخص . فأصل محل « ليس » القديم نفي الخبر ثم نفاثات الى غير ذلك وسبب اشارتهم لها على غيرها وخصوصا على « ما » في بعض الحالات أنها واضحة يسهل تمييزها عن غيرها وأنها تكون من تكونه من مقطعين أو كثر عطفها وتأثيرها في السمع ، وكثيراً ما توب عنها كان منافية وهي أكثر توعما من « ليس » في الاوقات وغيرها فليس داعيا للاهاضر و « لم يكن » الماضي و « إن يكون » المستقبل الى غير ذلك . ولأن (ما) أحدث من لا مخصوصة نفي أحدث أبنية الفعل وهو فعل الماضي فنفي الماضي القديم هو « لم يفعل » والحديث « ما فعل »، ومع ذلك فـ (ما) كثيرة في نفي الخبر . و (إن) تكاد أن تطابق (ما) في وظيفتها وأكثر وقوعها قبل (إلا) للجنس بينما نحو (إن الحكم إلا الله ) ، ونفي الخبر يحتاج الى ملاحظة فإذا كان الخبر وصفا أو بعنزة الوصف فكثيراً ما تدخل عليه الباء كذا ذكرناه قبل وبالاخص بعد ما وليس وقد يتحقق بعد كان المنافية أيضا نحو لم تكون بصغريرة . ويجوز نصب الخبر بعد ليس وكان وهو بعد كان أكثر من الباء في طريقة الخواص يجوز التنصب بعد ما

وقالوا يهدلا أيضاً غير أن وقوع الموضع خبراً بعدها نادر . ومثال النصب  
بعد ما (ماهذا بشرأ) و (ماهـ أمهـمـ) وخبر ما في غير لهجة الحجاز من وقوع  
محـو (ما كلـ من تلقـى بـذـلـكـ عـالـمـ) وجـاهـ في القرـآنـ الـكـرـيمـ (ما مـحـمـدـ الـأـرـسـولـ)  
بالرفع دالاً صـلـ هو الرفع والنصب قـيسـ على لـيـسـ وـكـانـ . وكلـامـهاـ منـ النـصـبـ  
والرفع قـلـيلـ . . وـمـنـ غـرـائـبـ النـقـىـ سـقـوطـ حـرـفـ الـنـفـىـ فـيـ الـقـسـمـ وـالـنـشـدـ وـزـيـادـتـهـ  
فـيـمـاـ عـنـ الـإـحـجـابـ محـوـ

أقسمت بالله أسفها وأشربها حتى تعرف ثرب الأرض أو صالي  
(أى المحر) أى لن أسفها ولا أشربها ولشدتك الله أو بالله ان فعلت ذلك  
أى لاتفعله وأقسمت عايك الا لبست درعي أى البس ، وأصل ذلك في النشاد  
ظاهر وهو حذف جزء الشرط فقد هر (الا لبست درعي كنت ملعونا) أو مثل  
ذلك .. ونجد شبهه في العربية نحو *he par o i'm tes u mizze* أى وحياة فرعون  
أن تخرجوا من هنا يعني لأنخرج من هنا وتقديره أن تخرجوا فلمنكم الله أو مثل  
ذلك . وربما كان سبب حذف النفي في القسم مثل هذا

المستثنى منها فيقرب معناها من معنى النفي ولذلك ذكرناها بعدها . وهي في غير مثالنا أبعد بكثير عن الشرط منها فيه مثال ذلك (فشربوا منه إلا قليلاً لا نهم) فلابد أن تقدير ذلك كجملة شرطية و مثل (منه إلا واحداً) أبعد عن الجملة الشرطية من السابق . فانتقلت « إلا » من معناها الأصلي إلى هذا المعنى *فباساجلي ما خلا* و « ماعداً » ولذلك تعمل إلا في النصب مثل (شربوا منه إلا قليلاً منهم) كما يقال « ما خلا » و « ماعداً » لكون خلا وعدا فملحقاً متصديان . ولا إلا *تضايق في الأرامية ella* غير أن *ella* لم تبتعد عن أحدهما ابتداد « إلا » عنه « يد آن السريانين قد يجتمعون بين *ella* وبين *en* أحدهما ولم تفعل المربدة ذلك *ella* منه *la-inhasina mi esta en etspiset* *la-inhasina* *ella* *ella* أي (لا تقدر أنا على الابد إلا أن اقتنمت ) يعني لا أقدر أن أؤمن إلا أن أفتح . وتقدير العبرية الأرامية (ما خلا على شرط كوني مقتنياً) وتقدير المbaraة العربية : (إن لم يكن الحال كوني مقتنياً) فـ « إلا » هنا يحافظة على معنى شرطي *ella* العبرية يعني لم يحافظ عليه أصلاً حتى أنها تحتاج إلى ضم *en* إليها .. وقد وضعت العربية القواعد الدقيقة للاستثناء وأذكرت من معرفة ذكرت تبعها في بعض الأحوال فصار الاستثناء فيما يابا مستقلاً بنفسه لا يتأثر بها فيهذه إحدى سائر

#### اللغات السامية

القسم الخامس : والآن بقى علينا الكلام عن تركيب الجمل بعضها مع بعض وهو جنسان : تصوية وإعمال ، وكلها نوعان : عاطفي وغير عاطفي . يعني كونها ذاتها أربعة أقسام ، مثال التصوية القبر المطافية (أمر يو، شد، عبس، أميره، همر و ابن مالك ) ، التصوية المطافية كثيرة الوقع نحو (جا، فقا) وألوف من أسماءها والأعمال الذي العاطفي به الصفة نحو (جا، في وجل لا أعرفه ) وكثير من الحال نحو (قدرت أنفراج ) وغيرها ، و (لا أعرفه ) و (أنفراج ) . وأمثالها امتدت بجزء من مستقبله كـ ( أمره عمر و ابن بن مالك ) في مثالنا الأول بل تقدم مقام حزيم من جملة أخرى فيمكنني أن أتبديل (جا، في وجل لا أعرفه ) به (جا، في وجل غير معروف ) . و (قدرت أنفراج ) به (قدرت تفريجا ) . فكما لأن الأسم يعبّر في

صفته المتكونة من كلية فـكـذـاك يـعـمل في الصـفـة المـتـكـونـة، نـجـلة وـكـاـنـ الفـعـلـ يـعـمل في التـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ فـكـذـاكـ يـعـملـ فيـ الـحـالـةـ الـحـالـيـةـ، وـالـقـمـ اـزـارـ اـيـ الـاعـمـالـ الـعـطـفـيـ كـثـيرـ مـنـهـ كـلـ ماـيـرـبـطـ بـالـاسـمـ الـمـوـصـولـةـ وـأـنـ وـأـنـ وـإـذـاـ وـلـاـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ. فـأـعـطـفـ أـحـدـثـ مـنـ عـدـمـ وـالـاعـمـالـ أـحـدـثـ مـنـ التـسـوـيـةـ وـكـثـيرـ مـنـ الـمـذـكـورـاتـ لـمـ يـتـحـصـلـ عـلـىـ غـنـىـ كـافـ مـنـ وـسـائـطـ اـعـمـالـ الـجـلـلـ، وـلـمـ يـوـقـعـ إـلـىـ ذـلـكـ غـيرـ لـغـاتـ الـأـقـوـامـ الـمـتـدـيـنـ أـسـحـابـ الـحـضـارـةـ الـعـالـيـةـ مـنـ جـهـةـ الـفـكـرـ مـنـهـاـ الـلـغـةـ الـصـينـيـةـ وـالـهـنـدـيـةـ الـقـدـيـمةـ أـيـ Sanskritـ وـالـبـوـنـيـةـ وـالـلـاتـيـنـيـةـ وـالـلـغـاتـ الـفـرـيـةـ وـمـنـهـاـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ غـيرـ أـيـهاـ حـسـبـ مـزـيـتـهاـ مـعـ التـرـقـيـ إـلـىـ تـرـكـيـاتـ الـجـلـلـ الـمـشـبـهـ كـتـكـةـ الـمـتـنـوـعـةـ الـكـافـيـةـ فـيـ إـفـادـةـ بـتـحـيـجـ أـنـوـاعـ الـمـلاـقاتـ بـيـنـ الـأـفـكـارـ عـلـىـ اـخـتـلـافـهـاـ قـدـ حـافـظـتـ عـلـىـ بـعـضـ أـشـكـالـ تـرـكـيـبـ الـبـسـيـطـةـ الـأـوـلـيـةـ بـعـضـاـ، مـنـ ذـلـكـ مـاـذـ كـرـنـاهـ مـنـ عـدـمـ لـمـعـطـافـ فـيـ الـاعـمـالـ وـمـنـ ذـلـكـ اـلـاسـتـهـانـةـ بـعـضـ حـرـوفـ التـسـوـيـةـ الـعـطـفـيـةـ فـيـ الـاعـمـالـ أـيـضاـ كـلـاـوـاـرـ الـحـالـ وـالـمـاهـ فـيـ جـزـاءـ الـشـرـطـ، فـالـعـرـبـيـةـ أـشـبـهـ فـيـ ذـلـكـ الـعـرـبـيـةـ بـعـضـ الشـبـهـ وـالـفـرـقـ يـنـهـمـاـ اـنـ الـعـرـبـيـةـ بـتـجـدـيدـ وـظـلـيـفـةـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ وـسـائـطـ التـأـديـةـ الـبـسـيـطـةـ الـأـوـلـيـةـ مـنـهـاـ وـالـكـامـلـهـ الـجـدـيـدـةـ، وـبـتـفـرـيقـ بـعـضـهـمـاـ عـنـ بـعـضـ وـبـوـضـعـ الـقـوـاءـ الـمـبـرـزةـ بـيـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ اـنـوـاعـ الـتـرـكـيـبـ قـدـ اـسـتـفـادـتـ مـاـ تـسـتـدـمـلـهـ مـنـ الـمـوـسـائـلـ الـأـوـلـيـةـ الـبـسـيـطـةـ قـوـةـ مـؤـدـيـةـ تـعـادـلـ فـيـ الـقـوـةـ مـاـنـجـدـهـ مـنـ وـسـائـطـ تـرـكـيـبـ الـجـلـلـ فـيـ الـلـغـاتـ الـفـرـيـةـ وـلـمـ طـلـعـ الـآنـ عـلـىـ بـعـضـ نـفـصـيـلـاتـ هـذـاـ النـظـارـ الـغـامـ

أـنـ مـنـ التـسـوـيـةـ الـغـيرـ الـعـطـفـيـةـ بـيـنـ الـجـلـلـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـدـلـ الـفـعـلـ مـنـ الـفـعـلـ وـهـلـ (أـمـرـ يـوـمـئـذـ مـبـدـأـمـرـهـ عـمـرـ وـبـنـ مـالـكـ) وـقـدـ ذـكـرـناـهـذـاـ الـذـالـ آـنـهـاـ فـالـفـرـضـ مـنـ الـتـرـكـيـبـ هـذـاـ ذـكـرـ قـاعـلـ مـالـمـ بـسـمـ قـاعـلـهـ اـبـداـهـ فـهـذـاـ التـوـعـ مـنـ بـدـلـ الـفـعـلـ مـنـ الـفـعـلـ خـاصـ بـالـعـرـبـيـةـ وـيـوـجـدـ غـيرـهـ فـيـ غـيرـهـاـ أـيـضاـ مـنـالـذـلـكـ (كـانـتـ قـيـلتـ خـلـادـاـ رـمـتـ عـلـيـهـ رـحـىـ) وـشـاهـهـ مـنـ السـرـيـانـيـةـ kelbet b et mennakـ اـيـ كـبـيـتـ طـلـبـتـ مـنـكـ فـالـفـعـلـ الـأـلـيـ پـشـرـحـ الـأـوـلـ وـيـخـصـصـهـ رـاـكـبـرـ ماـيـكـونـ ذـلـكـ فـيـ كـلـ الـأـقـامـ الـحـامـيـةـ اـذـاـ دـلـ الـفـعـلـ الـأـوـلـ عـلـىـ حـرـكـةـ وـخـصـوصـاـ اـذـاـ كـانـاـ اـمـرـيـنـ

نحو (قم صل) وهذه فيسائر اللغات السامية أكثر منه في العربية ومثاله من العربية *قُوْمٌ* أي قوموا أخرجوا . والعربية لا تضطر إلى ترك المطف في كل هذا بل يجوز (قتلت خلدا فرمته رحى) و (قم فعل) وقد يجوز أيضا الأفعال بدل التسوية نحو (قتلته ترمي عليه رحى) الا في بدل فعل من فعل قتل (أمر أمر هقلان لا توب عنه عبارة أخرى ، وما أصله تسوية غير عطفية مع كون معناه الحنيفي غير ذلك قوله (ما لى لم أتعم بك) أو (ما بالك بخلّك) فأصل هذا استعهام وإخبار مستقل عن الاستفهام غير معطوف عليه كما في قلت (ما بالك) ثم استأنفت قلت (اسألكم ذلك لأن أراك بخلّك) ثم صار الحال جملة واحدة معناها (لأى ذي ، بخلّك) فتبعت الجملة الأولى الثانية وصارت بجزء منها .. والأمثل في التسوية كثير في العربية وهو الأصل فيها ، وحرف المطف الأصل هو او او وهي سامية الأفعال ونجد في العربية معما الفاء وأصل معناها « أيضا » ويقابلها في العربية *أي* أي أيضا فابتعدت العربية لهذا المعنى كلية جديدة وجملات الفاء ، حرف عطف وذلك ترقى بهم ارتفعت به اللغة على غيرها من اللغات السامية ونذكرت من توسيع نادية الملاوة بين الجملتين المتساويتين وهي مع ذلك ومع وجود عواطف أخرى كـ *كم* وـ *وام* ولكن وبـ *لم* تخل غني اللغات الغربية في هذا الباب بخلاف معناهـ في باب إعمال الجملة في الجملة فلا نحو يحيى عبارات بسيطة بهذه غير مشبهة عن معانـ *mais* الفرنسية وـ *but* الانكليزية او *car* الفرنسية وـ *for* الانكليزية الى غير ذلك . واما العواطف المذكورة فـ « *ثم* » خاصة بالعربية ويظهر انـ *اما* مشتقة من *ثم* المقابلة لـ *sam* العربية وـ *tamm* الارامية ، وـ *او* سامية الأصل ، وـ « *ام* » حديقة عربية اصلها *a-ma* *كما ان* « *لم* » اصلها *la-ma* وـ *كم* اصلها *ka-ma* وـ « *لكن* » مركبة من « *لا* » وـ *كن* » المقابلة لـ *ken* العربية وـ *الارامية* التي معناها « *هكذا* » فمعنى « *لا* *كن* » (ليس كذا) ، ويل اصلها جواب عن *سؤال* وقد ذكرناها

ومن استعمال أدوات التسوية العطفية في الأفعال وـ *الحال* في مثل (قتل زوجها وهي حامل) والذى يدل على الأفعال هنا هو المطف مع تضاد الجملتين

في طبيعتها فان الأولى فعلية ماضية والثانية اسمية غير معينة الوقت.. واعمل الموقف هو عطف الماءتين وأما عطف المتباينات فلا بد من أن يكون له سبب وهو هنا عن الجملة الأولى في الثانية ، وستعمل واو الحال في تركيبات كثيرة غير هذا وكلها مقيدة بالقواعد فلا شك أبداً في كون الواو واو العطف أم واد الحال إلأ في الأفراد الغائلة وهذا من خرائط العربية .. ومن استعمال المواطف في الاعمال الماء في جزء الشرط وغيره كما قلنا مثال ذلك (إن يصي قوله) فلم تكن طبيعة الجملتين فال الأولى فعلية بعمل في فعلها حرف الشرط والثانية اسمية لا يعمل لشرط فيها .. ولا دخال الفاء على جزء الشرط وغيره قواعد ثابتة في العربية غير أن الماء قد ندخل على مala تحمل لها فيه في الأصل نحو (فلا أنا فلتصبح مسروداً) بدل (أصبح مسروراً) وكثير مثل ذلك في الزمان المتأخر . وقد ذكرنا الفاء الداخلة في وسط الجملة بين جزء منها مقدم وبين باقيها ، وهذا كانت الفاء خاصة بالمردية فلا نظير للتركيبات المذكورة في غيرها من الألفاظ السامية إلا أنها كثيراً ما تدخل الواو على الجواب عن الجملة المعول فيها بغير قواعد ثابتة واضحة وأكثر ذلك في العربية نحو *asoriihi unatatta* <sup>ini</sup>  
<sup>7</sup> *nipes tal nipes* أي إن كان أذى (يعني من هرب الرجل صاحبه) أعطيت بحسب بدل نفس وليس يميز الاعمال هنا عن التسوية إلا حرف الشرط فيمكن ترجيحه (ان كان أذى وأعطيت نفساً بدل نفس) ولا نعلم أن التركيب ليس هذا بل هو الذي قدمناه إلا بافتخار المؤدي بهذه الجملة ، والعبرية تحيل جداً إلى استعمال الواو حتى في الاستئناف فسفر اللضاة ، فلا ينتدري به *ahrihi*  
<sup>7</sup> *met Mose* يعني وكان بعد موته موسى إلى آخره . ومن الاعمال بالعواطف هذه الفاء وهو «بالواو» و«أو» التواصي نحو (وأنتي ذا كرمتي) أو (ولأنبوا الحق بالباطل وتسكتوا الحق) أو (أدعى وأدعوه) أو (لائزتك أو تستطعي) والأصل فيها كلها العطف والتسوية واسكون الجملة الثانية تابعة للأولى في المعنى عبروا عن ذلك بنصب فعلها فصارت جملة معمولاً فيها في الحقيقة وهذا

## خاض بالعربية

وأنواع الاعمال غير المعنوي كثيرة ويصاحب كل واحد منها نوع من الاعمال المعنوي . فتأمل المعمول فيها على العموم تقسم الى أربعة أنواع: وصفية تقوم مقام الوصف ، واسمية تقوم مقام الاسم الموصوف مبتدأ كان أو خبراً أو مفعولاً أو بمحضه ، وحالية تقوم مقام الحال ، وظرفية تقوم مقام ظرف المكان والزمان وغيرها ونجد بينها الشرطية أيضاً . فما يحمل الوصفية إما صفة أصلية وقد فرقت العربية بين الجنسين فالصفة تقتصر على وصف الأسماء المذكرية وتقتصر الصفة على وصف الأسماء المعرفة نحو ( جاءني دجل لا أعرفه ) و ( اعبدوا ربكم الذي خلقكم ) والجنسان موجودان في سائر اللغات السامية وان لم تفرق بينهما تفريق العربية فتسقط الموصول بعد الاسم المعرف في كثير من الأوقات مثل ذلك من العربية *ha eder nittan tak* أي القطيع الذي أعطيته وبالعكس ومنال ذلك من السريانية *garba da-mle kulleh* أي رجل كما نحن بالحسبان فأدخلت *ha* أي «الذى» بعد الاسم المذكر في المعنى . وتحتاج لغات السامية في الاسم الموصول نفسه [ إلا أن أصله اسم من أسماء الاشارة في أكثرها منها العربية كما ذكرنا ذلك والأدائية فهو فيها *di* وأخيراً *za* والحبشية فهو فيها *za* وهو ق الأكديية *sa* وأصلها أشارى أيضاً يواافقها في العربية ، والمألوف في العربية *sa* وأصلها إنما معنون . والاسم الموصول في الأصل جزء من أجزاء الجملة العاملة للمعمول فيها واحدة فقط العربية بذلك فأثبتت الاسم الموصول الاسم الموصول به في إعرابه مثل ذلك ( بعد هذين اليتين اللذين مضيماً ) وذلك ضد ما تعودنا عليه في اللهجات الغريبة القدية وفي الآلانية أيضاً فترجمة المثال في الآلانية *post duo versus qui piae terierint* *versus* بالنصب المقابل هنا للجر العربي *qui* بالرفع لأنها فاعل *praeterierunt* أي مضيماً . وأكبر اللغات السامية بين هذين الطرفين فالاسم الموصول فيها لا يتم بأبداً لاتبعاً لما يسميه ولا لما يتلوه كـ *sa* الأكديية و *aser* العربية و *za* الارامية وكذلك أيضاً الاسم الموصول في العربية الدارجة كـ *elli* وامثلها . والحبشية وان وجد فيها مؤنث

هو وجع هو *ella* فهى تميل الى استعمال *za* في كل الحالات.. ونماحافظت  
فيه جميع اللذات السامية على الأسلوب القدم الخائف لذى شاهده فى اللغات  
المزدوجة والأيرانية والغربية وقوع الضمير المائد على الاسم الموصوف في داخل  
الجملة الوصفية مثال ذلك من الاكديه *sarrū hum sa is dasa sursuda* اي ملك  
قوى أسماءه . فالجملة الوصفية كما هي في نفسها لا يكون الاسم الموصوف جزء منها  
وترجمة المثال بالفرنسية *dont les fondements ont été fixes* *un royaume dont les fondements ont été fixes*  
الوصفية *les fondements ont été fixes* ليست بكاملة وتحتاج الى الاسم الموصوف  
في إثبات معناها وهذه القاعدة ثابتة في اللغات السامية لاشواذ منها أعلاه .  
ولا يحذف الضمير المائد الا اذا كان تقديره سوا . وكما يجوز أن يجعل الوصف  
الذى تكون من كلامها موصوفا كذلك الجملة الوصفية أيضا فان كانت موصولة فلا  
عجب في ذلك لأن في أولها « الذى » وما يشاكلها نحو (إن الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) وأما الغير الموصولة فلا يجعل اسمها موصوفا في العربية الامانة كذلك كرناهم مثل  
( المؤلفة قلوبهم ) ويحوز جماعها اسمها موصوفا في بعض سائر اللغات السامية : من  
ذلك في العبرية *ahre lo jo ilu halaku* اي فيشوا ورائهم لا ينفع فـ  
*ilu* هـ ما اي لا ينتهيون بغير امم موصول قائم . قام الاسم الموصوف ، ومتاله من  
الأرامية *Sesbassar smeh* اي فوهبوا لرجل اسمه شبصمر ذـ  
*Sesbassar smeh* اي ( شبصمر اسمه ) قائم مقام الاسم الموصوف . . ويحوز  
استعمال اسمها الاستفهام موصولة أيضا فـذا وـان وجد في سائر اللغات السامية  
ويحوزه في العربية أوسع بكثير منه في غيرها مثاله من العبرية *mi ja're jasō* اي  
من خـى في لـد أـو *se omrini* *ma altem* اي ما أـنم تقولونـهـ ما أـفـيلـهـ وـ«ـ منـ»  
وـ«ـ ماـ» كثيرة جدا في هذا المعنى في اللغة العربية وـ«ـ ايـ» أقل منها . وأصل  
معنى منـ ذكر وهو بين المفرد والجمع وأن أنتهـت دأـيـها كـأـنـها مفرد مثالـهـ  
( ومن الناس من يقول آمنـاـ باللهـ ) فيظهر من الجمـعـ في آمنـاـ أنـ المرادـهـ هـوـ الجـمـعـ  
وـهـذاـ المعـنىـ يـقـرـبـ مـنـ مـعـنىـ الشـرـطـ فـلـذـكـ كـثـيرـاـ ماـ عمـلتـ «ـ منـ»ـ عـمـلـ حـرـوفـ  
الـشـرـطـ نـحـوـ (ـ وـلـكـنـ البرـ منـ اـنـقـىـ )ـ ايـ إنـ اـتـىـ الـإـسـانـ اللهـ تـعـالـىـ فـهـذـاـ هوـ

البر ، وخصوصاً إذا استوحت بمن نحو (من كان عدو الله) أي ان كان أحدهم عدو الله . و «ما» وسائل أسماء الاستفهام على هذا النحو . وقد نشانف «ما» لتأدية معنى الأيمام والتسكير فتصير «ما» بدل *māma* . ونلحق ما غيرها أيضاً مثل «أيما» و «متى ما» و «كيف ما» و «أين ما» و «حيث ما» وأعمل السكل أسماء أو ظروف استفهامية تستعمل كاو صولة و عمل غالباً عمل حروف الشرط . وكل هذا يكاد أن يكون خاصاً بالعربية وإن وجد القليل المشاكل له في غيرها أيضاً مثال ذلك من الأكديية *eristusu sa sarri belliqalisp* <sup>III</sup> <sub>eristususarri</sub> أي *manumma* تذكر رغبة مولاي الملك فليبعث إلى غير أن الجملة التالية اسمية لا شرطية

وأما قيام الجملة مقام الاسم الموصوف فهو على نوعين ، فالنظام مقام الاسم هو إما لفظها – وهذا ما يهم النحويون حكاية – أو مضمونها فالأول مثل (رباته بِسْمِ اللَّهِ) أي أن الكتاب الملقى على ملائكة سبأ هو بِسْمِ اللَّهِ إلى آخره يعني الكتاب أي المكتوب متكون من هذه الكلمات ، ومثال آخر (أَخْنَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَفِيرٌ) يعني أهل النطق بلغة الشرادة دون الأخلاص يعنيها ، وهذا زاده جداً إلا بعد أفعال القول نحو (قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) فالمقارنة المطلقة بين قال وبين الكلام الحكى هي أنه مفعول قال وليس ياتيه أدلة دالة على ذلك . والحق الكلام الحكى بفعل من أفعال القول مباشرة هو المأثور في أكثر اللغات عن المدحوم ويجوز فيها الاخبار عن مصدره دون الكلام بدل حكايته وهذا مما سند كره بعد . وقد فرقت العربية بين النوعين فاختصت كلامه قال بالحق الحكاية بما دون اراد المضون فقط والحقيقة على عكس ذلك في أكثر أفعال القول الباقية ، فإذا استبدلنا كلامه (قال) في مذاقنا بكلمة «أخبر» لزمنا أن يقول (أخبر الله الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة) فوجب هنا دخول «أن» ولا يجوز ادخالها بعد كلمة «قال» وما يختلف به الاخبار عن الحكاية هنا هو ابدال الصياغ فالمتكلم في الحكاية صار غائباً في الاخبار .. ومن الكلام الواقع بعد أفعال القول الاستفهام فإذا حكى حكاية قل الفرق بينه

وبين ما قدر ثمن حذاء . وأما الاخبار عن مضمون الاستفهام فيحتاج الى أمثلة  
الاستفهام أو أدواته المستأنف بـ (إذا كان أحذى) لـ (الحذاء اليها فلو أدخلناها عليه أن)  
أو مثلها لكن ياز من الجمجمة بين أداتين في أول الجملة وهذا وان وجد - نحو  
(سأل عنه أنه هل صلى العشاء) - الا أنه كان غير مقبول في الزمان القديم ،  
والماطلوب هو مثل (فنظرت هل رأى أحدها) غير أن أو مثلها فهذا من الاستفهام  
عن الجملة : ومن الاستفهام عن الكلمة مثل (فإنك لاندرى متى أنت راجع ) ،  
ولإذا اطلعنا على المثالين وجدنا بينهما فرقا وهو ان مفعول فعل السؤال في الاول  
هو الجملة الاستفهامية بأسرها وفي آياتي يمكننا أن نعد اسم الاستفهام  
وحده مفعولا لافعل وصيحة هذا الرأي ظاهرة كل الظهور في مثل (ولم يتفقوا  
على أيام أشعر) فلأيمهم هنا بحورة بعل وهي جزء من أجزاء الجملة الأولى وهي  
مع ذلك مبتدأ الجملة الاستفهامية ايضاً هنا بما فيه وجهان لجزء من أجزاء الجملة  
كما ذكرناه من (رجل كثير اعداده) . . ومن هذا الباب التدوينة الاستفهامية  
التي سبق ذكرها مثل (سواء عليهم أن يذرهم أم لم يقدرهم) غير ان الاستفهامين  
في هذا المثال مبتدأ جملة استيفائية لامفعول جملة فعلية . ويقارب السؤال التمهي في مثل  
(بود أحدكم لو يغير ألف سنة) ثم قلب المتكلم الى الغائب ولم يلحق بالجملة حرف من  
حروف الاخبار كـ «أن» لوجود «لو» في اولها

واما فيام مضمون الجملة مقام اسم موصوف فنال ذلك اي اذا كنت مسروراً  
واردت ان انكلم عن تلك الحالة وافية مثل ما سببها فلت (سبب كوني مسروراً  
إلى آخره) فقلبت الجملة الى هي (اكون مسروراً) مصدرأً فامكنني بذلك  
اعنافة لامة سبب اليها وهذه الوسيلة التي تغيير الجملة اسماً ناقصة من جهات منها  
لزوم تغيير بناء الجملة تغيراً ناماً في تغيير المسند اليه مضائقاً في اكثير الحالات إلى  
غير ذلك . ومنها احالة التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل وغير ذلك فان المصدر  
هو كوني مسروراً سواء اكنت مسروراً في الماضي ام سأكون مسروراً في  
المستقبل فلهذا السبب ابتدعت اللغة وسائل اخرى لتصيير الجملة اسماً وأقدمها

في اللغات السامية ادخال امم موصول عليها والعربية تستعمل «ما» في هذا المعنى ورس بها النحويون ما المصدرية لأنها مع الجملة النافية لها توب عن المصدر كما شرحتنا ذلك فإذا ادخلنا «ما» صار مثلكما (سبب ما أكون مسروراً هو ...) إلى آخره) وهذه العبارة غير مألوفة وإن كانت جائزة واصحها استفهام وهو سبب ما يعني سبب أي شيء ثم اجتت عليه فنوات (الشيء هو الذي أكون مسروراً) فالفرق بين هذه العبارة وبين «ما» الموصولة المادية أن الجواب عن ما في مثلكما هو الجملة بأسرها . وإذا نظرنا إلى منزل من «ما» الموصولة نحو (عرفت ما عرفته) رأينا أن معناه الأصلي هو استفهام وهو (عرفت أي شيء) والجواب (عرفته أنت) يعني شيء عرفته أنت فالجواب عن السؤال هنا جزء من الجملة فقط ويدل عليه الضمير العائد المتصل به (عرفته) ولا نجد غنيمة راجحة في مثل (سبب ما أكون مسروراً) و «ما» في هذا المعنى نادرة جداً في سائر اللغات السامية وأكثر استعمالها فيما مضى إليها الكاف نحو *kam* في الحبشية و *ma* في الآرامية وإنما فيهما *كما* استعمالاته الموصولة التي ليس أصلها من أسماء الاستفهام مثل *he* في الآكديبة و *sa* في العربية *zin* أو *de* في الآرامية و *z* في الحبشية وأكثر ذلك في الآرامية منه من الآرامية القدیمة *di ana iada* .  
 -- -- -- -- --  
 اي عارف أنا انكم تشربون الزمان يعني انكم تلمسون التأجيل وقصة أصل هذا مثل قصة أصل استعمال أسماء الاستفهام في معنى المصدر، ولم تكتف العربية بحرف مصدرى واحد هو «ما» بل اخترعت اثنين وهو «ما دان» و«ان» ويظهر أن ما استعمالاً من ان وهي سامية الأصل كما ذكرنا سابقاً . ويزد المقارنة بين «ان» و«ان» بادخال «أن» على الجملة الاسمية فتطوّر «ان» على غيرها ولهذا التفريق خلل فالميزة الفعالية تتحتم التقلب إلى جملة اسمية في بعض الحالات فيدخل عليها «ان» ومع ذلك فقد ذكرنا أن ضمير الشان يمكن الناطق من ادخال ان على الجملة غير الاسمية ايضاً تكون ان وان متراجدين متطابقين في المعنى في بعض الاحوال نحو بلغتي ان قد جاء زيد او ان زيداً قد جاء او انه قد جاء زيد فالعبارات الثلاث وان لم تتطابق تماماً فالفارق بينها يسير

جدا فالاولى وهي (أن قد جاء زيد) معناها أخبروني فقالوا لي قد جاء زيد، والثانية وهي (أن زيداً قد جاء) معناها أخبروني بكون زيد قد جاء، والثالثة وهي (إنه قد جاء زيد) معناها أخبروني بمحادثة وهي كون زيد قد جاء، هذا إذا كان الفعل ماضيا وأما إذا كان مضارعاً نصبه بعد «أن» وهو مرفوع بعد «أنه» أو في جملة اسمية بعد «أن» فزادوا بذلك في التفريقي بين أن وان وآخر جوا «أن» عن كونها مصدرية محسنة فان فعلي اريد ان تفعل ذلك يتمددي قوله اريد فعلك ذلك في ان نصب الفعل يقرب «ان» من «ك» كأنى قلت (أريد كي تفعل ذلك) اي غرض ارادني فعلك ذلك كما جاء في القرآن الكريم (إنما يريد الله لبعضهم بها) . فالجمل المصدرية النائية عن مفعول فعل من افعال الارادة والطلب وما يشا كلها تقرب من الجمل الغرضية في جوهر معناها ولذلك تردد اللذات في التعبير عنها وبعضاً يشتمل بالجمل المصدرية المحسنة كالفرنسية والإنكليزية قائمًا تدخلان عليهما الحروف المصدرية العادية وهي qui في الفرنسية وthat في الانكليزية وأصلهما اسمان موصولان ، وبعضاً يشتمل بالجمل الغرضية كاللاتينية فهي تداخل عليها <sup>ii</sup> وهي حرف الفرض ، وبعضاً تشمئ بذلك من جهة وهذه من جهة ومنها العربية قائمًا تدخل عليها حرفًا من حروف المصدر هو «أن» غير أنها تعلم حروف الفرض مثل «ك» . ولم تفهم العربية هذا العمل على ما يشبه الجمل الغرضية من الجمل المصدرية المستأتفة به «أن» بالاطلاق على كل ما فعله مضارع وقد توجد شروط لذلك . وما يدل على أن «أن» كثيرة ما تمددي معنى المصدرية إلى معنى مستقل مقارب لمعنى كي حذف الحروف الحارة فيها وهذا كثير في العربية نحو (أيمكن أحدكم أن يقرأ) بدل (عن أن يقرأ) و (يبين الله لكم أن تفعلوا) أي (عن أن تصنوا) يعني حماية لكم عن ذلك في مكان المعنى أنه يكون لا تفعلوا وهذا من غير ائب التركيب في اللغة العربية وإذا شاءنا عن الفرق بين «أن» و«أن» وبين «ما» مع صرف النظر عن الحالات التي تفي فيها «أن» بوظيفة خاصة لها تفعل في نصب الفعل وجدنا ن النطاق يندها كثير منها من القرآن الكريم (ذلك يأن الله لم يك مذير أنعمه)

و (ذلك بما عصرها) فـ «أن» و «ما» معناهما واحد، وهـ (من بعد ما جواهـ هـ)  
العلم) و (من بعد أن نزع الشيطان لـ يـ وـ بـ إـ خـ وـ نـ) وعلى العـومـ فـ «ما»  
أندرـ كـثـيرـاـ من «أن رـأـن» ويـقـلـ استـعـانـهـاـ تـدـرـيـجـاـ تـطـوـرـ الـغـةـ الـعـرـبـيـةـ غـيرـ  
أـنـهاـ اـحـتـفـظـتـ بـهـاـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـوالـ نـحـوـ (ـقـلـ مـاـ وـجـدـ هـيـلـ ذـلـكـ) وـ طـالـ مـاـ وـبـسـ  
مـاـ وـالـجـلـةـ الـمـصـدـرـيـةـ هـىـ الـفـاعـلـ فـيـ كـلـ ذـلـكـ وـكـلـ .ـاـ وـرـيـثـ .ـاـ وـعـنـدـمـاـ وـبـهـاـ وـالـجـلـةـ  
الـمـصـدـرـيـةـ مـضـافـ إـلـيـهـ هـنـاـ .ـوـقـدـ غـيـرـ الـمـرـبـيـةـ بـيـنـ «ـأـنـ وـأـنـ» وـبـيـنـ «ـمـاـ» فـيـ  
الـأـنـ وـأـشـهـرـ مـثـالـ لـذـلـكـ هـوـ الـفـرـقـ بـيـنـ كـاـنـ أـوـ كـاـنـ وـبـيـنـ كـاـفـ كـاـنـ وـكـاـنـ تـقـيـدـانـ  
فـرـضـ كـوـنـ الشـىـءـ غـيـرـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ وـكـاـنـ تـقـيـدـ التـشـيـيـهـ وـالتـبـيـيلـ الـحـقـيـقـيـ  
مـثـالـ ذـلـكـ (ـوـإـذـ تـقـنـاـ الـجـلـلـ قـوـةـمـ كـاـنـهـ ظـلـةـ) وـالـجـبـلـ لـمـ يـكـنـ ظـلـةـ أـوـ هـنـلـ  
ظـلـةـ بـلـ كـاـنـ خـدـهـاـ فـيـ الـمـنـاـنـةـ وـأـنــوـ وـالـمـعـنـىـ لـوـ كـاـنـ الـجـبـلـ كـظـلـةـ اـسـكـانـ تـقـهـ  
وـرـفـعـهـ وـزـازـ لـهـ قـرـيـباـ فـيـ الـأـخـيـالـ قـلـ لـهـ لـمـ يـكـنـ كـغـلـةـ كـاـنـ تـقـهـ مـنـ الـمـجـزـاتـ .ـ  
وـ «ـكـاـ» مـثـالـ (ـآـنـاـ كـاـمـ آـمـنـ النـاسـ) يـعـنـيـ إـعـاتـاـ مـائـلـ إـيمـانـ .ـ وـتـفـرـقـ «ـكـاـ»  
عـنـ «ـكـاـنـ وـكـاـنـ» مـنـ جـهـةـ بـذـاءـ الـجـلـةـ أـيـضاـ وـذـلـكـ أـنـ «ـكـاـنـ» خـاصـةـ بـالـجـلـةـ  
الـفـعـلـيـةـ وـ «ـكـاـنـ» خـاصـةـ بـالـجـلـةـ الـاسـسـيـةـ وـلـاـ يـقـلـ لـهـ إـلـاـ «ـكـاـ» وـحدـهـاـ وـتـخلـبـ  
عـلـيـهـ الـجـلـةـ الـفـعـلـيـةـ ،ـ فـلـكـيـ بـكـونـ التـواـزنـ تـامـاـ اـبـدـعـواـ حـرـقـاـ بـعـدـهـ مـنـ «ـكـاـ»  
وـهـ خـاصـ بـالـدـخـولـ عـلـىـ الـجـلـةـ الـاسـسـيـةـ وـهـ «ـكـاـنـ»

ويـتـبـعـ مـنـ الـأـسـلـةـ الـمـورـدـةـ أـنـ أـ كـرـمـاـتـوبـ عـنـهـ الـجـلـةـ الـمـصـدـرـيـةـ مـنـ أـجزـاءـ  
الـجـلـةـ هـوـ الـجـرـورـ بـحـرـفـ جـارـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ الـجـرـورـ بـاـمـ مـضـافـ وـالـمـنـصـوبـ عـلـىـ  
الـمـفـوـلـيـةـ ،ـ وـالـأـقـلـ وـقـوـعـاـ هـوـ الـرـفـعـ مـسـنـداـ إـلـيـهـ نـحـوـ (ـأـيـسـرـكـ أـنـ هـمـ بـعـدـ كـلـامـكـ)  
وـمـاـذـ كـرـنـاهـ مـنـ قـلـ مـاـلـ آـخـرـ ،ـ أـوـ مـسـنـداـ نـحـوـ (ـذـلـكـ أـنـ وـذـلـكـ أـنـ) .ـ وـقـدـ  
تـبـدـلـ الـجـلـةـ الـمـصـدـرـيـةـ مـنـ الـاـسـمـ وـمـاـهـوـ بـعـدـهـ نـحـوـ (ـمـاـقـلتـ لـهـ لـمـ الـاـمـرـتـيـ بـهـ  
أـنـ اـبـدـعـواـ اللـهـ) فـ (ـاـبـدـعـواـ اللـهـ) وـانـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ «ـأـنـ» مـنـ الـحـكـاـيـةـ  
الـذـكـرـةـ آـنـقـاـ وـدـخـولـ «ـأـنـ» عـلـىـ الـحـكـاـيـةـ كـثـيرـ نـحـوـ (ـفـأـوـمـاـ إـلـيـهـمـ أـنـ اـقـمـرـواـ)  
فـالـحـكـاـيـةـ هـنـاـ يـفـعـولـ أـرـمـاـ ،ـ وـيـوـجـدـ مـنـ هـذـاـ فـيـ سـاـئـرـ الـلـغـاتـ السـاـمـيـةـ أـيـضاـ وـخـصـوصـاـ  
فـالـأـرـامـيـةـ مـثـالـهـ مـنـ الـأـرـامـيـةـ الـعـتـيقـةـ amar leh di haskhat gbar iken أـيـ

وَكَذَلِكَ قَالَ لَهُ أَنْ وَجَدْتَ رَجْلًا وَهِيَ الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ تَقَابِلُ أَنْ . وَلَا يَعْلَمُ  
أَحَدُ أَنْ بَيْنَ الْبَنَاءِ الْعَرَبِيِّ وَالْأَرَامِيِّ عَلَاقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ بِالْمُضْرُورَةِ إِلَى بِحْتِمَلِ أَنْ تَكُونُ  
الْعَبَارَاتِانِ مُسْتَقَلَّاتٍ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى فَإِنَّا نَرَى إِدْخَالَ الْحُرْفِ الْخَاصِّ بِالْجَمْلَةِ  
الْمَصْدُرِيَّةِ عَلَى حَكَاهِيَّةِ الْكَلَامِ كَثِيرًا فِي لِغَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ غَيْرِ مُتَقَارِبَةٍ مِنْهَا التَّرْكِيَّةُ  
نَحْوُ (بِكَمَادِيدِيِّ كَهْ يَادِينِ بُورَايِهِ كَلِّ) أَيْ قَالَ لِي أَنْ حَيْ هَنَادِـا . . وَالْعَرَبِيَّةُ  
مَعْ قَلْبِ الْجَمْلَةِ مَصْدِرَـاً أَوْ إِدْخَالَـا . . أَوْ أَنْ عَابِـهَا وَسِيلَـةً أَخْرَى لِاقْتَامَـةِ  
الْجَمْلَةِ مَقْعَـمِ الْإِسْمِ وَهِيَ إِدْخَالُ (كَوْنِ) عَلَيْهَا نَحْوُ (نِيَمَتْ عَلَى كُونِهِ اَنْـا قَالَهُ مَذْهَبِـاً  
أَنْـهُـشِـهِ) أَيْ عَلَى أَنْـهُـفَـلَهُ ، غَيْرَ أَنْـهُـمْ مِنْـهُـمْ يَؤْزِـرُـونَ أَسْـهَـاءَ الْمَعَـانِـي وَمِنْـهُـمْـا الْمَصَـدَـرُ عَلَى  
غَيْرِهِـمْـا مِنْـ إِلَـأَفْـعـالـ وَالـأـدـوـرـاتـ وَذـكـرـ لـسـيـعـينـ : أَحـدـهـمـ أـسـتـعـدـادـ الـعـرـبـيـةـ لـذـلـكـ  
فـاـنـ أـسـهـاءـ الـمـعـانـيـ فـيـهـاـ كـثـيـرـةـ جـداـ وـصـوـغـ الـفـيـرـ الـمـوـجـودـ مـنـهـاـ سـهـلـ . . وـالـبـيـبـيـنـ  
تـأـثـيرـ الـتـدـرـيـسـ الـمـنـطـقـيـ وـالـشـرـعـيـ فـيـهـمـ فـاـنـ أـكـثـرـهـ مـنـكـوـنـ مـنـ أـسـهـاءـ الـمـعـانـيـ  
وـرـكـيـاتـهـ . . وـكـلـ مـاـذـ كـرـنـاهـ إـلـىـ الـآـنـ مـنـ الـجـلـ الـمـصـدـرـيـ عـطـفـيـ بـعـنـيـ يـقـعـ فـيـ  
أـوـلـهـ حـرـفـ يـعـدـ الـجـمـلـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ النـاـيـةـ ، وـقـدـ تـوـجـدـ بـتـمـ مـصـدـرـيـةـ غـيـرـ عـطـفـيـةـ  
وـأـمـثـلـهـ ذـلـكـ نـادـرـةـ مـتـفـرـقـةـ إـلـاـ فـيـ حـالـتـيـنـ سـنـدـ كـرـهـاـ بـعـدـ ، وـأـمـاـ الـبـاقـيـ فـنـحـوـ  
(فـيـهـاـ لـمـ يـسـجـنـهـ) أـيـ قـصـدـ سـجـنـهـ فـالـجـمـلـةـ هـنـاـ مـسـنـدـ إـلـيـهـ ، وـنـحـوـ (الـمـرـوـةـ إـذـاـ  
أـعـطـيـتـ شـكـرـتـ) أـيـ المـرـوـةـ هـىـ تـشـكـرـكـ إـذـاـ أـعـطـيـتـ شـيـئـاـ فـالـجـمـلـةـ هـنـاـ مـسـنـدـ ،  
وـنـحـوـ (أـلـمـ تـكـنـ عـاهـدـتـنـىـ عـهـدـاـ لـاتـكـتـنـىـ شـيـئـاـ) أـيـ عـهـدـاـ بـضـمـونـهـ  
أـنـ لـاـنـكـتـنـىـ شـيـئـاـ فـالـجـمـلـةـ بـدـلـ مـنـ عـهـدـاـ ، وـنـحـوـ (أـقـيمـ لـاـيـخـرـجـ مـنـ الـجـمـسـ)  
أـيـ عـدـمـ خـرـوجـهـ فـالـجـمـلـةـ مـفـعـولـ . . وـكـلـ هـذـاـ وـأـمـنـالـهـ لـيـسـ لـهـ أـصـلـهـاـ بـتـ وـلـاـ قـاعـدـةـ  
مـبـيـنةـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ وـهـوـ مـنـ بـقـائـاـ أـوـاـنـ الـلـغـةـ الـقـيـاسـيـ قـدـ تـحـافظـ عـلـيـهـ الـعـرـبـيـةـ مـعـ وـجـودـ  
عـبـارـاتـ خـاصـةـ بـالـمـعـنـىـ فـيـهـاـ فـيـجـوزـ فـيـ كـلـ الـأـمـثـلـةـ الـمـذـكـورـةـ إـدـخـالـ حـرـفـ بـيـنـ  
الـجـمـلـتـيـنـ نـحـوـ (فـيـهـاـ لـمـ أـنـ يـسـجـنـهـ) إـلـىـ آخـرـهـ . . وـغـالـبـاـ يـكـوـنـ لـحـذـفـ الـأـدـاءـ  
سـبـبـ وـهـوـ فـيـ مـتـانـاـ أـهـاـ إـذـاـ أـدـخـلـنـاـ (أـنـ) لـاـعـكـنـ تـأـكـيدـ الـفـعـلـ بـالـنـوـنـ وـإـذـاـ  
أـدـخـلـنـاـ (أـنـ) وـذـلـكـ بـدـاهـمـ أـنـمـ لـيـسـجـنـهـ حـسـارـ الـتـرـكـيـبـ ثـقـيـلاـ وـجـيلـ بـنـ بـدـاهـمـ

وَبَيْنَ الْمُسْجَدِينَ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاجِبِ ، وَفِي مِثْلِ (أَفَغَيْرُ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ) كَانَ  
السَّبَبُ فِي حَذْفِ (أَنْ) هُوَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ قَاتِلًا إِذَا أَدْخَلْنَا أَنْ قَاتَلَ (أَفَغَيْرُ اللَّهِ  
تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدُ) حَالَتْ بَيْنَ الْفَعْلِ وَمَفْعُولِهِ الْمَقْدِمُ حِيلَةً غَيْرَ مَقْبُولَةٍ . وَيُوجَدُ مِثْلُ  
كُلِّ هَذَا فِي سَافِرِ الْأَسْنَاتِ أَيْضًا غَيْرَ أَنَّ كَثْرَهُ أَنْدَرُ فِيهَا مِنْهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .  
وَأَمَّا الْحَالَتَانِ الْأُخْرَيَتَانِ وَضَمِّنَتْهُمُ الْعَرَبِيَّةُ قَوْاعِدَ ثَابِتَةً لَا تَسْتَدِعُ الْأَجْمَلَةَ الْمَصْدِرِيَّةَ الْغَيْرِ  
الْمُطْلُوَيَّةَ فَأَوْلَاهُمَا مَا يَضَافُ إِلَيْهِ يَوْمُ وِحْيَنْ وَمِنْهُمَا نَحْوُ (نَّا كَانَ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ  
اللهِ بِحُصْنِ أَهْلِ خَيْرٍ) وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الصَّبَبِ عَلَى الظَّارِفِ نَحْوُ يَوْمِ جَهَنَّمَ فَالْأَلْامِ  
هَذَا مُسْتَعْدٌ لِيَصْبِرَ حَرْفًا كَأَذْهَبَ ، وَنَشَاهِدُ مِثْلَ هَذَا فِي غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ أَيْضًا مِنْهُمْ مِنْ  
الْعَرَبِيَّةِ *illām* *lā* *hitballa li* *in* *koi* كلَّ أَيَّامٍ نَشِيدُنَا مَعْهُمْ يَعْنِي عَشَّنَا مَعْهُمْ، وَقَدْ  
يَضَافُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَسْمَاءُ الْمَكَانِ إِلَى الْأَجْمَلِ أَيْضًا نَحْوُ *Daqīd* *hāna* *qiriyat* *lā* قَرِيبَةُ  
تَمَسْكِرِ دَاؤِدَ ، مَنَاهَا الْقَرِيبَةُ الَّتِي تَمَسْكَرَ ذِيَّهَا دَاؤِدَ كَمَا أَنْ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ مِنْهَا  
الْحِينَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ ، وَرَبِّما كَانَتْ « حِيتُ » أَسْمًا فِي الْأَصْلِ أَخْبِرَ إِلَى جَمِيلَةِ  
ثُمَّ صَادَتْ حَرْفُ مَكَانٍ . وَالْأَجْمَلُ الْأَنْتِيَّةُ إِلَحْاقُ بَعْضِ حُرُوفِ الْحِرْبَةِ بِالْأَجْمَلِ بِغَيْرِ  
تَوْسِطِ أَنْ أَوْمَادُهُ فَلِيَّلَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْهَا الْأَلْامُ يَعْنِي كَمْ وَحْقٍ وَمِنْذُ وَمِثْلُ ذَلِكَ  
كَثِيرٌ فِي بَعْضِ الْأَلْفَابِ السَّاسَيَّةِ وَخَصْصُوهُ مَا فِي الْحِدْيَةِ

أما الجملة الحالية فهي مع كثرة وجودها في العربية وسمة حيزها وأختلاف أشكالها لاستئناف بحرف خاص بها بل تكون أما غير عطفية أو عطفة بالواو، وكلما الماءين تدىء توتجدها في العربية فمثال الغير المعهوف *lak rakka liqr u tosipi* أي لا زريدين <sup>أي</sup> يسمونك رفيقة ، ومثال المعهوف *pelati ha ohol yosef era elay labue min* أي ظاهر له الرب وهو ملائكة على باب الخيمة ، ويوجد بعض ذلك في سائر اللغات السامية أيضا ، فالماءان العبريان يوافقان القواعد السائدة في اللغة العربية في أن المفهوم في الأول غير معهوف والجملة الاسمية في الثاني معهوف وهذا من أقدم عادات اللغات السامية في هذا الإباض والشواهد مما متعدد في العبرية وغيرها وهي في العربية أقل من ذلك . وأما الماضي فلا يهُرُّف كيفر كان استعماله الأصلي في الجملة الحالية ، والعربية

استخدمت حرف التوقع الخاص بها وهو «قد» في استئناف الجملة الحالية الماضية ملحوظاً به الواو نحو (فأتبه وقد شدوه) .. فلما حال طريقة أن بسيطتان أولياتان في اللغات السامية هما على نحو (خرج يستقباني) و ( جاءني وأنا قاعد ) فال الأول مركب من فمابين أولها ماض والثانية مضارع وفاعلاهما واحد ، والثانية مركب من جهة فعلية وبعدها اصيحة مبتدأها غير فاعل الفعل . ويحتمل أذ يكون أصل الأول بدل الفعل من الفعل وقد ذكرنا ذلك فيكتاب يذكرنا أن يقول (خرج استقباني) كما ذكرناه من بدل الفعل من الفعل في (فتات خلاد أرمت عليه برجي) ذكرنا المعنى أذا (خرج وذلك أنه استقباني) ثم استبدلوا الماضى بالمضارع لأن المضارع كثيراً ما يدل على فعل مصاحب لا آخر متابع له فيصير بهذا الاستبدال عبارة عن كون الخروج هو أصل الحالى والاستقبال تابع له لمعنى من المعانى وهو في مثاباً أن الاستقبال هو عرض الخروج ، فنرى من ذلك التحويل أن إبرام معنى الجملة الحالية وسعة جزءها من طبيعتها الاصيحة .. وأما الطريقة الثانية وهي ( جاءني وأنا قاعد ) فهي أقرب إلى القيم من الأولى فخطف الجماليين هو المأثور لاحتياج إلى تسليل الجملة الاصيحة أقرب إلى معنى الحال من العملية وخصوصاً عند اختلاف المستند إليه في الجملة الثانية عنه في الأولى والاحوال من طبيعتها اتباع الموات فلما تحتاج التابعة في مثل هذا إلى عبارة خاصة بها .. هذا ما كان عليه الأمر في الأصل ثم بعد ما كفر مثل ( جاءني وأنا قاعد ) تعودوا على تلقى هذا التركيب أي الجملة الاصيحة المعروفة على فعلية بل على اصيحة أيضاً مع تحالف ما في المعنى كأنه عبارة خاصة بالتابعة والحالية . ومع ما بين الطريقتان المذكورتين من الفرق في التركيب وفي الأصل النادر يعني فهو ما متقاربتان وحتى متساوietان في المعنى غير أن الأولى كثيراً ما يازجها شيء من الغرابة والذانية يازجها شيء من التضاد بين الجماليين .. وأما التفي في في الجملة الحالية المضارع المنفى بالحرف النافى القديم وهو لا ينبع المضارع الغير المنفى فيكون حالاً بغير حرف عاطف ، والماضى المنفى يتبع الماضى الغير المنفى في ادغاف الواو على الجملة الحالية فتألف به « لم ادم ما » ، « اـ ما »

تستعمل لنفي المضارع أيضاً ولا يجوز استثناؤها عن الواو لأنّ أصلها  
استفهام لا نفي

والآن بعد شرح أساس الجملة الحالية على العموم نذكر العناصر من  
ذلك فيما : منها أن الجملة الحالية قد تكون خبراً كما أن النصب في معنى الحال  
هو أصل النصب في خبر كان وأخواتها كما ذكرنا ذلك فيما سبق وذلك كثير جداً  
منه كان يفعل وكانت قد فعل ألي غير ذاته ولا يجوز أن نقول أن أسليل هذه  
التركيبيات من جمل حالية فإنه لو كان الأمر كذلك لكان من الواجب أن يقال  
(كان وقد فعل) بالمعنى لا (كان قد فعل) بغير العطف ، فينتج أن الجملة  
الحالية تختلف عن الاسم المتصوب على الحال في أن نصب كل توابع الفعل وبذلك  
الحال من أصول اللذات السامية يمكننا أن نبني عليه في بيان سبب ثبوته ، والجملة  
الحالية ليست بأصيابه ولا بسيطة بل لما أصول مختلفة كما شرحتنا ذلك فتضطر إلى  
أن تقرر أن الجملة الخبرية نوع من الجمل التوابع بفتحها قريب من الجملة الحالية  
وليس مشتقاً منها ، والجملة الخبرية المداول عليها هنا غير الجملة الفاعلة مقام  
الخبر المذكورة آنفاً نحو (المروة إذا أعطيت شكرت) فالجملة الفاعلة مقام الخبر  
عوض عن اسم موسوف وبالخصوص عن مصدرها كما شرحتناه والجملة الخبرية في  
(كان يفعل) عوض عن وصف متصوب على الخبر أي كان فاعلاً .. والجملة الخبرية  
لا تقتصر على الاستناد إلى كان بل تنسد إلى مفعول أفعال القلوب أيضاً نحو  
(أشبه ما مات في خلافه عمر) أو (اراك اليوم جسمك محمد) فنون كمان مثل هذا  
حالاً إلزام إدخال الواو عليهم وإدخال قد على الأولى .. وكانت بناء المضارع  
فعل كان كذلك يتبع ليس وعاد وكاد وغيرها نحو (كدت ذهب)  
ويجوز إدخال أن نحو (حصدت أن ذهب) فشبهوا كاد بأراده وأخرانها

بنخلاف كان

واما الجمل الظرفية فـ شيراً ماتتهم مقامها جمل مصدرية مع الحال واحد  
من حروف الجر بها نحو بعد ما ولأن ، او جمل حالية ولا يكاد يعني الا بن  
الجمل الفرضية لـ ولـ والشرطية وما يحيطها من الزمانية ، فحرف الغرض في العربية

كى وقد تضاف إليه اللام فيصير لـكى واللام تعبّر عن الفرض أيهنا إما بنفسها أو مضافة إلى أن في لأن وفلا . ويقابل «كى» في العبرية *הִ* ومنها تتبع جداً فـ قد تربط الجمدين المتساوين المستقرين إحداها عن الأخرى ويكون إذاً معناها قان أو بل ، وقد تربط الجملة العاملة بالمحول فيها ومنها أن أو أن أو إن أو غير ذلك فهي على غاية من الإبهام لا تكاد أن تغير شيئاً إلا أثرها مطلقاً فالعربية حددت معناها وحصرته فصارت قليلاً الواقع بالنسبة إلى الأدوات الجديدة المرادفة لما في الأصل كان وأن

والشرط قد يستغني فيه عن الأداة العاملة للجمدين . فالذك ( سـن كلبك يقتلك ) أي إن سـنت كلبك قـلـك أو فـيـقـلـك فـالمـصـارـعـ المـجزـومـ هـنـاـ جـوـابـ عنـ الـأـمـرـ وـمـنـاهـ مـعـنـيـ جـزـاءـ الشـرـمـلـ الذـىـ يـنـوـبـ عـنـهـ الـأـمـرـ وـكـثـيرـاـ مـاـ لـيـفـيدـ المـصـارـعـ المـجزـومـ مـعـنـيـ جـزـاءـ الشـرـطـ فـيـ ذـلـيـلـ هـذـهـ التـرـكـيـاتـ نـحـوـ (ـأـيـنـ يـتـكـ أـزـرـكـ)ـ فـقـدـرـ السـجـوـرـوـنـ مـثـلـ ذـلـكـ بـأـمـرـ مـثـلـ (ـقـلـ لـيـ أـيـنـ يـتـكـ أـزـرـكـ)ـ وـهـذـاـ بـعـدـ وـجـدـ مـاـ فـيـهـ تـقـدـيرـ الشـرـطـ أـبـعـدـ مـنـهـ فـيـ هـذـاـ مـاـشـالـ نـحـوـ (ـإـيـهـ عـنـدـنـاـ يـحـدـنـاـ)ـ أـيـ أـنـ كـانـ عـنـدـنـاـ فـيـحـدـنـاـ ،ـ فـلـمـ رـجـحـ أـنـ المـصـارـعـ المـجزـومـ لـيـفـيدـ الـأـمـنـ الـمـأـوـفـ الـخـاصـ بـهـ اـذـاـ أـنـطـقـتـ بـهـ الـلـامـ فـيـكـونـ الـعـنـيـ (ـأـيـنـ يـتـكـ فـلـأـزـرـكـ)ـ وـ (ـإـيـهـ عـنـدـنـاـ فـيـحـدـنـاـ)ـ وـ (ـسـنـ كـلـبـكـ يـقـتـلـكـ)ـ فـهـذـاـ الـعـنـيـ هـوـ الـأـحـلـ نـمـ أـشـفـقـواـ هـنـهـ مـعـنـيـ الشـرـطـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـوالـ ،ـ وـأـسـلـ الـزـكـيبـ وـسـبـبـ عـدـمـ الـعـاطـفـ هـوـ الـإـبـدـالـ كـيـانـ ثـقـاتـ مـثـلـ (ـإـيـهـ عـنـدـنـاـ)ـ وـمـعـنـيـهـ ذـلـكـ أـنـ أـحـبـ أـنـ يـحـدـنـاـ ،ـ فـالمـصـارـعـ المـجزـومـ هـوـ اـبـيـانـ مـعـنـيـ ماـبـقـهـ عـلـيـ نـحـوـ مـاـشـاهـدـنـاـ آـنـفـاـ ،ـ فـنـ بـدـلـ الـفـعـلـ وـهـذـاـ الـعـنـيـ الـاـصـلـ ظـاهـرـ فـيـ ذـلـيـلـ (ـمـرـ قـوـمـكـ يـصـوـمـ وـاـهـارـهـمـ هـذـاـ)ـ فـالمـجزـومـ هـذـاـ تـبـيـانـ وـأـظـهـارـ لـاـ هـوـ بـصـرـ فـسـ وـلـاـ يـكـونـ هـذـاـ شـرـطـ فـاـنـاـ لـوـ قـدـرـنـاـ بـهـ (ـإـنـ أـغـرـتـ قـوـمـكـ صـامـوـاـ)ـ صـارـ الـعـنـيـ بـعـدـاـ عـنـ الـمـرـادـ وـلـاـ يـكـونـ أـيـضاـ اـشـفـاقـ هـذـاـ التـرـكـيـبـ مـنـ مـثـلـ (ـأـمـرـ قـوـمـهـ فـصـامـوـاـ)ـ فـلـوـ كـانـ هـذـاـ أـصـلـهـ لـكـانـ يـازـمـ أـنـ يـكـونـ (ـمـرـ قـوـمـكـ فـيـصـوـمـوـاـ)ـ أـوـ (ـفـلـيـصـوـمـوـاـ)ـ ،ـ وـأـكـثـرـ هـذـاـ خـاصـ بـالـعـرـبـ وـيـوـجـدـ مـثـلـ بـعـضـهـ فـيـ الـأـرـابـيـةـ نـحـوـ *hab salt telteb* أـيـ هـبـ لـنـاـ نـقـدـ يـبـيـ مـاصـحـ لـنـاـ

أن نقدم وهذا بعيد عن معنى الشرط أيضاً

وحرف الشرط في العربية إن وقد ذكرنا أنه قديم سامي غربينا له في العبرية *im* وفي الأرامية *en* وفي الجبائية *im* أو *inna* وزرى العمل في الشرط وإن دل على الزمان الحاضر والمستقبل إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً جزءاً نحو (إن أكرمتني أكرهتك) أو (إن تكرمني أكرهك) والمضارع المجزوم دل على الزمان الماضى أيضاً في الأصل كما ذكرناه قبله واستعمال الماضى وما يحيزه في الجملة الشرطية إلا على الحاضر والمستقبل كثير في المفاسد السامية منه في الأكادية *suniqua alpum awelam ikkip-ma ustamal dinnu* أي *rugumnam ul isu* أي نطبع ثوراً إنما فقتله فلا يكون حق لهذه الدعوة و ديل *ikkip* يوازن المضارع المجزوم وقد سبق أننا أن هذه الصيغة هي العبارة المألوفة عن الماضي في الأكادية . ومن ذلك من العبرية *in hakunta hakamta lak* أي *emna baika fannuola hez be ia* أي إن كنت حكماً كنت حكماً بنفسك ومن الجبائية *an akiti yekkuna in nehem* أي إن أبى تسرريع قوى . وأصل التعبير عن الشرط بالماضي ظاهر في الأكادية *sunuma* <sup>٧</sup> وإن كان ترجناها بأن فهي لا توافق إن مما يدل معناها (افتراضها) ولا تدل في الجملة نوعاً وإن العمل فالجملة الشرطية الأكادية مع جزءها ليست يتركب أعمال بل هما تركيب تسوية ، فيما زنا أن ترجم *ثانا* (افتراض الفحصة الآتية ، نطبع ثوراً إنما فقتله فتفول ليس لأحد حق على أحد في مثل هذا) فيعلم أن الأكى يعكم أن تعيكم يعني أن تغير حق الحكّوم فيه ماضياً بحدث قبل حكمنا فيه . ورثى منمثال الأكادي أن الأصل هو الماضى في الجملة الشرطية والحاضر أو المستقبل في جزاءها وأكثر المفاسد السامية على هذا غير أن البرية املاكت الماضي على الجماليين باتباع الثانية الأولى والفرض . إن ذلك تقوية على الشرط وربما لم يكن ذلك إلا بعد ما سوا أصل استعمال الماضي في الجملة الشرطية حاملاً أن يفعل وفعل عبارة عن الحاضر والمستقبل خاصة بالشرط يجوز استعمالها في الجزء أيضاً ، وما أدى إلى ذلك أن المضارع المجزوم قد زالت دلائله على

الزمان الماضي في أدائل تاريخ اللغة العربية إلا بعد لم . . وأما نفي الشرط فهو  
دائماً بلا أثر وعدها المضارع المجزوم ولم يمكن حرف النفي الجيد وهو  
«أ» من التداخل في هذا التركيب القديم و«لم» هي النفي المأثور في الشرط و«لا»  
تتعد مع «أن» فتصيران «ألا» وهي لأن تتصل في الشرط إلا مع حذف فعلاً  
وتقديره بما يبيها نحو (إنْ تَعْمَلْ مَا كَانَ يَأْتِي وَيُنْكَرْ إِلَّا نَاجِزْنَاكَ ) يعني  
إذاً أُوغْتَ الْمُهْدَأْ إِلَّا يَأْتِي وَإِنْ لَمْ تَوْقَهْ قَاتِلَاتْ . . وأَكْثَرَ اسْتِعْلَالْ «إِلَّا» في الاستئناف  
وقد يبيان صدوره عن الشرط أنْهَا : وقد ترجم «إِلَّا» بـ «في الشيء»  
وذكرنا ذلك أيضاً . والعربية شددت قواعد الشرط وصيغتها وزادت في ذلك  
عن غيرها كثيراً وذلك من أخص علاماتها في إنزاله تستند شيئاً من وجود  
صيغتين في الشرط هما الماضي والمضارع المجزوم وأهمها ترداد فاعل ليس بينهما رق  
خصوص في المعنى فهذا ، من الفضول الذي لا يائده له ومنه تادر في العربة . وقواعد  
الجملة الشرطية معروفة ولا نذكر عنها إلا واحدة وهي أن الجملة الشرطية يذهب  
أن تكون فعلية في العربية إلا أنه يمكن تقديم الفعل المؤكدة على الفعل نحو  
(إنْ أَنْتَ فَعَلْتَه ) ويقدم الفاعل تاءً إذا كان اسمه بذلك من القرآن الكريم  
(إنْ أَمْرَتَه ) .. وفي الآيات السامية تغير العربية نحو زايجه الاستereotype في الشرط  
ذلك من الأرامية *itekum ihen* أي إنْ كُنْتُ مُسْتَعْدِينَ و *إِلَّا* في  
*itekon* هي المذكورة آنفاً وهي اسم منه الوجود ويكون معنى *ihi* وجودكم  
و«إن» يرافعها «إذا» وهي خاصة بالعربة ويعنها بين الشرط وبين الزمان  
ويعملها يتابع فعل «إن» في كفر سوا الله غير ان حداثة «إذا» تظهر جلياً  
في اقتداء لها على أحد ثوابتين الحادتين به «إن» وهو الماضي دون المضارع  
المجزوم فإنه وإن جاز أن يقول (إن تكرمي أكرمك) فلا يجوز أن يقول  
(إذا تكرمي أكرمي) بل يلزم أن تقول (إذا أكرمتني أكرمنك) . ولما  
تفرد به «إذا» عن «إن» كسرة وفوعها على الزمان الماضي، فوتحمت العربة  
معنى «إذا» قواعد ثابتة مفصلة وفرقنا بين «إذا» التي يدخلها معنى الشرط  
و«إذ» المميزة عن الحين المعين في الماضي كل التفريع ولا يحده نظير كل هذا

في غير العربية من بين اللغات السامية  
ويمارس تشارك فيه اللغة العربية أخواتها التمييز بين الشرط والمعنى بأن وما يقالا  
وجنس ثان من الشرط أداته السامية ولو» ويفرق معيناً الجذرين بشئين : أولهما  
أى إذا قلت (ان أكرستي) نكست في - هل يذكرني المخاطب أولاً - وإذا  
قلت (لو أكرستي) كنت عارفاً بأن المخاطب لم يذكرني فالفرض المشار إليه ولو  
فرض ضد الواقع أو المتوقع ، والفرض المشار إليه بأن فرض ما يزدلف وقوعه  
والفرق الثاني أن «ان» دال على المستقبل أو على الاكثر لحاضر ولو» للماضي  
وقابلاً ما يكون لحاضر والمستقبل - وقواعد عمل «لو» أقل تحديداً من قواعد  
عمل «إن» وخصوصاً بشأن الجواب عن لو وكثيراً ما يجده في اللازم المؤكدة  
نحو (لو جتنى لا كرستك) غير أنه يجوز حذفها ، فترى هنا عبارة معينة نافية  
لالمشك في حالة الحدوث والانكشاف . واللغات الفرعية تميل إلى حذف الشرط  
المضاد للواقع أو المتوقع إذا كان معناه مطلقاً ، بما وإلى الاكتفاء بجوابه وخصوصاً  
في الحاضر والمستقبل نحو say I او *dirais* ويشك في ذلك لأن لها  
 شيئاً من صبغ الفعل خاصة بهذا الجنس من الشرط وجوابه والعربية على ما شاهدنا  
فيها من عدم وجود عبارة معينة عن هذا المعنى لا تستطيع أن تستغني عن ذكر  
لو والجملة التالية لها غير أنا نجد أى اللام في جواب لو أكثر استعمالاً مع تعاور  
اللغة العربية وكثيراً تطبق لو على الحاضر والمستقبل أيضاً ، فيمكننا الآن أن نترجم  
العباراتين الفرنسية والإنكليزية بـ ( لكن أقول ) . . وإن الشرطية لا توجد  
إلا في العربية والبربرية والأرامية وهي في الآخرين وأصل معناها التمني  
وتشتمل كذلك في اللغات المذكورة وفي الأكادية وهي هناك أياً أياً ، وبالجملة  
الدائمة لها فعلية دال على في العربية غير ما استوقف بأن أى (لو أن) وفي غير  
العربية يجوز كون الجملة التالية له «لو» اسمية منها من الأكادية *in salim* <sup>in salim</sup>  
أى لو أن على مولاي الملك سلاماً ومعناها سلام على مولاي الملك  
فيختلف معناها في الأكادية عنه في العربية فأنها في العربية أنها تفيد التمني الذي  
لا يتوقع أولاً يكفيه توافقه ، وهي بمطابقة المعنى في الأكادية ، وربما كلن بين

أى لو دين اللام الجازمة قرابة فانا روى في الأكديه ان <sup>as</sup> كثير آ ماتلحق بالمضارع المجزوم الذي يفرد الماضي في الأكديه على طبق ماتلحق به اللام الجازمة في العربية منال ذلك <sup>as</sup> isten <sup>as</sup> ilika limursi أى طيب واحد ليجيء ولينظرها وأما <sup>ilika</sup> فليست بجزومة بل الفتحة الاتهائية تقابل نون التأكيد العربية في مثل <sup>as</sup> يجيئان وانجذت <sup>as</sup> آ بالفعل الذي هو <sup>as</sup> illia <sup>as</sup> illia <sup>as</sup> ursi فسقطت ضدها

إلى هنا نم البحث في موضوع حاغزراتنا الاحلى وهو النعاور النحوى لغة العربية . ونلحق به ملحة تكلم فيه عن تطور اللغة العربية لامن جهة نحوها يعني أصواتها وابنيتها وتركيبيات جملها بل من جهة الكلمات التي تكون هي متها ونجمل هذا الملحق باباً رابعاً خاصاً بالمفردات

## باب الرابع

### في المفردات

إذا نظرنا إلى ما وافق إليه علماء الشرق والمستشارون من الكشف عن اللغة العربية وجدناهم قليلاً ناقصاً بالنسبة إلى الواجب والكمال . والنじاج في باب النحو والصرف أكبر منه في باب المفردات فالعمل في الكشف عن اباغة فيها يافى أو لها الجم والوصف ، وأذان التحليل والتعديل والتأليف ، أما عمل جم مواد اللغة العربية ووصفتها وندوينها فتجبع كثيره في باب الصرف والنحو وبعضه في باب مفردات اللغة . فلماذا روى ذماء النحوين والخواين دونوا في كتبهم أكثر ١٠ جاء في النزول في الشمر الحديث .

واجتهـ المستشارون في سد هذا الخلل وكان توقيفهم في باب الصرف والنحو أكثر منه في باب المفردات وذلك اسبعين : أهمها أن باب المفردات أسع

بكثير من باب التحو وعدد كلام ذلك أكثر مراراً من عدد أشكال النساء والترابيب المعروفة في هذا ، والسبب الثاني أن مفردات اللغة كثرة وتنوعت وأنواعها متعددة مما ينجد من ذلك في باب الصرف والت نحو وذلك من جهات فانه وإن كانت الاهجات القديمة تختلف في بعض أبنية الأسماء والأفعال وتركيبات الجملة فذلك نادر قليل ولم يكدر بيقى منه أثر في اللغة الذهبيحة المستعملة في القرون الأولى بعد الهجرة وعلى العكس فيظهر أن الاهجات القديمة تختلف تناقضها وأما شديدة في بعض الكلمات والعبارات وبقى أكثر ذلك مستعملاً عند كثير من أصحاب الشعر والشعر المتأخرين ومع ذلك اضطروا إلى اختراع كلام جديدة لأنهم لم يفهموها وهذا التطور لم ينزل إلى أيامنا فانا اذا نظرنا إلى جريدة عربنا في كل سطر على الكلمات الجديدة أو الكلمات القديمة ولها معنى جديد وان كانت أبديتها وتركيبتها لاختلفت عما كان مألوفاً في الزمان السابق الا قليلاً . فإذا تخيلنا ديواناً للغة العربية باللغة أقصى غاية في الكمال وقدرنا به الحقيقة كانت النتيجة مأساوية : أن ذلك الديوان الكامل كان يذكر فيه كل عناصر اللغة من كل أبوابها وكل عصور تطورها وكل أنواع أساليبها وكان يؤتى لكل واحد منها بشواهد يظهر منها أن كان نادراً أم كثيراً أو عاماً أو خاصاً بالتراث أو بالشعر أو بفرع من فروعها أو أنه كان خاصاً بعصر من عصور تاريخ اللغة إلى غير ذلك . والحقيقة أن الصرف والت نحو وخصوصاً أحوال الجملة قد دون على هذا النقط مع بقاء الخلل المربيضة العميقة . وأما المفردات فليس ثالثاً فلما وصلت إلى هنا وشكراً نا بل يقرب من أن يقضيها فإن الكتب القديمة من الإنسان وغيره وإن دهشتنا منها وشكراً نا مؤلفها حريم الشكر فلا تأتي بالشواهد إلا للتادر الغريب ويتهم الآثار المنشورة وكلام المتأخرين وما جمعه المستشرقون في هذا الباب فهو مع كثرته بعيد جداً عن النهاية والذى منع علماء الشرق مع بذلك الجهد العجيب في درس اللغة العربية من جهة الصرف والت نحو ومن جهة المفردات عن الاعتناء السكاني بالكشف عنه ، تطور اللغة بعد الاسلام سيدتان أحدتها بالآخر ، أولها مداومتهم

على السؤال عن الجائز في اللغة وضده وعلى المانع عن كثیر من العبارات . وهذا وان كان واجباً نافعاً فهو عمل المعلم لا المعلم والمبالغة غير مضررة ، فالمعلم يقتصر عما يكون في الحقيقة لا عما كان ينبغي أن يكون ، والمعلم لا يظن أن تعليمه أقوى من الحياة فان أي هذه النصيحة واجب أن يقهر حياة اللغة وبعدها جائزه وغفلت عن تعليمه فتتسع إذا الشق الحاجز بين اللغة الحقيقة الحية وبين ما يتعلمه النحويون كما نشاهد ذلك في تاريخ الاعنة العربية . والسبب الثاني اعتقاد علماء الشرق أن أكمل ما كانت عليه اللغة العربية وأتقنه وأحسنها ما يوجد في الشعر القديم وهذا حكم غير علمي وهو صحيح من جهة باطل من أخرى ، فان القول المطلق بأن لغة البدو قبل الاسلام وفي أوائله كانت أكمل وأحسن من اللغة العربية المستعملة في المدن في الزمان المتأخر ليس مما يتحمل تبيين صحته بالبراهين العلمية القاطعة لأنه يازجه شيء من الذوق الشخصي كأني قلت أنا أوثر هذا على ذلك وأستحسننه ، وإذا قيدت الاطلاق بذكر الأغراض المقصودة بالكلام على اختلافها وجدت أن لغة البدو القديمة كانت أدنى بكثير من لغة المتأخرین من جهة بعض تلك الأغراض فان لغة البدو وإن كانت حسنة بارعة الحسن في وصف حياة البدو وكل ما يفهم غنوية غنى باهراً في جميع ذلك عجيبة الإيجاز والقومة في تحيل المراد أيام السادسين كأنه حتى حاضر فهى مع كل ذلك لا تكفى في نهاية أحدوالآفواه المتداينين و حاجاتهم وخصوصاً ذكرهم الدينية والفالسافية والعلمية وغير ذلك . . فإذا نظرنا إلى أحد فحول الشعراء المتقدمين فلا شك في أن استقصاء كل ما جاء في شعره من العبارات واجب وأساس من أساسات علم اللغة العربية . وإذا نظرنا إلى واحد من الشعراء المجهولين الذين يأتى الغويون يبحث أياتهم شواهد على الكلمات النادرة الموجودة فيها فاني لاأشك في أن الاشتغال بهيل ذلك عمّا يبحث ما أهمله عليه الشرق إما إلا تاماً واذ كر متلاً كتب الامام الشافعى واضح علم الشريعة بجزله علم حقيقى متعد بل من الآثار والاحكام ففتح بذلك للغة أرضاً واسعة من وسائل التأدية وأغناها غنى زائداً على خدمة كثير من الشعراء لها وليس هو بالوحيد في درجة ومن

دونه بقليل وضع ذلك فوق كثير من الشعراء فعددهم كثير  
ولنرجع الى موضوعنا فنقول . إن كل ماذكرناه حتى الان هو عمل الجماع  
والوصف والتدوين وأعمال التحويل والتمثيل والتأليف فلا . وامل أن تكونو  
قد رأيتم من حاضرنا أننا وفتنا الى فهم الـكثير من مصادر الأصوات والأسماء  
والتركيبيات وتغيراتها التاريخية . وأما باب المفردات فنحن أبداً يكتبون من بلوغ  
غاية عمل التحويل والتعديل مما عن بلوغ غاية عمل الجماع والوصف ، وسبب ذلك  
مع سعة اللغة العربية وكثرة ألفاظها المائة ، من الاحاطة بها أن وظائف التحويل  
والتعديل لمجموع المفردات متعددة والいく بأربعها . فإذا بدأنا بالكلمة الواحدة  
على حدتها لزمنا أن نتحقق عن أصلها واشتقاقها ودرجة قدمها أو تكون أصلية  
ما تشتراك فيه اللغة مع آخراتها ؟ أم عبرة حديثة ؟ أم دخيلة ؟ فإذا كان كذلك  
فنـ أي لغـة هي ؟ ونتحقق عن زمان اخـراءـها أو استعـارـتها ثم عن تـغيرـات لـفـلـامـا  
وـمعـناـهاـ ، وإـذاـ كـانـتـ قدـ زـالـتـ عنـ الاستـهـالـ تـبعـناـ فيـ أيـ وقتـ كانـ ذـلكـ ،  
فـيـكونـ لـكـلـ كـلـةـ تـارـيخـ وـتـرـجـمـةـ لـحـيـاتـهاـ وـيـكـونـ الـفـاءـ وـمـنـ مـنـجـوعـ هـذـهـ  
الـتـارـيخـ . . . ثمـ تـؤـافـ بينـ الـكـلـمـاتـ الـمـنـرـدـةـ عـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـطـرـائـقـ وـأـهـمـهاـ  
الـتـنـانـ : فـنـتـرـهـاـ أـوـلاـ عـلـىـ أـصـوـلـهاـ فـيـ جـمـيعـ بـيـنـ كـلـ مـاـ يـنـتـقـىـ إـلـىـ أـصـوـلـ الـإـسـانـ . . .  
ضـمـ إـلـيـ طـبـقـاتـ مـاـ خـرـعـ فـيـ الزـمـانـ الـمـاـخـرـ . . . أوـ استـعـارـ منـ لـغـةـ آخـرىـ وـتـسـاءـلـ  
عـنـ موـقـعـ كـلـ طـبـقـةـ وـطـبـقـةـ فـيـ الزـارـيخـ وـخـصـوـصـاـ تـارـيخـ الـحـضـارـةـ وـالـمـدنـ وـالـطـاـئـورـ  
الـفـكـرـيـ وـالـأـدـبـيـ فـنـسـتـجـ الـأـسـبـابـ الـدـاعـيـةـ إـلـىـ اـخـرـاعـ الـكـلـمـاتـ الـجـدـيدـةـ  
أـوـ استـعـارـةـ الدـخـيـلـةـ . . . وـبـعـدـ هـذـاـ التـبـيـعـ التـارـيـخـيـ تـبيـحـ عـنـ موـقـعـ الـلـغـةـ وـمـفـرـدـاتـهاـ  
مـنـ الـوـجـهـ الـاجـمـاعـيـةـ قـيـسـاءـلـ ماـهـ الـعـامـ مـنـهـاـ وـماـهـ خـاصـ بـصـنـفـ مـنـ أـعـنـافـ  
الـشـعـبـ وـمـصـطـلـعـ بـهـ يـنـهمـ ؟ . . . وـمـنـ ذـالـكـ التـفـرـيقـ بـيـنـ النـثـرـ وـالـشـعـرـ وـالـتـفـرـيقـ  
بـيـنـ الـعـادـيـ وـالـفـنـيـ أـوـ الـعـلـىـ وـالـتـرـيقـ بـيـنـ الـعـالـىـ وـالـتـحـشـطـ . . . وـالـطـرـيقـ الـثـانـيـ  
الـتـأـلـيفـ بـيـنـ الـكـلـمـاتـ مـنـ جـمـيعـ مـعـانـيـهـاـ وـمـنـ هـذـاـ مـاسـهـ الـقـدـماءـ فـقـهـ الـلـغـةـ وـالـأـسـنـاءـ  
الـكـثـيرـ بـهـ مـاـ تـعـجـبـ مـنـهـمـ لـأـجلـهـ ، غـيرـهـ أـمـمـ لـمـ يـوـفـوهـ كـلـ الـأـسـيـفـاءـ فـأـمـمـ دـانـ  
كـانـواـ قـدـ جـعـلـواـ مـثـلاـ كـلـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ تـرـجـعـ إـلـىـ الـخـيـلـ وـبـيـنـوـاـ مـعـانـيـهـاـ وـفـرـقـوـاـ

يinها فقد اعتمدوا في ذلك على الكلمات أولا ثم شرحا معانها و كان ينبغي أن يسلكوا ضد هذه الطريقة في كثير من الحالات فيبدأون بالأشياء ثم يتتساواون حسبيف تسمى ؟ فاذا أردنا مثلا أن نفهم معانى كل الكلمات المتعلقة بالبئر والفرق بينها لزمنا أولا أن تعرف ما هو البئر وما أنواعه ومن أي الأشياء يتكون إلى آخر ذلك فان الشى أقدم من اسمه في كثير من الحالات فاذا عثروا على شيء جديدا لم يكونوا يعرفونه قبل من الأشياء المصادية وكذلك من الممكن ان يخاطروا إلى تسميتها فاما أن يستعينوا على ذلك ب الكلمة موجودة قد يعدها قريب من المطلوب أو أن يختاروا كلمة جديدة أو أن يستعمروا كلمة أجنبية وأكثر ذلك إذا كان الشى أجنبيا أيضا يأتى بهم من خارج بلادهم واسمها فيظهر من ذلك أن تغيرات المعنى جنسان : أولى وثانوى ؛ فالاولى تغير المعنى بتغير تغير في الأشياء الموسومة بالكلمات . والثانوى ما يدعوا إليه تغير الأشياء وظهور أشياء جديدة . وتغيرات معانى الكلمات من أهم موضوعات البحث عن التطور التحوى والفحص عن قوائمه من أجل أغراض علم اللغة ؛ فاذا قابلنا ما كان يلزم أن تناوله كتب اللغة بما تناوله في الحقيقة شاهدنا نقصا مدهشا لا حاجة إلى تفصيله

ولقصص ما يبقى لامن الوقت لا يكتفى أن تتكلم عن كل ما وفقنا إلى استعراضه من تاريخ المفردات العربية بل نضطر إلى أن نكتفى بالقليل من ذلك فلتتكلم بالاختصار أو لاعن النسبة بين مجموع مفردات اللغة العربية وبين ما لا يفترض لغة السامية الأم من المفردات ، ونمايزا عن الدخيل الذي دخل في اللغة العربية في الزمان القديم وعن أي اللغات استعير

أما الكلمات التي تشتهر فيها كل اللغات السامية وينتها العربية والتي تستحق أن تعدد بين أقدم عناصر اللغة العربية بناء على ذلك هي بعض أسماء الإنسان وأحواله : كائن وذكر وأنثى وأب وأم وابن وبنت وذكر وأخ وبعل وأمة وضرة . ومن الأفعال المتعلقة معنى بهذه الأسماء : ولدأتم . ملك وتسكر . ثم

من أسماء الحيوانات : غر وذئب وكاب وخنزير وإيل ونور وسمار ولسر وغراب وذباب، ومهمها فعل نبع . ومن أسماء النباتات وأجزاءها : شب وأنوم وفتا، وكلون وزرع وسبلة . ومن أعضاء البدن : رأس وعين وأذن وأنف وفم والسان وسن وشعر ويد وحفنة وظفر وركبة وكتف ذنب وقرن وعظام داب وكوش وكبد وكلاية وثتس ودم وثناة . ومن الأفعال والأوصاف الراجحة إليها : سمع وطعم وشائب وين وموت وغنىق وفبر . ثم من أجزاء العالم : سماء وكوكب وشمس وأرض وحفل وما ومتبع وبشر وعصبة وفتار وأثر . ومن الأفعال والحوادث الناجمة لها : ظل وبروم وليلة وبرق ودلا وطب . ثم بعض أسماء البيوت وأجزاءها والآلات نحو : بيت وعمود وعرش وقوس وحظ أصل معناها السهم وجبل وإنهاء فيتها من الأفعال رمي . ثم من المأكولات والمشروبات : فتح ودبس وسمة وسكر تعود إليها أفعال مثل طجن وطبيخ وبسل وفلا . ثم عدد كبير من الأفعال التي لأنجص واحداً من الأشياء المذكورة وبعض الأسماء التالية لها نحو . كان وشام ونشأ وضوء وعلا وقدم وقرب وبكا وصرخ وفتح وأخذ وذكر وسائل وبشر ورحم ومني ولبس ورخص وبيل وحجر ونقل ولقب وصفر وذرى ورعى وسفى وضد ورك ونظر وفقد وكل ونظر وسلم وطاب وبس وخبل وأبد وثير ودق وقرص وقدس وخطى وذبح وبارك ولي وليل وقل ووفر وعل وحدث وسلح وفتح وورق . ومن الأسماء : اسم وكل ثم أسماء العدد إلى العشرة وبعد ما مائة ثم بعض الأدوات وقد ذكرناها كما ذكرناها قبيل بعض الأسماء المذكورة هنا أيضاً . وبين هذه الكلمات وقليل من الكلمات التي نشك في وجودها في كل اللغات السامية المهمة وبين الانفاظ التي تفرد بها العربية عن أخواتها عدد من الكلمات التي تشتراك فيها أربع أو ثلاثة أو اثنان من اللغات السامية فقط دون غيرها الحكيم في هذه الكلمات مشكل قائم إن كانت سامية أصلية ثم أتت في بعض اللغات السامية وزالت من الاستعمال وتكون خامة بعض اللغات السامية فقط كما السامية الغربية والسامية الجنوبية فالختير عنه هذه الفرقة عن اللغات السامية بعد تفرقها عن غيرها فإذا جمعنا كل الكلمات العربية التي توجد ولو في إحدى

الآفاف السامية غير العربية وقابلياتها يتجزأ مع المفردات العربية بعد طرح كل الكلمات الدخانية منه وجدنا أن ماتشارك في اللغة العربية غيرها من السامية هو فهم قابل جداً من بجموع ألفاظها مع أن منه عدداً كبيراً من الكلمات السامية الواجهة المكونة كئنة الآفة . فاما أصل هذه الكلمات الكثيرة الخاصة بالعربية فقد مال بعض الماء إلى أنها أو أكثرها سامية أصلية أيضاً وسقطت من كل الآفاف السامية غير العربية ، وهذا يعيد عن الاحتمال في الغاية ولا يجوز افتراضه إلا على فرض كون اللغة العربية أقرب إلى اللغة السامية الأم من أخواتها وحتى كونها هي اللغة الأصلية بينها . وقد يتنا في مواضع كثيرة أن هذا من الأوهام التي لا سبب لها فإن اللغة العربية ترقى ترقياً أكثر من أخواتها أو ارتفعت إلى درجة فوق درجتها فكيف يمكن أن تكون مع ذلك أقرب إلى أرائك اللغة منها ؟ فلابد من أن افترض أن اللغة العربية اختارت ألوان من الكلمات الجديدة ولابدج في ذلك بعد ما شاهدناه مراراً متعددة من ميلها إلى التخصص وإلى اختراع العبارات الجديدة المحدودة فكما أنها بخلافاً اختراعت أدوات جديدة للغوى خاصة بعض معانيه كذلك اختراعت مثلاً كمات جديدة خاصة بكل من أنواع الآيل على اختلافها فتعذر على آثار مزبة العربية الخاصة بها في تاريخ مفرداتها كما وجدناها في تطور صرفها ونحوها

وال موضوع الثاني الذي كانت مرادنا أن تتناوله هو دخول الكلمات الأجنبية إلى اللغة العربية فلتذكر من الآفاف التي أثرت في العربية في الزمان القديم الفارسية والحبشية والأرامية . والسبب في تأثير هذه اللغات بالخصوص في اللغة العربية هو أنها كانت لغات الأقوام المتعددة المجاورة للعرب في القرون السابقة لهمجرة فاللغة الأرامية على اختلاف لهجاتها كانت سائدة في كل بلاد فلسطين وسودان ودين النهرين وفي بعض العراق . واللغة الفارسية كانت بجاورة للأرامية والعربية في العراق وكان نفوذها قوياً في شرق جزيرة العرب وجنوبها واللغة الحبشية ومعها اللغة العربية الجنوبيه المقاربة جداً للحبشية كانت تجاور العربية الشهابية في جزيرة العرب نفسها . ومع ذلك فكانت هذه اللغات لغات

العلاقات التجارية، أيضاً فان تجارة مكة مثلاً كانوا يتجررون مع الأراميين في دمشق ومع الفرس في الحيرة والمداين ومع سباً ومحبر في اليمن وفوق ذلك هذه الأقوام كانت تجتاز جزيرة العرب من جهة إلى أخرى ومع ذلك كانت الارامية من أهم لغات النهروانية التي كان يميل إليها كثيرون من العرب. وكانت الجباثية من لغات النصارى أيضاً. ونظم من سيرة النبي علاقات الصداقة بين أتباعه وبين نصارى بلاد الحبش. والارامية كانت لغة الدين التابع التمرانية قوة ونفوذاً في جزيرة العرب وهو دين اليهود. والدين الثالث وهو المحبوبية كانت لغته الفارسية وهي مع ذلك لغة إحدى الملوكتين المتصلطتين في أطراف بلاد العرب واستمرت تلك المملكة مع تناقص سلالات ملوكها أكثر من ألف سنة فلا عجب إن أثرت لغتها تأثيراً قوياً لا في اللغة العربية فقط بل في غيرها أيضاًخصوصاً الارامية. ولغة المملكة المخالفة لفارسية وهي لغة الرومية واليونانية وإن لم تباشر العربية فقد أثرت فيها بواسطة لغات أخرى وبالاخص الارامية وكان ذلك من الواجب لأن اليونانية مع كونها اللغة الإدارية في مملكة الروم كانت أيضاً لغة الحضارة العليا الموجدة حينئذ ولغة الفلسفة والعلوم لانظير لها في زمانها. والحضارة اليونانية لما فتحت الشرق صادفت هناك حضارة أدنى منها ولكن أقوى بكثير وهي الحضارة الشرقية القديمة فلم تفهها بل انتزعت بها فقيبت آثار لغتها وهي الakkدية وقبها الشوميرية كبيرة في اقطاعات الشرقية. ومن العجيب أن اللغة القبطية لا يكاد يوجد لها أثر في لغة العربية ولذلك أسباب تاريخية لا محل هنا لتفصيلها.

وأما الفارسية فاللفاظ التي عرفت منها في الزمان المتأخر كثيرة ونحن نكتفى بذلك بعض مادخل العربية قبل الإسلام أو في طوره منها اصطلاحات الإدارة كالديوان والرذق والمرذبان والدهقان والفرجع والتاج. ومنها لفاظ دينية كالدين والجناح والجوس والبروز. وبها أمصار، الأشياء الخاصة بالعجم أو المجلوبة من عندهم كالصنج والصوبيان والفردوس والغيل والجاموس والمسك وخصوصاً أمصار أنواع الدسانج كالدسانج والاستبرق والبرسيم والطيسان والقسط

ومنها غير ذلك كالمرأج والختدق . فما نظر إلى أصل معناها وكيفية تعریفها . فالديوان هو في الأصل الكتاب يكتب فيه أهل المراج والمجزية وغير ذلك : وأهل الطيبة أيضا وهو مشتق من ديرأى الكتاب . والرزرق أصل معناها العطية اليومية مشتقا من روز بالضمة المجهولة أي *هـ* و<sup>كـ</sup> ومعناها قريب من ياء النسبة ذـ *روزكـ* معناها اليومية بعینها فالكاف العربية تقابلها الكاف الفارسية هنا وهذا كثیر والكاف في هذه الكلمة لا يوجد إلا في اللهجة الفهوية من اللغة الفارسية أي اللهجة المستعملة في وقت الاشكانیين *Arsakiden* والساسانيين وحذفت فيما بعد ، فهذا ما يدل على قدم تعریف الكلمة وبدل عليه أيضا وجودها في الارامية مستمارة من الفارسية وهي هـ-الـ *mziqa* ومرزبان مركبة من « مرز » أي الأقليم والولاية و« بان » أي صاحب الشئ والداعع عنه . والدهقان مشتقة من « ده » أي الضيعة . والفرسلي في الفارسية فرسنگ *Naran* صوت الـ (نگـ) لا يوجد في العربية استبدلوه بطلعاء . وناتج من الكلمات التي دخلت الارامية أيندافي *taga* وكذا لمكدين في معنى الديانة وأمادين في معنى الدينون وهي معرفة من الارامية وأصلها *denn* في الاكديه ولعل دين الفارسية في معنى الديانة مأخوذه من الاكديه *denn* أصلها مع اختلاف معنیهما . والجناح أصلها گـنـاه *Niqab* الكاف الفارسية هنا وفي تاج وغيرها الحريم العربية وهذا يدل على أن الحريم وقت ما عریت بهذه الكلمات الفارسية كانت قریبة في لفظها من الكاف كما يغا ذالك في الباب الاول من مخاضراتنا وألهاء الفارسية تقابلها هنا الحاء العربية وذلک قادر الوقوع . ثم المحوس مشتقة من *magu* أي عابد النصار ويفا بها في الفارسية الحديثة مع . والنيروز قسمها الثاني « روز » أي النهار وذكرناها آنفا وقسمها الأول كلها مبنیها جدید دهی في الفارسية الحديثة « تو » غير أن بعض الدلائل تدل على أنما كانت تلفظ *nev* في بعض اللهجات كما نجد لها في نیساپور ثم نیساپور فعنی نیروز هو النهار الجديد أي أول السنة . والصنج أي صفيحة مدورة من الصقر يضرب بها على أخرى منها لاطرب هي جنگ . سفافذوا ذیما على

الـ (نَكْث) على خلاف الفرسخ واستبدلوا الجيم بالصاد وهذا كثير . ومنه الصوبلجان وهي في الفارسية الحديثة *چوگان* بالكسرة المجهولة . والفردوس من لا نعرف أصلها الفارسي غير أن اليونانية كانت استعارتها قبل الهجرة بما يقرب من ألف سنة وهي هناك *paradisos* والقبيل هو بيل و *pila* في الآرامية . والجاء من مشتق من *کار* أي البقر وهو في الفارسية *کاوپیش* بالكسرة المجهولة أي *ه* وكذلك *gaumesa* في السريانية والمقطع الثاني من جاء من العربية يتقارب المقطع الثاني من *مجوس* . والملائكة مشك في الفارسية وكذلك *muska* في الآرامية وهذا من إبدال الشين بالسين الذي صار أخيراً في بعض الكلمات العربية قد *هـ* كما يشأ ذلك في الإب الأول ومثله كثير بين الكلمات الفارسية الداخلة في المبرية ومشك أصلها هندي فدخلت الفارسية ثم الآرامية والعربية وقد حدث مثل هذا مثلا  *Ara* . والديباج أصلها في الفهلوية *depak* فصارت الكاف هنا جما بخلاف أر زق فقد وجدنا فيها الكاف الفارسية صارت قافاً وهذا يدل على أن كاف رزق أقدم بكثير من كاف ديباج فان الكاف الفارسية السابقة لها حركة صارت كافاً في الاول ثم صارت حاء أو حذفت ذـ *depak* صارت في الفارسية الحديثة ديباد ديبا بالكسرة المجهولة . والاستبرق مشتق من إستبر أي الشديد والثخين بالحاق *ak* - وهي كثيرة جداً في الأوصاف الفارسية فأصل المعنى لسيحة فتحية متينة ثم أطلقت على غليظ الديباج . والابرسم أصلها أبرشم بالكسرة المجهولة وأبدلت الشين بالسين كما سبق . والنقط في الفهلوية *namat* فأبدال الناء بالطاء كأبدال الكاف بالكاف في بعض ما ذكرناه . وكذلك طيلسان وهي في الفارسية تالثان وإبدال الفتحة الممدودة والكسرة يكون في بعض الكلمات الأخرى أيضاً . والسراج أصلها چراغ بالفين بدل الكاف المفتوحة وهي في الآرامية *sragar* فيدل ذلك على أن لفظ الجيم الفارسية كان قريباً من الشين في هذه الكلمة وربما كان سبب ذلك تحركها بالكسرة فصارت سيناً في العربية كسائر الشينات في الكلمات العربية قد *هـ* . والخدق أصلها *khandak* أي محفور وهي كذلك في الفارسية الحديثة *کاده* . *کاده* ، *کاده* ، *کاده* انتاد تقابلها في الفارسية الحديثة الحاء كذلك

من اختلافات الهمجات وهو كثير في الفارسية ونجد الحاء في بعض الكلمات المتعلقة بـ (كتنه) منها خانه أى الفندق وخانه أى البيت ... وأما الكلمات الفارسية التي توجد في الأرامية أيضاً فبكتنا أن نقول إما أن الأرامية توسيط بين الفارسية والعربية فدخلت الكلمة اللغة الأرامية أولاً ثم عربت مع سائر الألفاظ الأرامية المعربة أو أن الكلمة دخلت كالتاليتين مباثرة مستقلة إحداها عن الأخرى فلا بد من تحقيق ذلك في كل كلاه وكلاه وهذا صعب بل ع الحال في كثير من الحالات

وأعم الكلمات الجبائية الموجودة في العربية هي العائدة إلى أشياء دينية كحواريون ونافق ونافقون ونطر ومنبر ومحراب ومصحف وبرهان وهي مع بعض الألفاظ النادرة التي جاءت في القرآن الكريم وفي الحديث تشهد بالذاتيات الصحيحة بين المسلمين وبالآداب الجبائية قبل الهجرة ، وبعض الكلمات الأخرى التي يمكن اشتقاقها من *كلا* ذات جبائية ربما كانت في الحقيقة يعانيه فإنه للقرابة بين الجبائية والهمجات اليهودية يجز أن تفترض كثيراً من المفردات الجبائية لغة العربية الجنوية أيضاً فمن ذلك : خوخة وشكاة وسكة في وهي العارق الكبير ومايده وبغل . وقد عربت في بعض الأوقات *كلا* عربية جنوية لا توجد في الجبائية منها تاريخ . حواريون جمع *حَوَارِيُّونَ* أي الرسول من *أى* سارومشى . ونافق مأخذة من *nafaqa* أي شك وداهن و منها اشتق *lora* أي تابع لطائفة مختلفة للامة ونطر كذلك في الجبائية لفظاً ومعنى . *manafeq* ومنبر أصلها *manbar* أي المقدد . ومحراب ربما كان أصلها *mehrab* أي المهد فأبدلت اليهودية به تحالف يعنيه . ومصحف وروى أيام بالحركات اللات أصلها *sahifa* أي الكتاب مشتقاً من *saḥifah* أي كتب . وبرهان مشتقة من مادة *(بره)* وهي تقوب في الجبائية عن (بره) في معنى النور والضوء فأصل معنى *برهان* هو النور والتلور . وخوخة أي السكوة تؤدي النور إلى البيت من *hūħat* في هذا المعنى يعنيه . وشكاة من *maskot* أصلها *maskot* و منها السكوة أيضاً ورسم المقطع الثاني بالواو في القرآن الكريم يدل على أن حركته لم تكن

فتحة معدودة في الأصل بل كانت <sup>هـ</sup> . وسكة معربة من <sup>sakhat</sup> وما زاده من <sup>ed</sup> ، وبذلك من <sup>aqiq</sup> فأصبحت الفاف رخوة تشيرا لها باللام ، وتاريخ مشتقة من <sup>zayy</sup> أي الغمر فأعلمها توريخ وقد تجيء كذلك ومنها الحساب بالشهور وكل هذا يحتاج إلى ملاحظة فاما إذا وجدنا كلام عربية توارى كلام غير سامية فارسية مثلا فلا بد من كونها دخلة في إحدى الالقين فأخذتها العربية عن الفارسية أو بالعكس أو تكون دخيلة في كاتبها فأخذتها من لغة ثالثة . وإذا ساوت كلام عربية كلام سامية جبشية أو أرامية أو غير ذلك فالأقرب إلى الاحتمال أن الكلمة سامية أصلية أو خاصة بفرقة من اللغات السامية فورتها كلنا الافتتان الاختنان من أحدهما فلا يجوز أن نقول إن الكلمات المذكورة التي تشارك العربية فيها الجبشية ليست بأصلية في كلتا الالقين بل هي جبشية الأصل واللغة العربية استعارتها فالجواب أنا نستخرج ذلك من تحقيق للفظ الكلمة ومنها وكيفية استعمالها في الالقين ومن العلاقات بينها وبين سائر الفاظها وأهم الحجج وجود اشتئاق ظاهر بين لام الكلمة في إحدى الالقين مع عدمه في الأخرى فـ ( حواريون ) مع كون بنائهما غير مألف في العربية فلا يمكن اشتئاقها من ( حار ) لأن ما هو أقرب إلى معنى الحواريون من معنى هذه المادة وهو الرجوع أبداً عنه بكثير من مذاهاتها في الجبشية وهو السير والمشي كما قلنا . ولا علاقة في العربية بين النفاق وبين سائر معانى مادة ( نفق ) وهي في الجبشية تدل على التضييق والتضييف فالمتافق هو القسم القاب قبل الاعيان فظاهره يخالف باطننه . وفطر لم تؤد معنى الخلق في العربية قبل بحثها في القرآن الكريم وأصل مذاهها العربي هو شق وهي في الجبشية مألفة في معنى الخلق و <sup>nabara</sup> في الجبشية هي الكلمة المتداة للتعبير عن العقوبة ولا اشتئاق لها في العربية ولا المحراب وأما مصحف وصحيفه وغير ذلك مما اشتئق من مادة ( صحيف ) فبدل مذاهاته كونه دخيلاً فان العرب لما أخذوا الكتابة بن حبرائهم الذين سمعوا لهم الى التمدن يتحملون أن يكونوا قد أخذوا منهم الاسماء الدالة على التمدن فكان ينتظر إذاً أن تكون المصحف أرامية كما أن الخط العربي أرامي الاصل غير أنها لا ينبع

في الارامية الكلمة تقابل « مصف » فنظر إلى اليمن وبلاد الحبش لأن الكلمات كانت معروفة مستعملة هناك أيضاً وكان بعض العرب يكتب بالحروف اليمانية قبل أن يأتوا الحروف الارامية . ويرهان منفردة في العربية ليس لها فهم أفراء إلا ما اشتق منها كبرهن . وكذلك خوقة ومشكاة وسكة ومائدة وتاريخ . وأما مشكاة فذكر اللغويون القدماء أنفسهم أنها حشبة

والكلمات الارامية المعرفة كثيرة لاتقاد أن تجعى وتختلف منها فيها اليهودية ينبغي أن تكون قد أخذت لهجة من الديوجات اليهودية الارامية ومنها نهرانية يحتمل أن يكون منها لهجة التصارى المستعملة في بلاد سوريا وفلسطين وهي غير اللغة السريانية المشهورة التي ما بين النهرين إلى شمال سوريا فقط . وبين الكلمات الارامية العربية ، ما يدل معناه على صدوره عن إحدى الطوائف الصغيرة المترفة في العراق خصوصاً المندائية والتغريق يبين هذه المصادر وتبين الصحيح . فهابه وقد يوقتنا إلى ذلك لفظ الكلمة تقسأمثال ذلك قسطنطيني في السريانية <sup>7</sup> *qusta* <sup>7</sup> *بـ* وفي اللغة المندائية <sup>7</sup> *بـ* *kusta* بالكاف فلا يحتمل أن تكونا هما صدرها فإذا هي إلا الارامية اليهودية فالكلمة فيها <sup>7</sup> *qusta* وهي كذلك في الارامية النصرانية المستعملة في سوريا وفلسطين قد يحتمل أن هذه الملاحظة لا تقيينا شيئاً لأننا بذلنا من قبل أن هاتين الأوجهتين أكثر تأثيراً في العربية ولا يمكننا أن نجزي بما يحتمل بلقط الكلمة .

فالديوجات الارامية المذكورة غير السريانية هي التي اقتبس منها اللغة العربية في الدور الأول من تأثير الارامية فيها وهو زمان الجاهلية وأوائل الاسلام وتحتاج في أحياته أذان تحرير الكلمات الارامية اختلافاً عظيماً وقد ذكرنا بنسنة من ذلك فيما سبق . والدور الثاني هو أول زمان الدولة العباسية إذ كان السريانيون معلمي المسلمين في العلوم الفلسفية والطبيعية والطب وغير ذلك وكانت الألهجة الارامية المؤثرة في العربية حينئذ اللغة السريانية المشهورة وكان تأثيرها بالكتب أكثر منه بالشفاعة ، ثم بعد ما ابتدأ الماقولون بالرجوع إلى الكتب اليونانية نفهمها ونقلها إلى العربية بدل استخدام الترجم المسريانية زلل تفوه

اللغة السريانية عاماً، واليكم أمثلة ثلاثة من فيض واشر وساقتهما في انتهاها على الدور الأول من الدورين المذكورين فنها النيات الكثيرة التي لا تنهى في جزيرة العرب كالرمان والزيت ومنها الحمر والكبش والماعز والبلور والسم، ومنها كثير من أجزاء البيت والألات كالباب والقفل والزجاج والكيس والسكنين والسبعين والخاتم، ومنها بعض ما يتعلق بأدارة الملائكة كالسلطان والآلة والعلم والمدينة والسوق والفسيط، ومنها السبيل وال الساعة ومنها أكثر ما يرجع إلى الكتابة القراءة والتدريس بناء على كون العرب أخذوا الخط نفسه من الأقوام الآراميين ومن ذلك كتاب وكتاب وقرآن والنقطة الصورة والتفسير والتأميم، ومنها كثير من الألفاظ الدينية كرحمن وقيوم وسكنية وفرنان وملائكة وصل وصام وناب وزكاة وكفر وعبد وصلب وصلب وزنديق ودرج زوجي، وقسم الوقت لا يسمح لنا بتفسير الأمثلة المذكورة كلها بعد كلمة فنكفة في بعض الملاحظات المهمة منها أن الماء الآرامية قادوب عنها الماء في بعض هذه الكلمات كالحمر والخاتم وهو في السريانية *hamra* و *hatma* غير أن الماء ملطف خاء في بعض الماءات السريانية والآرامية على العموم فيازرم الافتراض بأن العربية اقتبست هذه الكلمات من واحدة من تلك الماءات. والشين الآرامية كثيراً ما تذهب عنها الدين العربية نحو سلطان *sultana* و سوق *qusta* و سهل *suqa* و سهل *sbila* من *sa* و ساعة *ta* و فسر من *psar* و سكنية *skin* وقد ذكرنا سب ذلك قبل، غير أن فيه أحتمالاً ثانياً وهو أن الرب عند ترجمة الكلمة لم يستعير لها حرفاً بحرف بل استبدلها بالكلمة المقابلة لها في العربية من جهة الاستفهام وهذا ليس بعيداً ونشاهد منه في أيامنا حادثاً بين العربية الدارجة في الشام وبين اللهجة الآرامية المستعملة في بعض ضياع في جبل قلمون وخصوصاً في « معلولة » مثال ذلك أن ( جرب ) أصبحت *garreb* في هذه اللهجة وذلك لأن *al* الآرامية العقية صارت غيناً في اللهجة « معلولة » ذلك وقت ما استعادوا الكلمة ( جرب ) استبدلوا الجيم بالغين . وكذلك يحتمل منلاً أن الرب وقت ما عربوا الكلمة *sultma* أو *skin* استبدلوا الشين بالسين لأن « دطي » ( شلبط )

و (شكن) الاراميهين يقابلهما في المريه (سلط) و (سكن) و مثال ذلك من بين الكلمات الحبشهيـة المعرفـة طائـنوت أحـلـمـها <sup>اهـ</sup> <sup>هـ</sup> الحبـشـية ولذلك أصبحـ الحـرـفـ الثـانـيـ فيـ العـرـيـهـ غـيـرـهاـ وـهـ عـيـنـ فيـ الحـبـشـيهـ . . . وأـمـاـ التـيـنـ بـيـنـ الـأـلـفـاظـ المـعـرـهـ مـنـ الـأـرـامـيـهـ وـبـيـنـ الـأـلـفـاظـ الـعـرـيـهـ الـأـصـالـيـهـ الـمـقـابـلـهـ كـلـمـاتـ أـرـامـيـهـ مـقـارـيـهـ هـاـ فـقـصـتـهـ كـقصـهـ مـثـلـهـ فـيـ الـكـلـمـاتـ الـمـأـخـوذـهـ مـنـ الـحـبـشـيهـ ذـلـكـ نـهـودـ إـلـىـ ماـيـدـاهـ هـذـاكـ وـنـكـتـفـيـ بـعـضـ الـأـهـمـهـ مـهـمـهـ : مـنـهـ تـلـيـدـ وـثـابـ وـزـكـامـ حـبـتـ أـنـ لـفـظـهـ يـدـلـ عـلـىـ اـمـتـحـالـةـ كـوـهـاـ عـرـيـهـ أـصـلـيـهـ ، وـذـكـ أـنـ تـلـمـيـذـ مـادـهـ السـامـيـهـ (لدـ) بـالـدـالـ لـاـ لـذـالـ فـيـ الـأـكـدـيـهـ *tamadu* وـفـيـ الـعـرـيـهـ *يـامـدـ* أـيـ تـلـمـيـذـ ، وـلـوـ كـانـ لـامـ هـذـاـ فـعـلـ ذـالـ فـيـ الـأـصـلـ لـكـانـ مـنـ الـلـازـمـ أـنـ تـكـونـ زـايـاـ فـيـ الـأـكـدـيـهـ وـالـعـرـيـهـ لـاـنـ الـذـالـ الـأـصـلـيـهـ اـنـقـابـتـ زـايـاـ فـيـ هـتـيـنـ الـأـغـيـنـ . وـأـمـاـ الـذـالـ فـيـ *يـامـدـ* الـعـرـيـهـ وـفـيـ *تـالـمـيـدـ* الـأـرـامـيـهـ أـيـضاـ فـقـدـ أـبـدـلـتـ مـنـ الـذـالـ بـحـيـثـ أـنـ كـلـ الـحـرـفـ الشـمـبـدـهـ إـلـاـ الـمـطـبـقـهـ مـنـهـ أـسـبـعـتـ رـخـوـهـ فـيـ الـعـرـيـهـ وـالـأـرـامـيـهـ إـذـاـ سـيـقـهـ حـرـكـهـ وـإـذـاـ سـكـنـ الـحـرـفـ السـاقـيقـهـ هـاـ يـقـيـسـ عـلـىـ حـاـلـهـ شـدـيـدـهـ فـلـذـاكـ مـجـدـ فـيـ الـعـرـيـهـ *مـهـلاـ* *Inmadi* أـيـ تـعـامـيـ بـالـذـالـ . فـرـىـ أـنـ الـعـرـيـهـ اـسـتـعـارـتـ الـكـلـمـهـ حـنـفـظـهـ فـيـ ذـاكـ بـلـفـظـهـاـ عـنـ الـأـرـامـيـهـ غـيرـ رـاجـعـهـ إـلـىـ مـادـهـهـ الـأـصـلـيـهـ كـلـ رـأـيـناـ ذـاكـ فـيـ كـيـوـنـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ أـحـدـ حـرـوفـهـ الشـيـنـ ، فـيـدـلـ ذـاكـ عـلـىـ اـنـفـرـادـ كـلـهـهـ التـلـيـدـعـنـ غـيرـهـاـ فـيـ الـأـرـامـيـهـ وـفـيـ الـعـرـيـهـ وـعـدـمـ كـلـمـاتـ أـخـرىـ مـشـتـقـهـ مـنـ مـادـهـهـ وـالـأـمـرـ كـذـاكـ فـيـ الـحـقـيقـهـ *فـادـهـ* (لدـ) وـإـنـ وـجـدـتـ فـيـ الـعـرـيـهـ إـلـاـ أـنـهـاـ قـادـرـهـ جـداـ وـلـاـ عـاـلـقـهـ بـيـنـ مـعـنـاهـ وـمـعـنـيـهـ التـلـيـدـ ، فـاـنـجـدـ (لدـهـ) تـيـنـ تـواـضـعـ لـهـ بـالـذـالـ . وـلـيـسـ فـيـ الـأـرـامـيـهـ *lind* فـيـ مـعـنـيـهـ النـعـامـ الـأـفـيـهـ بـعـضـ مـاـ يـحـتـمـلـ أـنـ تـكـونـ الـعـرـيـهـ أـنـرـتـ فـيـهـ وـلـاـ تـوـجـدـ فـيـ الـسـرـيـانـيـهـ أـنـهـلـاـ . وـالـذـيـ يـؤـكـدـ مـاـقـيـنـاهـ مـنـ كـوـنـ اـنـفـرـادـ «ـ التـلـيـدـ »ـ فـيـ الـأـقـيـنـ سـبـبـ اـحـفـاظـ الـعـرـبـ بـالـذـالـ فـيـهـ أـنـهـ نـراـهـ عـنـ تـعـريـبـهـ الـكـلـمـاتـ الـأـرـامـيـهـ أـرـجـوـاـ الـحـرـوفـ اـنـخـوـهـ إـلـىـ اـصـلـهـهـ الشـدـيـدـ فـيـ أـكـثـرـ الـأـرـقـاتـ ، مـثـالـ ذـاكـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـذـكـورـهـ خـاتـمـ مـنـ *hatina* وـمـادـهـ *skintia* ( *skintia* ) فـضـارـعـهـ ( *elitum* ) بـالـتـاءـ ، أـوـ سـكـيـنـهـ مـنـ *skintia* مـادـهـ ( *skintia* )

فهضارها في الارامية *الْيَهُودِيَّة* *skan*<sup>٢</sup> وأما تاب فادها الاصلي في المبرية *yib*<sup>٣</sup> لأن التاء السامية صارت شيئاً في المبرية ومنها الاصلي الرجوع وتجد تاب بالباء في هذا المعنى نفسه في العربية واصبحت آباء تاء في الارامية، فتستدل على وجود التاء في تاب بدل آباء على كونها أخذت من الارامية. وزكا أصل قاًها ذال وهي في الاكديه *zakku* وفي العربية *zak*<sup>٤</sup> لأن الذال السامية صارت زايا في هتين اللغتين وأما الارامية فكان، من المتظر أن تكون فيها *zak*<sup>٥</sup> أو *zaka*<sup>٦</sup> لأن الذال السامية أصبحت فيها دالاً والكلمة في المخفيه موجودة على هذا النطق في معنى لظاف غير أن اليهود لفظوا *zak*<sup>٧</sup> بالزاي في معنى يرى من الذنب وعمل وانشقاوا *zakuya*<sup>٨</sup> في معنى المدل لم العمل الصالح فغيرت الكلمات في بعض هذه المعاني. وأما عبب لفظها بالزاي عند اليهود فرعا كان من تأثير اللغة الاكديه في الارامية فانا نجد *zakku* الاكديه قد خصت بالمعنى الحكيم والفضائي قال الفعيل منها أى *zakkii* أطاق على التبرأة والأطلاق في القضاء والشرع البابي وما يتعلق به آخر تأثيراً ناقداً في اقوام الشرق القديمه وخصوصاً الاراميين؛ فنجد لفظ الكلمات المشروحة على كونها أرمية الاصل ويوجد ما يدل بناءً أو معناه هذه الدلاله. أما البناء ففي مثل الرحمن والقيوم والمدينة. وأما المعنى ففي بدل السكينة والفرقان والزندق والرجز والدجال فرحان وإن اشتهرت الصفات المربية في وزن *qulan* وهي تختلفها في أنه يدخل معناها شيء من الاسمية والملمية كما جاء في القرآن الكريم (الرحمن على العرش استوى) وهذا نفس معنى الالف واللون اللاحفين في الارامية؛ وفي يوم ارامية البناء تماماً وهي في الارامية *qaijam* غير أن الفتحة الممدودة تلفظة في بعض الاهجات الارامية وتدل فراءة ابن مسعود (القيام) على اللفظ الاصلي بالفتحة والمددة في المربية *qubla* من (مدن) فجمعها مدن وهي في الاصيل مفعلاً من دان بدین أى حكم ومعناها الآلة ذاتية لحكمة واحدة وتجدها في الارامية على هذا المعنى وسکينة وهي *skinna*<sup>٩</sup> أصلها مصدر أى السكون والتزول في محل فحصت عند الـ *د* ، كذا لم تعرفه الألهـ وتنزلاً في العالم وفي نفس الانسان . والفرقان

وهي *purqana* حشقة *praq* أي أنتد وحرد *purqana* عند النصارى التخلص والغدا عن الذنب وجزائها ، فالطوابق المروحية *gnostikoi gnostiques* (لام) كانوا يعتقدون أن وسيلة التخلص هي العلم الالهي المنزلي *Atelef purqana* أطلقا على الوحي . والزنديق أحلاها *zaddiq* بالثون عوضا عن التشديد وذكرناهذا ، والزاي المجهورة في *zaddiq* أبدات من الصاد المموجة في *saddiq* تشبه لها بالدال المجهورة وكانت هذه الكلمة عندما اتانية *Manicheens* لقب المختارين المدخلين في معرفة اسرار دينهم وأطلقها العرب على المانوية كاسم وعلى أصحاب بعض الطوابق المغاربة للمانوية . والرجز هي *tugra* أي الفضب وإبدال الضمة بالكسرة ، إن أبدال الحركتين المذكورة آنفها وقرأها ابن حيصن رجز على أصلها الaramي ودجال هي *daggala* أي السذاب . ففي كل هذه الحالات وفي كثير غيرها عربت كلمات ارامية لاءات بينها وبين كلمات عربية أهلية فانا وان وجدنا مثلا مادة (رجز) في العربية فمعناها مخالف معنى *tugra* الaramية ومعنى رجز المعرفة مخالفة تامة فانه من المعروف أن رجز أي أنشد الارجوحة وفي بعض الحالات الأخرى كانت كلمة عربية مرادفة الaramية موجودة فاستعملوها للأدية معنى جديد تقيده تلك الكلمة الaramية مع المعنى الاصلى مثل ذلك أن (سلام) الكلمة عربية أهلية قديمة ومعناها الصحة والصلح ثم بعد ما رأوا لـ الكلمة الaramية المرادفة *slama*<sup>v</sup> معنى مجازيا دينيا أطلقوا السلام عليه أيضا . ومثاله كثير وخصوصا في باب الديانة من ذلك: العلم والجهل والعبد والشهيد وهذا نوع مهم من أنواع استعارة الكلمات وهو استعارة المعنى دون اللفظ وقد يكون لهذا تأثير بين الجبائية والعربيه أيضا ومثاله الصومعة وهي كلمة أصلية معناها البرج والبناء العالى ثم اقتبسوا معنى نانيا من *soma* الجبائية أي مسكن الراهن . وكذلك الشيطان كان عند العرب جنسان من الجن ثم خصوا الكلمة بابليس تابعين في ذلك اسمه الجبى وهو *saiton* . وبعض الكلمات الaramية المعرفة لم تدخل في اللغة العربية مباشرة بل بتوسط لغة أخرى . من ذلك الزنديق فأن العرب أخذوا هذه الكلمة عن العجم الذين أخذوها من الاداميين وذلك لا .

اللأنوقة في أوايـل الاسلام لم تكن شائعة إلا عند العجم : ومنها ما دخل العربية بـ واسطة الجبـشـية من ذلك قدوس فأصلـها الـأـرـامـي <sup>qaddis</sup> واستبدلهـ الجـبـشـيون بـ <sup>qeddus</sup> تـبعـاـ لـكـثـرـةـ بـنـاءـ فـعـولـ عـنـدـهـمـ : وـمـنـ ذـالـكـ تـابـوتـ أـصـلـهـ الـأـرـامـيـ <sup>tebula</sup> وـهـىـ فـيـ الجـبـشـيةـ <sup>tabot</sup> . وجـهـنـمـ مـنـ <sup>gehinnam</sup> الـأـرـامـيـ وـ <sup>الـجـهـنـمـ</sup> الجـبـشـيةـ . وكـانـ هـذـاـ نـادـرـ وـضـدـهـ كـثـيرـ وـهـوـ دـخـولـ كـلـاتـ أـجـنبـيـةـ فـيـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـتـوـسـطـ الـأـرـامـيـ وـفـدـفـ كـرـنـاـ أـنـمـاـ توـسـطـتـ بـيـنـ الـعـارـسـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـحـالـاتـ وـأـهـمـ مـنـ ذـالـكـ توـسـطاـهـ بـيـنـ الـعـبـرـيـةـ وـالـأـكـدـيـةـ وـالـبـيـونـانـيـةـ مـنـ الـجـمـهـةـ الـوـاحـدـةـ وـيـنـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ الـأـخـرـىـ . أـمـاـ الـعـبـرـيـةـ فـمـثـالـ الـكـلـمـاتـ الـأـرـامـيـةـ الـقـيـ أـصـلـهـاـ عـبـرـىـ <sup>akha</sup> <sup>mal</sup> <sup>skin</sup> <sup>ak</sup> وـهـوـ الـمـالـكـ : وـنـجـدـ سـكـنـيـةـ وـأـمـةـ فـيـ الـعـبـرـيـةـ أـيـضاـ وـهـاـ هـذـاـكـ <sup>oraita</sup> <sup>tora</sup> <sup>zaita</sup> <sup>zaiit</sup> <sup>goprit</sup> <sup>kebruta</sup> غـيرـ أـنـهـ مـنـ الـمـشـكـوـلـةـ فـيـ هـذـاـ دـخـلـتـاـ الـأـرـامـيـةـ وـأـصـلـهـماـ عـبـرـىـ أوـ العـكـسـ وـمـثـالـ هـذـاـ كـثـيرـ فـيـ الـكـلـمـاتـ الـيـهـودـيـةـ وـفـيـ بـعـضـهـاـ يـظـهـرـ أـنـ الـعـبـرـيـةـ فـتـهـاـ أـثـرـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ أـيـضاـ مـعـ الـأـرـامـيـةـ . مـثـالـ ذـالـكـ تـورـاهـ فـيـ <sup>oraita</sup> فـيـ الـأـرـامـيـةـ وـفـيـ الـعـبـرـيـةـ وـفـيـ الـقـرـآنـ بـالـيـاءـ لـفـظـهـ الـأـرـامـيـ ، وـفـيـ بـعـضـ الـكـلـمـاتـ الـمـشـتـرـكـةـ بـيـنـ الـعـبـرـيـةـ وـالـأـرـامـيـةـ يـجـوزـ كـوـنـهـاـ دـخـيـلـةـ فـيـ كـلـتـمـاـ مـنـهـاـ الـزـيـتـ فـوـتـاـ <sup>zaita</sup> فـيـ الـأـرـامـيـةـ وـ<sup>zaiit</sup> فـيـ الـعـبـرـيـةـ وـالـكـبـرـيـتـ وـهـوـ <sup>goprit</sup> فـيـ الـأـرـامـيـةـ وـ<sup>kebruta</sup> فـيـ الـعـبـرـيـةـ غـيرـ أـنـهـ لـاشـكـ فـيـ أـنـ الـعـربـ استـعـارـتـ الـكـلـمـاتـ مـنـ الـأـرـامـيـةـ لـالـعـبـرـيـةـ وـكـثـيرـاـ مـاـ يـصـعـبـ اـسـتـتـاجـ أـصـلـ الـكـلـمـاتـ الـقـيـ تـحـوـلـاتـ مـنـ لـغـةـ الـأـرـامـيـةـ وـطـرـيقـ تـحـوـلـانـهـ مـثـالـ ذـالـكـ الـبـلـوـرـ تـبـعـدـهـهـ الـكـلـمـةـ فـيـ لـفـاتـ مـتـعـدـدـةـ حـتـىـ الـهـنـدـيـةـ وـلـاـ يـظـهـرـ أـصـلـهـاـ وـطـرـيقـ شـيـوعـهـاـ

وـالـكـلـمـاتـ الـأـكـدـيـةـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـلـغـةـ الـأـرـامـيـةـ ثـمـ الـعـرـبـيـةـ مـهـمـةـ جـداـ تـجـدـ بـيـنـهـاـ بـعـضـ مـاـ يـوـجـدـ عـنـدـ الـعـربـ مـنـ اـقـدـمـ عـنـاصـرـ الـحـضـارـةـ الـشـرـقـيـةـ مـنـهـاـ الـدـينـ أـيـ القـضـاءـ وـالـحـكـمـ وـالـسـبـتـ وـسـطـرـ أـيـ كـتـبـ وـالـتـاعـيـنـ وـالـتـرـجـمـانـ وـالـتـاجـرـ وـالـمـسـكـنـ وـالـبـعـسـرـ وـالـبـيـجارـ وـالـأـجـرـ وـالـفـخـارـ وـالـجـمـسـ وـالـنـفـطـ وـالـأـتـونـ وـالـتـونـ وـالـكـافـونـ وـالـكـورـ أـيـ مـجـمـعـ الـحـدـادـ وـالـقـفـةـ وـالـأـرـجـوـانـ وـالـتـلـ وـبـيـنـهـاـ شـوـمـيـرـيـةـ مـنـهـاـ الـبـيـكـلـ

والكري و الآسى أى الطيب والكر اى مكياى مستعمل فى المراق  
والكلمات اليونانية تعددت فى العربية فى الزمان المتأخر ومن اقدمها  
الليس والجنس والزوج والقرطاس والازمبل والفندق والاصن : و بينها لاتينية  
دخلت فى امة اليونانية ثم الارامية ثم الغرية ومنها العساط والميل والقمر  
والمطرقة والقطار والدينار وبعض الكلمات اليونانية واللاتينية وصلت الى العربية  
عن طريق اللغة الجبائية او الفارسية مثال ذلك الانجيل وقرأها الحسن البصري  
ونبه انجل و هي في الجبائية *angil* و اسمها اليوناني *euanagelion* والقلم وهو  
في الجبائية *qalam* وهي اليونانية *kalamos* والدرهم ما خود من الفارسية وهو هناك  
كذلك والاسلوب اليوناني أى *drachme*  
هذا ما كان مرادى ان اينه لكم تلخيمها نقوسو بالقليل المذكور الكثير  
الذى لم يمكننى ذكره



## الفهرس

صفحة		صفحة
	<b>مقدمة</b>	٣
٥٣	أسماء الاشارة	
٥٥	اسم الموصول - اسم الاستفهام	
٥٦	(٤) الافعال	
٥٨	أبنية الفعل	
٦١	أبنية الافعال المعهودة	
٦١	(٣) الأسماء	
٦١	الأسماء النسائية	
٦٨	صرف الأسماء	
٦٩	جمع التكبير	
٧٣	جمع الصحيح	
٧٥	الاعراب	
٧٦	إعراب الخبر	
٨١	إرباب الأئمّات	
	<b>في التركيبات</b>	
٨١	(١) شبه الجملة	
٨٦	(٢) الجملة البسيطة	
٨٨	جملة الاسمية	
٩١	جملة الفعلية	
٩٣	(٣) تركيب الكلمات داخل الجملة	
٩٣	أنواع الاسم	
٩٦	البدل والتوكيد والوصف	
٩٨	الاضافة	
١٠٧	قواعد الاتباع	
١٠٨	(٤) أنواع الجمل	
١٠٨	الاستفهام	
	<b>باب الدول</b>	٥
	<b>في الحروف</b>	٥
	(١) الحروف الصائمة	٥
	ترتيب الحروف على الخارج	٥
	الحروف التي يختلف نطقها الحالى	٩
	عن نطقها التدبرى	
	الاشارات المستعملة لتأدية الحروف	١١
	السامية	
	الاطياف	١٦
	التشابه	١٨
	التضانف	٢١
	التقديم والتأخير	٢٢
	إبدالات الحروف الصوتية	٢٤
	أحوال المعن	٢٥
	أحوال الواو والياء	٢٩
	مناقشة ماذ كره نحويو العرب عن	٣٢
	الحروف الصائمة	
	(٢) الحروف الصائمة	٣٣
	تصير الحركات المعدودة	٤٢
	الرخيم - الضغط	٤٥
	<b>باب الثاني</b>	
	<b>في الأبنية</b>	
	(١) الضمائر	٤٧

صفحة		صفحة
١١٠	النفي	١٤٢
١١٦	الاستثناء	اللغة الأمريكية إلى
١١٧	(٥) تركيب الجمل	الالفاظ التي عربت من الفارسية
١٢٣	قيام الجملة مقام اسم موصوف	الكلمات الجبائية الموجودة في
١٢٤	قيام، ضمون الجملة مقام اسم موصوف	اللغة الأمريكية
١٣٦	الباب الرابع	الكلمات الاراءية الأمريكية
١٤٠	في المفردات	الكلمات التي تشير فيها كل
		الذات السامية



## الخطأ والصواب

الصواب vergleichenden	الخطأ verglisenden	صحيح verglisenden
نبدأ بالقسم الاول من الباب	نبدأ بالباب	نبدأ بالباب
الفاتحة	الفاتحة	الفاتحة
d	d	د
d>t	t>d	د>ت
v	v	ف
sehnu	sehnu	سنهن
v>c	c>v	ف>ج
sama	sama	ساما
t	t	ت
s	s	س
ـ في العربية و eser	ـ في العربية و eser	ـ في العربية و eser
فمشعر فـ eser	ـ sar	ـ فـ sar
i	i	ي
s>s	s>s	س>س
sarita	sarita	ساريتا
ـ عـ sia a	ـ عـ sia a	ـ عـ sia a
satana	satana	ساتانا
sarita	sarita	ساريتا
sraqraqa	sraqraqa	سراقراقة
s	s	س
sakkina	sakkina	سakinah
t s	t s	تس
immadī	immadī	يمادي
quppda	quppda	قپپدا
im	im	يم
sedā	sedā	سـدـا
tuma	tuma	تمـا
hlasīn ـ في العربية hinsu	hlasīn ـ في العربية hinsu	ـ في العربية hinsu

الصواب	الخطأ	النحو	النحو
bansā	bansā	٢٤	٢٤
sallahat	sallahat	٢٤	٢٤
sahna و slaha	sahna و slaha	٢٤	٢٤
sahf	sahf	٢٤	٢٤
i fir	i fir	٢٥	٢٥
ma it	ma it	٢٧	٢٧
sat afū بدل	sat afū بدل	٢٨	٢٨
al-mauudatu	al-mauudatu	٢٨	٢٨
al-mauudatu	al-mauudatu	٢٨	٢٨
ahtana taqil	ahtana taqil	٢٨	٢٨
hamistu	hamistu	٣٣	٣٣
ly des	ly des	٣٧	٣٧
aia	aia	٣٩	٣٩
aia ن	aia ن	٣٩	٣٩
iiftah	iiftah	٤١	٤١
iiftah	iiftah	٤١	٤١
re eia	re eia	٤١	٤١
ramaiat	ramaiat	٤٢	٤٢
ramiin	ramiin	٤٢	٤٢
-ti	-ti	٤٢	٤٢
iifotah iiftah	iifotah iiftah	٤٦	٤٦
uaqqibor	uaqqibor	٤٧	٤٧
etqrī	etqrī	٤٩	٤٩
astar aia	astar aia	٤٩	٤٩
nerat	nerat	٤٩	٤٩
ti ne	ti ne	٤٩	٤٩

الصواب	الخطأ	نحو	معنـى
hemta	hemta	٢١	٧٢
su u	su u	٢٥	٦٢
laishiu	laishiu	٥	٦٣
qil	gfil	١٢	٦٧
laima	laima	١٠	٦٧
qaria	qaria	١٠	٦٩
imlakim	imlakim	٩	٧٠
spalhot	spalhot	١٢	٧٠
abau	abau	١٦	٧٠
tisi	tisi	١٧	٧٢
amahota	amahota	١	٧٣
arib	arib	١	٧٤
selasa	selasa	٢٥	٧٩
sib im is	sib im is	١٣	٨٠
bait	qalt	١٧	٨٨
moi	moi	٨	٩٢
al	al	١٨	٩٣
arba im ion	moi mi 'a bra	٢١	٩٣
abika iamim	abika iamim	١٣	٩٣
ba al habbijt	ba al habbijt	١١	٩٣
gid zaijn	gid zaijn	١٤	٩٤
hati at za-hezb	hati atza-hegb	١٦	٩٤
et	et	٧	١٠٢
etha or ki tob	etha orkitob	١٥	١٠٣
adi	ad	٩	١٠٥
uallippani	uallippali	٢٣	١٠٦

الصواب	الخطأ	نحو سطر
batar	atar	٨ ١٠٧
ualta rok lisra el	nalta rok Lisra el	٣ ١٠٨
والذى	والنفس	٦ ١٠٨
ولم يعنى لها	ولبعضها	٢١ ١٠٨
behakam	behakam	٤ ١١٠
itali في الميرية و لai	itali في الميرية و les	٥ ١١١
تفرق	غرق	٧ ١١٦
été fixés	clifixes	٧٦٦ ١٢١
iasob	iasud	١٩ ١٢٢
e se	a se	٢٠ ١٢٢
iddana	iddatta	٤٦ ١٢٦
lahue um	lahue umm	٢٠ ١٢٩
ولد و داد	ولد، ن	٢٥ ١٢٠
والفرسخ	والفرسل	١١ ١٤٤
sahifa	sahafa	٢١ ١٤٦
luhat	luhat	٢٤ ١٤٦
يوفتنا	يوفتنا	١٢ ١٤٨
توب	تساوب	١٢ ١٤٩
الكلمات	الكلات	٢٣ ١٥٠
( uebtum ) فضارعها ( htm )	( nebtum ) فضارعها ( htm )	٢٥ ١٥٠
الموسوعة	zakn	١١ ١٥١
		٢ ١٥٢